من أجل ثمانية دولارات: تدافع مميت يرسم صورة مأساوية عن وضع اليمن

ص3

«الحميّة الإخوانية» تحرك مقري لتأزيم الوضع وليس الدفاع عن الغنوشي

ص4

مسلسل «صبايا» يعود ويثير الكثير من الانتقادات

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/04/21

01 شوال 1444

السنة 45 العدد 12751

Friday 21/04/2023

45th Year, Issue 12751

الانتقالي الجنوبي يراوح بين المرونة والتشدد لمواجهة خيارات ما بعد الحرب

البحسني يعلق مشاركته في الرئاسي اليمني بسبب تهميش وضع حضرموت

عدن - عاد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، مساء الأربعاء، إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، برفقة عضو المجلس ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، في مؤشر على تفاهمات مرحلية تمت لتبديد مخاوف الانتقالي والمضي قدما في ترتيبات تمديد الهدنة الأممية وما يتصل بها من إجراءات سياسية خلال الفترة المقبلة.

واستقبل الرئيس رشاد العليمي لدى وصوله إلى عدن قادة عسكريين موالين للمجلس الانتقالي، في تأكيد على موافقة المجلس الانتقالي على نتائج المفاوضات التي أجراها وفد سعودي مع الحوثيين في صنعاء خلال الأيام الماضية، غير أن منصات إعلامية وناشطين مقربين من الانتقالي شددوا على رفضهم لأي اتفاق قد يفضي إلى تقاسم إيرادات النفط والغاز في المحافظات الجنوبية المحررة.

وتشير مصادر سياسية يمنية إلى أن الانتقالي لم يكوّن رؤية مكتملة بعد حيال التعاطي مع جهود التسوية السياسية المرتقبة في الملف، وأنه مازال يجري مشاورات داخل الفريق الجنوبي المكون من أعضاء مجلس القيادة الرئاسي الأربعة المنتمين إلى الجنوب، لبلورة تلك الرؤية، بالتوازي مع حوارات يجريها عبر فريق خاص من المجلس لتقريب وجهات النظر مع المكونات والقوى والشخصيات الجنوبية الأخرى.

ياسر اليافعي

الانتقالي يملك الكثير من عوامل القوة، منها سيطرته الميدانية

وفي بيان حديث يعبر عن حالة الترقب والقلق إزاء التطورات المتسارعة في الملف اليمني، كشف الناطق الرسمي باسم المجلس الانتقالي علي الكثيري عن إطلاع المجلس على ما قال إنه "مضمون رسالة اللواء الركن فرج سالمين البحسني عضو مجلس القيادة الرئاسي التي وجهها إلى رئيس وأعضاء المجلس، والتي تضمّنت قراره تعليق مشاركته في اجتماعات مجلس القيادة الرئاسي احتجاجا على عدم البتّ في القضايا المهمة والملفات العاجلة في محافظة حضرموت، وتجاهل مجلس القيادة للكثير منها".

وأكد الكثيري على تضامن المجلس الانتقالي مع البحسني ودعوته مجلس القيادة الرئاسي إلى الإسراع في "مناقشة القضايا والملفات ذات الصلة بمحافظة حضرموت، خاصة ما يتعلق منها بالجانب الأمني والعسكري، وفي صدارة ذلك نقل قوات المنطقة العسكرية الأولى التي باتت مأوى لعناصر الإرهاب والتطرف، من وادي حضرموت وتسليم مهمة تأمين وإدارة الوادي والصحراء لأبناء المحافظة بأسرع وقت ممكن، كما نؤكد في الوقت ذاته أن ذلك الأمر يتطلب معالجة وقرارات عاجلة لتمكين أبناء الجنوب من إدارة شؤون الجنوب إدارة كاملة بأنفسهم، مجددين دعمنا للسلطات المحلية بمحافظة حضرموت تحت قيادة محافظ المحافظة مبخوت بن ماضي"، بحسب ما جاء في البيان.

ويراهن المجلس الانتقالي على توسيع قاعدته السياسية من خلال ضم فصائل وشخصيات جنوبية إلى المجلس، وترقب التحولات المحلية والإقليمية والدولية في ظل مؤشرات على تحديات قادمة يمكن أن تعرقل مسار التسوية السياسية مع الحوثيين أو تبطئه، بالنظر إلى حجم التعقيدات التي تحيط بملف الحرب في اليمن.

ووفقا لمصادر سياسية مطلعة يتمسك المجلس الانتقالي بمطلب التوافق على منح الجنوبيين حق تقرير مصيرهم في أي تسوية شاملة ونهائية للملف اليمني، وضرورة تشكيل وفد لحوار الحل النهائي يضم عددا من أعضاء المجلس للتوافق حول القضية الجنوبية في أي مشاورات قادمة بعد الحرب.

وقالت المصادر إن الانتقالي يبدي مرونة واضحة لإنجاح مهام تفكيك عقد الحرب في اليمن وإحياء المسار السياسي من خلال دعم المجلس الرئاسي كطرف ثان في أي تسوية قادمة، غير أنه يشدد على وجوب توفر ضمانات تمنحه حق تمثيل الجنوب في تلك التسوية المرتقبة، والحيلولة دون إنشاء قوى سياسية وعسكرية موازية في جنوب اليمن.

وحول خيارات الانتقالي في المرحلة المقبلة، قال الباحث السياسي اليمني ياسر اليافعي إن الانتقالي الجنوبي صار جزءا من العملية السياسية في اليمن منذ مشاركته في حكومة المناصفة ثم مجلس القيادة الرئاسي، وبالتالي ليس في خياراته الانفراد بالقرار في هذه المرحلة.

وأشار اليافعي في تصريح لـ"العرب" إلى أن "الانتقالي سيضع القضية التي يتبناها -وهي قضية شعب الجنوب- ضمن الأولويات وأعتقد أن موقفه من عملية السلام سيتحدد بمدى احترام الأطراف اليمنية الأخرى لتعهداتها والالتزام بمخرجات مشاورات الرياض التي تضمنت وضع إطار لحل قضية الجنوب وإشراك الانتقالي في مفاوضات الحل النهائي".

وعن الضمانات التي يمتلكها المجلس أضاف اليافعي "يملك الانتقالي الكثير من عوامل القوة، منها سيطرته الميدانية والقوات المسلحة التي يمتلكها، والتأييد الشعبي الذي يحظى به جنوبًا لكونه الطرف الذي حقق انتصارات على الحوثي، كل هذه أوراق قوة في صالح الانتقالي سيدخل بها أي مفاوضات قادمة. وفي حال لم تلتزم الأطراف الشمالية، سواء كانت في الشرعية أو ضمن الحوثيين، بتعهداتها ستكون للانتقالي خيارات أخرى تتناسب مع طبيعة المرحلة".

وعمل الانتقالي على تعزيز تواجده السياسي والعسكري في المحافظات الجنوبية منذ تأسيسه في 2017، كما أطلق مسارا للتواصل مع كافة القوى والمكونات الجنوبية الفاعلة، بالتوازي مع عملية إصلاح داخلي لمؤسسات المجلس السياسية والعسكرية والأمنية، لمواجهة التحديات التي تلوح في الأفق وفي مقدمتها سعي بعض الأطراف اليمنية لتقويض المجلس عبر تحريك قوى جنوبية واختلاق أخرى بهدف إحياء الصراع الجنوبي الداخلي.

هل يستمر تماسك المجلس الرئاسي

الجيش السوداني يكثف القصف الجوي داخل المدن

الخرطوم - لاحظ خبراء عسكريون أن الجيش السوداني يعمد إلى تكثيف القصف الجوي في معاركه ضد قوات الدعم السريع المتمركزة في بعض المدن، ما يؤدي إلى وقوع خسائر جسيمة في الأرواح وسط صرخات مدوية من قبل الطواقم الطبية التي تحذّر من خروج عشرات المستشفيات عن نطاق الخدمة وصعوبة نقل القتلى وعلاج المصابين.

ويؤدي دخول سلاح الجو السوداني الحرب بكثافة إلى إثارة المخاوف من تضخم أعداد الضحايا، على الرغم من قلة عدد الطائرات المقاتلة الفاعلة التي يملكها الجيش، لأن الطائرات لن تستطيع التمييز بين العناصر التابعة لقوات الدعم السريع والمدنيين، وهي الوضعية التي توقع الجيش السوداني في أزمة داخلية وخارجية.

وتكاد المعارك في الأيام الستة الماضية تكون منحصرة داخل الخرطوم وبعض المدن القريبة منها، ولا توجد اشتباكات ساخنة في الأقاليم البعيدة عن العاصمة حاليا، ما يعني أن حروب المدن ستكون هي الفيصل.

وتتفوق قوات الدعم السريع في عمليات الكر والفر لسابق خبرتها في حرب دارفور وقدرتها على قول كلمتها هناك من خلال آليات تعتمد على الالتحامات المباشرة، وهو ما يفتقده الجيش الذي يواجه لأول مرة اختبارا حقيقيا لحرب المدن في الخرطوم.

واعتاد الجيش السوداني على خوض معارك متباينة بعيدا عن العاصمة، وكان سلاح الجو يسعفه أحيانا في الاقتتال في ما يسمى بأقاليم الهامش، ويظهر تفوقه النسبي فيها.

وقد يحول وقوع خسائر في قاعدتي الخرطوم ومروي دون التوظيف الجيد لسلاح الجو، ويفضي إلى ظهور عشوائية كبيرة في توجيه الضربات لعناصر الدعم السريع، ويؤكد أيضا أن الكفاءة القتالية لسلاح الجو في الأيام المقبلة ستتراجع كثيرا.

وأثارت عملية هروب جماعي لمئات الجنود السودانيين إلى دولة تشاد الأربعاء، ونزع سلاحهم من قبل حكومتها، إلى قلق واسع في صفوف الجيش، حيث أدى انتشار الخبر إلى انخفاض في الروح المعنوية داخل هذه الصفوف وتأكيد أن الجيش يواجه صعوبة بالغة في الموقف الميداني العام، وأن معارك الكر والفر ستلعب دورا في الحسم.

وكان الجيش السوداني قبل بداية المعارك يمتلك نحو 200 طائرة حربية متنوعة، ولدى سلاح الجو 45 مقاتلة، و38 طائرة هجومية، و22 طائرة شحن عسكري، و12 طائرة تدريب، و73 مروحية عسكرية، منها 43 مروحية هجومية.

وإذا كان الجيش يملك هذا العدد من الطائرات والمقاتلات غير المعروف مدى جاهزيتها وكفاءتها ودقتها التصويبية، فقوات الدعم السريع تملك الآلاف من عربات الدفع الرباعي والصواريخ المحمولة عليها، والتي جرى اختبارها في التصدي لسلاح الجو وأوقعت خسائر فيه، حيث تمت الإشارة إلى سقوط عدد من الطائرات.

ويفسر امتلاك كل طرف لعدد من عناصر القوة العسكرية إصراره على استمرار المعارك وعدم الاستجابة لنداءات وقف إطلاق النار، وأن من أطلق الرصاصة الأولى ليس مطلوبا منه أن يمسك بزمام المبادرة ويوقف الرصاصة الأخيرة، فما يجري في السودان يوحي بأن الحسم قد يستغرق وقتا.

كما أن ما يتردد حول وجود أريحية في القصف الجوي داخل المدن يمكن أن ينقلب على عبدالفتاح البرهان قائد الجيش السوداني في ظل زيادة وتيرة التحركات الإقليمية والدولية، والتي أحد الأسباب الرئيسية لاتساعها أخيرا ارتفاع أعداد الضحايا عقب تعرضهم لضربات قوية عديدة.

وذكر أطباء شهود أن سلاح الجو الذي يستهدف قواعد ومواقع قوات الدعم السريع المنتشرة في المناطق المأهولة بالخرطوم، لا يتردد في إلقاء قنابل على مستشفيات أحيانا.

وكشفت نقابة أطباء السودان المستقلة "توقف سبعين في المئة من 74 مستشفى في الخرطوم والمناطق المتضررة من القتال عن الخدمة"، لأنها قصفت أو لنقص الإمدادات الطبية والكوادر أو بسبب سيطرة مقاتلين عليها وطردهم المسعفين والجرحى.

واضطرت معظم المنظمات الإنسانية إلى تعليق مساعداتها وهي أساسية في بلد يعاني فيه أكثر من واحد من كل ثلاثة أشخاص من الجوع في الأوقات العادية.

كل عام وأنتم بخير

ترفع صحيفة "العرب" إلى قرائها في جميع أنحاء العالم أحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وتود الإعلان أنها ستحتجب عن الإصدار السبت والأحد والاثنين على أن تعاود الإصدار يوم الثلاثاء المقبل.

تونسيون يسخّرون الذكاء الاصطناعي والمسيّرات لمحاربة الجفاف

تونس - يسخّر رواد الأعمال التونسيون الذكاء الاصطناعي لتزويد المزارعين بأدوات تقنية متطورة، وذلك بهدف دعم قطاع الزراعة الحيوي في مواجهة أزمة المياه المحتدمة في البلاد.

وتعيش تونس للعام الرابع على التوالي حالة من الجفاف. وقررت الحكومة تقنين إمدادات المياه وزادت أسعار الاستهلاك للمنازل والشركات وحظرت استخدام مياه الشرب في الزراعة حتى نهاية سبتمبر، إثر جفاف السدود وتوقع مردود زراعي ضعيف.

وتحاول الشركات التونسية الناشئة التخفيف من حدّة الأزمة عبر تزويد المزارعين بالأدوات والتقنيات لتحديث عملياتهم الزراعية وإدارة محاصيلهم بكميات مياه أقل من المعتاد.

وقال ياسر بوعود الشريك المؤسس لشركة "حلول الزايرة"، المختصة في صناعة أنظمة التكنولوجيا الزراعية التي تشمل أجهزة الري الذكية وأجهزة استشعار التربة والطقس، "إننا نمر بكارثة لأن مواردنا المائية تنفد بالفعل. علينا أن ننتج المزيد بموارد أقل، وتصبح التكنولوجيا هنا الحل الوحيد".

تأسست "حلول الزايرة" سنة 2016، واستقطبت ثلاثة وسبعين من أصحاب المزارع التي تتراوح مساحتها بين 4.5 و5 هكتارات. كما تتعامل مع حرفاء من خارج البلاد.

ويكلف نظامها حوالي 1500 دولار للمزارعين الصغار وأكثر من ذلك للمزارعين الكبار. ويحسّن هذا النظام التسميد والري والزراعة، ويتضمن تطبيقا للهاتف المحمول يوفر بيانات حول المحاصيل والطقس.

ويعتمده محمود بوعصيدة البالغ من العمر 47 عاما، الذي يمتلك مزرعة صغيرة في مدينة نابل شمال شرق البلاد. وقال إنه شهد ارتفاعا في محاصيله بنسبة 30 في المئة وإنه تمكن من خفض استهلاك المياه بنسبة 20 في المئة منذ أن اعتمد على هذا النظام سنة 2020.

ويقول رواد الأعمال إن التكنولوجيا تساعد المزارعين الذين يعانون من تبعات ندرة المياه في التعامل مع الجفاف، وتضاعف أرباحهم على المدى الطويل. لكن بعض المحللين يحذرون من أن الابتكارات التقنية قد تصرف الانتباه عن معالجة السبب الجذري للمشكلة.

وقال عادل بن يوسف، أستاذ الاقتصاد بجامعة نيس صوفيا أنتيبوليس في فرنسا والمفاوض السابق لتمويل المناخ في تونس، "ستقدم التكنولوجيا حلولا لكنها لن تكون كافية دون إصلاحات أخرى".

ويرى في حديث لمؤسسة تومسون رويترز أن على الحكومة التونسية تحديث شبكات المياه المتداعية لتجنب التسرب والهدر، والاستفادة أكثر من مياه الصرف الصحي ومياه الأمطار لتلبية الطلب.

وقال مدير عام مكتب التخطيط والتوازنات المائية بوزارة الزراعة حمادي الحبيب في الشهر الماضي إن العديد من سدود تونس البالغ عددها 37 مستنفدة أو فارغة.

وتستخدم شركة روبوكير الناشئة درونات تعمل بالذكاء الاصطناعي ومجهزة بكاميرات طيفية لتحديد هدر المياه واكتشاف الأمراض في النباتات والأشجار في منطقة لإنتاج زيت الزيتون خارج مدينة صفاقس (جنوب).

وقالت الشريكة المؤسسة لروبوكير إيمان الحبيري إن "الحد من إهدار المياه أثناء الري يبدو أمرا ملحا اليوم، حيث يعاني المزارعون من نقص المياه وتغير المناخ". وتتعامل الشركة الناشئة حاليا مع ثلاثة زبائن تونسيين وواحد في المغرب.

ولا تقتصر أهداف الشركات التكنولوجية الناشئة في تونس على إيجاد حلول للمزارعين الذين يعانون من ندرة المياه، بل تشمل مساعدة السكان على نطاق أوسع حيث يشعرون بآثار الأزمة المتنامية.

وانطلقت الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه الشهر الماضي في قطع الإمدادات عن المواطنين من الساعة الـ9 مساءً حتى الساعة الـ4 صباحا، فيما مثل ضربة أخرى للجمهور الذي يعاني بالفعل من زيادات في أسعار الغذاء والوقود وتضخم متسارع يتجاوز 10 في المئة.

ويحصل المواطنون التونسيون حسب وزارة الزراعة على 420 مترا مكعبا من المياه سنويا مما يجعلهم تحت خط "الفقر المائي".

وقالت الأمم المتحدة إن هذا يجعل تونس "دولة تعاني من ندرة المياه".

وبدأت شركة كومولوس الناشئة في مجال "تكنولوجيا المياه" بإنشاء آلة تقول إنها يمكن أن تنتج ما يصل إلى 30 لترا من مياه الشرب يوميا باستخدام الطاقة الشمسية والرطوبة في الهواء لمواجهة الشح الحالي.

وقال الشريك المؤسس لكومولوس إيهاب التريكي إن لكومولوس زبائن، بدءا من الشركات التي تعتمد الآلات في مكاتبها وصولا إلى الفنادق والمدارس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

تعاون حميدتي مع مصر لعودة جنودها رسالة حُسن نوايا سياسية

القاهرة تستفيد من تجربة ليبيا في عدم قصر رهاناتها على طرف معين

عودة الجنود المصريين كسرت حالة البرود بين القاهرة وقائد الدعم السريع وأعطتها فرصة لتبدو في وضع الطرف المحايد وليس المنحاز لقائد الجيش، وهو الموقف الذي أوحى به وجود قوات مصرية في السودان.

حميدتي يتفهم مخاوف المصريين

القاهرة - بعث قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) برسالة حُسن نوايا سياسية للقاهرة بعد تعاونه معها ومع وسطاء آخرين من دول عربية لعودة عشرات من الجنود المصريين كانوا في مهمة تدريب عسكري مع الجيش السوداني.

وربما تبدد عودة الجنود (على دفعتين) بواسطة طائرات عسكرية تابعة للجيش المصري بعض الهواجس التي نشأت عقب قيام قوات الدعم السريع باحتجاز بعضهم في قاعدة مروي، والبعض الآخر من خارجها، وفهمت دوائر مصرية غير رسمية ذلك على أنه تحرش لجر الجيش المصري إلى مستنقع الحرب في السودان بعد أن رشحت معلومات حول انحيازه لصف قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان.

وتتيح عودة الجنود المصريين بطريقة ناعمة للقاهرة الفرصة لإجراء مشاورات بينها وبين الطرفين المتصارعين من أجل وقف إطلاق النار، أو طرح مبادرات وساطة أو المساهمة فيها، لأن هذه الأزمة من المتوقع أن تكون لها تداعيات وخيمة على الأمن القومي المصري حال فشل الجهود الإقليمية والدولية في وقفها سريعا.

وقال الجيش المصري الخميس إن ثلاث طائرات تابعة له أعادت جنودا (177 شخصا) كانوا في السودان، وأن مجموعة منفصلة تضم 27 جنديا نُقلت إلى مقر السفارة المصرية بالخرطوم، وأن الجنود "كانوا للمشاركة في تدريبات بموجب بروتوكول مشترك بين البلدين".

> عودة الجنود المصريين بطريقة ناعمة تعيد إلى القاهرة الفرصة لإجراء مشاورات من أجل وقف إطلاق النار

وأشار بيان لوزارة الخارجية المصرية الخميس، إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة لعبت دورا مهما في تسهيل عودة الجنود المصريين، وهو ما ألمح إليه بيان الجيش من خلال حديثه عن تعاون مع دول صديقة وشقيقة.

وكانت قوات الدعم السريع احتجزت جنودا مصريين بعدما اقتحمت قاعدة مروي الجوية بشمال السودان السبت، وتسبب تصوير فيديوهات لهم انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في غضب عارم بالقاهرة، لأن من صوروها وروجوا لها سمحوا باستخدامها في الإيحاء بأن مصر طرف منحاز للبرهان ضد حميدتي.

والتزمت القاهرة مثل غالبية العواصم الإقليمية والدولية بسياسة الحياد في الأزمة، ولم تنجرف وراء تلميحات متباينة زعمت أنها يمكن أن تنخرط في الحرب لصالح الجيش السوداني، لأن الأزمة معقدة ويصعب تحديد فواصلها العسكرية بدقة.

وأخذ مراقبون على أداء الجيش السوداني أنه يعاني من ارتباك في آلية اتخاذ القرار، واهتزاز الهيراركية المعروفة في الجيوش النظامية، بينما تتمتع قوات الدعم السريع بمركزية ساعدتها على تحاشي ما يمكن وصفه بالتضارب في صفوف الجيش.

وأصدر الجيش السوداني بيانا الخميس، لتصحيح بيان سابق ورد فيه أن الجنود المصريين الذين جرى إجلاؤهم من مطار دنقلا، وعددهم 177، كانوا محتجزين لدى قوات الدعم السريع، مؤكدا أن الجنود الذين أعيدوا "لم يتم أسرهم" من قبل قوات الدعم السريع نظرا لتواجدهم خارج مطار مروي أثناء الهجوم عليه.

ويشير المراقبون إلى أن الصراع العسكري في السودان يفرض على الدول العربية التي لها علاقات متفاوتة مع طرفيه التعاون والتنسيق لوقف إطلاق النار.

وذكر متحدث الرئاسة المصرية أحمد فهمي في بيان الخميس، أن الرئيس عبدالفتاح السيسي أجرى اتصالا هاتفيا بالشيخ محمد بن زايد رئيس دولة الإمارات تطرق إلى الجهود الحثيثة للبلدين لتهدئة الأوضاع في السودان ووقف التصعيد والعودة إلى الحوار واستعادة المسار السياسي.

وأكد الخبير العسكري ووكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري اللواء يحيى كدواني أن مصر من أوائل الدول المعنية بحل الأزمة السودانية المرشحة لمزيد من التوتر والتصعيد، وواقعة احتجاز الجنود المصريين بدا أن هناك استثمارا لها لجر القاهرة إلى أزمة عسكرية معقدة في السودان، لكن تم التعامل معها بحكمة وعقلانية من جانب القيادة المصرية.

وأضاف لـ"العرب" أن عودة الجنود المصريين تساعد على زيادة دور القاهرة في حل الأزمة، لكن وحدها لن تنجح ما لم تكن هناك مشاركة عربية جماعية من خلال الجامعة العربية، لافتا إلى أن أي مفاوضات مقبلة بين طرفي النزاع لن تحقق الاستقرار للسودان طالما أن هناك دولا عربية غير مكترثة بخطورة تلك الأزمة.

إفطار رمضاني مشترك لبناء الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين

بيت لحم (الأراضي الفلسطينية) - قرب مجمع غوش عتصيون الاستيطاني الإسرائيلي جنوب بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، تناول فلسطينيون وإسرائيليون معا إفطارا يشكل مساحة صغيرة لحوار بينهم، وهذا العام مناسبة للاحتفاء بفلسطيني أنقذ رجلا إسرائيليا وزوجته عندما رشقا بالحجارة أمام منزلهما.

والإفطار الرابع الذي نظمته جمعية "جذور" (شوراشيم – جودور بالعبرية)، مناسبة للقاء في هذه الأرض الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل منذ 1967 بينما يشهد النزاع دوامة عنف متصاعدة منذ يناير.

وقد أعدّت أطباق فلسطينية تقليدية بإشراف حاخامات للتأكد من تطابقها مع الشريعة اليهودية ليتمكن اليهود المتدينون من تناولها.

وكتب على جدار أخضر قريب حديث نبوي باللغتين العربية والعبرية يذكر بأن المؤمن الحقيقي يحب جاره.

وحضر الإفطار نحو خمسين شخصا بينهم سكان من المستوطنات الإسرائيلية المجاورة التي تعتبرها الأمم المتحدة غير قانونية، وفلسطينيون من المنطقة المحيطة وخارجها، وناشط يهودي يميني متطرف ومظلي إسرائيلي ببزة عسكرية وناشطون يساريون من غوش عتصيون وإسرائيل.

ويتجاوز عدد الإسرائيليين الموجودين بشكل واضح عدد الفلسطينيين وهم يبدون أكثر ارتياحا.

وهذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها علاء (25 عاما) الفلسطيني القادم من القدس، الإفطار. وقال لوكالة فرانس برس إنه لا يشعر "بارتياح كبير مع نوع الناس الموجودين هنا".

وأوضح علاء أنه إذا "علمت عائلتي وأصدقائي بأنني جلست مع جندي إسرائيلي على الطاولة نفسها وتناولت الطعام معه، فقد أتعرّض لشيء خطير (...) قد يقولون إنني إسرائيلي أو شخص متعاون معهم".

من جهته، أقر المدير الإسرائيلي في المنظمة شاوول غودلمان بأن هناك "مقاومة" من الجانبين لما يحدث هنا، مشيرا إلى أن كثيرين يعتبرون أن "مجرد التحدث إلى المعسكر الآخر هو (...) خيانة".

وخلافا للفلسطينيين الآخرين الذين لم يرغبوا في الظهور في أي صور، يرحب ضيف الشرف محمد بهذه المبادرة.

ويعمل هذا الفلسطيني البالغ من العمر 33 عاما وهو من سكان بلدة فلسطينية صغيرة تقع جنوبا، في قطاع البناء في إسرائيل.

وروى كيف هرع بشكل عفوي لمساعدة شاب وفتاة إسرائيليين تعرضا لهجوم بالحجارة أمام منزله وخبأهما في منزله "حتى جاء الجيش الإسرائيلي وأخذهما". وأكد أن الفلسطينيين "لا يريدون الحرب بل نريد السلام فقط".

كذلك حضر يعقوب والد الشاب الذي ساعده محمد "ليشكر الشخص الذي أنقذ ابنه".

من جهته، قال متطوع في منظمة نجمة داود الحمراء المعادل الإسرائيلي للصليب الأحمر، إنه "غالبا ما تتاح له فرصة الاحتكاك بالفلسطينيين" في عمله، لكن "هذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها لحضور لقاء لشوراشيم".

وأضاف أنه يعتقد أن "اجتماعات مماثلة قد تساهم في تغيير الوضع".

وقبل العشاء، صلى اليهود والمسلمون بشكل منفصل، لكن بعده قرأ حاخام صلاة بالعبرية ترجمها إلى العربية المضيف خالد أبوعوض المدير الفلسطيني في الجمعية.

وقال أبوعوض إنه "إفطار مشترك في رمضان بين الإسرائيليين والفلسطينيين. الناس من أبناء المجتمعين يحبون بعضهم ويعيشون بسلام يتواجدون هنا في هذا المكان الذي يرحب بالذين يتقبلون بعضهم".

وأضاف أن "الذين يريدون أن يتحاربوا ويريدون أن يستمروا في التقاتل وتقودهم الكراهية لا مكان لهم هنا"، مؤكدا أن "هذا شعارنا نحن".

> إعطاء الإسرائيليين والفلسطينيين الفرصة والمزيد من الوقت لإظهار أن أفكارهم قد تجلب لهما السلام

وتابع "نحن مجموعة من المبادرة، مجموعة من الناس الذين يريدون أن ينهوا حالة العنف والكره بين أبناء الشعبين للتوصل إلى طريقة لنتعايش مع بعضنا البعض في سلام على هذه الأرض المقدسة".

لكن عائلة أبوعوض دفعت ثمنا باهظا للنزاع. فقد قُتل اثنان من أشقائه واعتقلت والدته وشقيق آخر له وابنه في السجون الإسرائيلية.

وتقوم منظمة "شوراشيم – جودور" بنشاط سلمي يهدف إلى الاعتراف بالآخر في حقوقه واختلافه عن طريق الحوار. وتنظم هذه الجمعية التي أسست قبل تسع سنوات حصصا دينية حتى يتعلم اليهود والمسلمون فهم إيمان بعضهم البعض.

ويؤكد غودلمان ضرورة تبني "خطاب جديد حول النزاع"، مشيرا إلى أن "99 في المئة من الفلسطينيين لا يهاجموننا".

من جهته، قال أبوعوض "أؤمن بأن الجزء الأكبر من الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني هم أشخاص جيّدون ومعتدلون ويجب علينا إعطاؤهم الفرصة لإظهار أن أفكارهم قد تجلب السلام" خلافا "للتطرف والانتقام والعنف".

المصريون يحبسون أنفاسهم مع تعويم متوقع للجنيه بعد إجازة العيد

أحمد جمال

القاهرة - أتت إجازة عيد الفطر في مصر لتحمل معها مخاوف جديدة من تراجع سعر العملة المحلية، مع توقعات تشير إلى أن الحكومة المصرية ستكون مضطرة قريبا إلى المزيد من التخفيض في قيمة الجنيه عقب انتهاء فترة الإجازة، ما يوجد مخاوف عدة حول قدرة المواطنين على امتصاص صدمات الزيادة في أسعار السلع والخدمات.

وبدأت إجازة عيد الفطر لدى المؤسسات الحكومية في مصر الخميس وتستمر حتى الثلاثاء المقبل، وسبقتها تقديرات بأن الأسعار في رمضان لن تكون كما هي مع انتهاء الإجازة، وأن اعتياد جهات حكومية على استخدام سياسة تهيئة الرأي العام لامتصاص الصدمات، وتوقع هيئات اقتصادية ووسائل إعلام دولية حدوث تعويم جديد يؤكدان شكوك قطاعات كبيرة من المواطنين.

مخاوف من زيادات جديدة في الأسعار

وظهرت حالات هلع من إمكانية تراجع قيمة الجنيه في الأسواق، وبدت بشكل أكثر وضوحا في محلات بيع المشغولات الذهبية التي شهدت تزاحما من المواطنين للشراء، بعد زيادات مستمرة في أسعار غرامات الذهب متأثرة بتوقعات التعويم الجديد.

وشهدت أسواق بيع الأجهزة الكهربائية التي تتأثر مباشرة بأسعار الصرف إقبالا خشية من ارتفاع الأسعار، وبدا أن هناك سباقا متبادلا بين المواطنين والتجار الذين يضعون أسعارا للجنيه مقابل الدولار لتأمين مكاسبهم، وكلما زادت المعلومات حول التعويم تتحرك الأسعار إلى أعلى تلقائيا.

وأشار محمد سعيد، وهو موظف حكومي في الخمسين من عمره، إلى أن الأزمة الراهنة تتمثل في عدم الثقة في الاقتصاد، والذهاب لشراء الذهب أو اتجاه البعض لتحويل أموالهم بالعملة الصعبة نتيجة طبيعية لفقدان الثقة، وتطغى أهداف تأمين أفراد الأسرة من خلال البحث عن أي وعاء يضمن الحفاظ على قيمة ما يمتلكه من مدخرات تراجعت هي الأخرى بشكل كبير مع تضاعف معدلات التضخم.

وذكر لـ"العرب" أن تخطي صدمة التعويم ثلاث مرات سابقة في غضون عام جاء بفعل عوامل عديدة، في مقدمتها وجود تطلعات لدى المواطنين بأن يقود خفض قيمة العملة إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية، وكان التفكير في أن ما يحدث فترة مؤقتة بعدها تتحسن وضعية الجنيه، وأن المؤشرات التي أعلنتها الحكومة بشأن تحسن جودة الاقتصاد عقب اتخاذها قرار الإصلاح في نوفمبر 2016، كانت دافعا إلى أن يصبر المصريون على صعوبات الحياة المعيشية.

ويبدو الآن الوضع مختلفا من وجهة نظر سعيد، لأنه كلما انخفضت قيمة العملة يتم الحديث عن تعويم آخر، وكأن هناك دائرة مفرغة يدور فيها الناس، وأي قرارات متوقعة ستسهم في المزيد من المتاعب، ولا أحد يعرف إذا كان يمكن تحملها من عدمه.

وتدرك جهات حكومية صعوبة التعويم الرابع المنتظر، وتسبب في إرجاء مراجعة صندوق النقد الدولي برنامج الإصلاح المصري الذي حصلت الحكومة بمقتضاه على قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار، في ظل مفاوضات مكثفة أجراها الأسبوع الماضي محافظ البنك المركزي حسن عبدالله ووزير المالية محمد معيط خلال اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد.

> الطبقتان الفقيرة والمتوسطة تتحملان العبء بسبب عدم قدرة السياسات الحكومية على حل مشكلات الاقتصاد

وقالت النائبة بمجلس الشيوخ فريدة النقاش إن الشعب المصري من الشعوب القديمة التي لديها قدرة على الصبر وتحمل المتاعب، لكن الواقع يشير إلى أن هذه القدرة تراجعت بفعل الأزمات المعيشية المتراكمة، وسيكون على الحكومة التريث قبل اتخاذ قرار تعويم جديد ينظر إليه المواطنون على أنه صعب.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن تجاهل آراء الأحزاب السياسية والنقابات التي تشكل وعاء ينضم إليه فئات كثيرة من المصريين، كذلك الجمعيات الأهلية التي لديها رؤية بصعوبة الأوضاع المعيشية لدى فئات عديدة من المواطنين، قد يقوض أي مساع إصلاحية من جانب الحكومة وإن قامت بتمرير عملية التعويم، وأن الثقة ستكون مفقودة فيها أكثر مما هي عليه الآن، ما يعني نهايتها سياسيا.

وطالبت فريدة النقاش، النائبة عن حزب التجمع اليساري، بأن يكون الحوار بين الحكومة وقطاعات شعبية وسياسية عديدة سابقا حول عملية التعويم، وأن هناك رؤى أخرى يمكن الاستناد إليها لمواجهة العثرات الاقتصادية، والمضي قدما دون التفكير في عواقب ردة الفعل إجراء يفتقر إلى الذكاء السياسي، لأنه يصاحب الانتهاء من فترة أعياد دائما ما تكبل المواطنين بالمزيد من الضغوط المالية.

وبلغت الأزمة الاقتصادية أقصى مداها مع قطاعات كبيرة من المواطنين بعد أن تخطت معدلات التضخم حاجز 40 في المئة، كما أن الارتفاع اليومي للأسعار ترتب عليه فقدان ما بين 50 و60 في المئة من القدرات الشرائية، في الوقت الذي يواجه فيه الناس صعوبات بتوفير موازنات مالية تعوضهم عن خسائرهم.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

من أجل ثمانية دولارات: تدافع مميت يرسم صورة مأساوية عن الوضع في اليمن

الحوثيون مطالبون بتفسيرات حقيقية للمأساة وللوضع البائس الذي وصل إليه اليمنيون

تحول مسعىٰ لرجل أعمال يمني يتصدق في آخر ليالي رمضان إلىٰ مأساة تروي الوضع المزري الذي وصل إليه اليمنيون. الملابس الممزّقة والصنادل تنتشر في أحد أزقة صنعاء لتكون شاهدة علىٰ حادثة تدافع مأساوية راح ضحيّتها عشرات المواطنين الذين تجمهروا من أجل محاولة الحصول علىٰ مساعدة مالية بسيطة.

ملابس ممزقة وصنادل شاهدة على تدافع مميت

صنعاء - انتشرت الملابس الممزّقة والصنادل في أحد أزقة صنعاء لتكون شاهدة علىٰ حادثة تدافع مأساوية راح ضحيّتها عشرات من المواطنين الذين تجمهروا من أجل محاولة الحصول علىٰ مساعدة مالية بسيطة في البلد الفقير الغارق في الحرب.

وبينما يحقّق الحوثيون الذين يسيطرون علىٰ العاصمة اليمنية بعد انقلابهم علىٰ السلطة الشرعية، في أسباب التدافع المميت الذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 85 شخصًا، يسود شعور بالخوف والحزن هذه المنطقة من المدينة القديمة.

> أكياس الجثث البيضاء مصطفة على أرض المستشفى ولفّت الجثث بأغطية خضراء، والناجون يروون تفاصيل المأساة

ويحتاج الحوثيون أمام المأساة أن يقدموا تفسيرات حقيقية لما حدث وعدم اللجوء إلىٰ الهروب بتحميل آخرين مسؤولية التدافع، أو الوضع المزري الذي وصل إليه اليمنيون تحت حكمهم.

وقد اقتُلعت بوابات مدرسة معين في وسط صنعاء حيث وقعت الحادثة، وتكدّست الملابس والأحذية الممزقة فوق بعضها البعض وبينها عكاز، فيما بدت السلالم المؤدية إلىٰ المدرسة ملطخة بالدماء.

قبل ساعات، ترددت في أنحاء المنطقة صرخات مئات من الأشخاص المذعورين الذين تجمعوا للحصول علىٰ تبرعات نقدية بقيمة ثمانية دولارات قبل عيد الفطر ليجدوا أنفسهم محاصرين غير قادرين علىٰ الحركة.

وأظهرت لقطات مصوّرة أشخاصا محاصرين يتوسّلون بأياد ممدودة علىٰ أمل أن يتم تحريرهم، بينما تسلق البعض فوق الحشد في محاولة للهرب.

وبدت في مقطع فيديو آخر نشره الحوثيون جثث علىٰ الأرض أثناء فرار الناجين. وانتشرت علىٰ وسائل التواصل الاجتماعي صور لقتلىٰ وجرحىٰ مصطفين علىٰ طول جدار الزقاق لم يتم التحقق من صحتها.

وقد تدّفقت الحشود للحصول علىٰ مساعدة من رجال أعمال بقيمة 5000 ريال (حوالي 8 دولارات) بمناسبة نهاية شهر رمضان، في بلد يعتمد فيه ثلثا السكان (30 مليونا) علىٰ المساعدات للبقاء علىٰ قيد الحياة.

من بين هؤلاء علاء سعيد (28 عاما) الذي تمكن من الخروج من الزقاق الضيق الذي يبلغ عرضه ستة أمتار فقط وأصيب بجروح طفيفة.

وقال "ناس كثر حضروا لاستلام الصدقة وأنا من ضمنهم. تدافع الناس فوق بعضهم البعض وتعرّض رأسي للضغط مقابل جدار من كثرة التدافع".

أما نبيل أحمد (23 عاما) وهو أحد الناجين من الحادثة فقال "كانت هناك زحمة شديدة وأنا كنت من ضمن الناس الأخيرين وكنا نسمع أصوات صراخ من الأمام".

ولم يحالف الحظ آخرين. وفي صور نشرها الحوثيون، كانت أكياس الجثث البيضاء مصطفة علىٰ أرض المستشفى. وفي مكان آخر، لفّت الجثث بأغطية خضراء.

وكان الناجون، ومن بينهم أطفال، ممدّدين علىٰ أسرة مستشفىٰ زرقاء، وكثير منهم بأطراف مغطاة، وجروح نازفة، والصدمة واضحة علىٰ وجوههم.

وقال مسؤولان حوثيان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتيهما إن 85 شخصا علىٰ الأقل قتلوا وأصيب 322 آخرون. وكان من بين القتلىٰ نساء وأطفال.

وهذه أحدث مأساة في اليمن الذي يشهد حربا بين الحوثيين والحكومة، تصاعدت مع تدخل السعودية علىٰ رأس تحالف عسكري لدعم السلطة في مواجهة المتمرّدين القريبين من إيران.

وقال الحوثيون إنه تم اعتقال ثلاثة رجال أعمال في الحادث، وألقوا باللائمة في ذلك علىٰ الاكتظاظ.

وذكر أحد السكان القريبين "كنت أتناول وجبة السحور مع عائلتي عندما فوجئت بأصوات عالية بالقرب من منزلنا. خرجت ورأيت حشدًا كبيرًا من الناس".

وحادثة التدافع هذه هي من بين الأكثر دموية في العالم في السنوات العشر الماضية، وقد وقعت في الوقت الذي يتزايد فيه التفاؤل بشأن وضع حرب اليمن علىٰ طريق الحل، بعد تبادل أسرى كبير ومحادثات سلام الأسبوع الماضي.

شوارع بغداد لا تزال شاهدة على سنوات المذابح المأساوية

هادي مزبان

بغداد - أصلي بصمت علىٰ أرواح راحليْن وأنا أمر في عدد من الأماكن عبر بغداد. وتشمل تلك الأماكن الشوارع السكنية والمطاعم، وحتىٰ ساحة تتجمع فيها الحافلات الصغيرة.

يمر الناس اليوم بصفة عادية عبر هذه الأماكن، وربما لم يعودوا يفكرون في الرعب الذي شهدته منذ سنوات. لكن كل موقع أصبح بالنسبة إلي مرتبطا بالمذابح والألم الذي عانىٰ منه الناس هناك.

غطيت بصفتي مصورا في وكالة الأسوشييتد برس عقدين من الاضطرابات منذ الغزو الذي شنته الولايات المتحدة علىٰ بلدي. وزرت مع مصورين آخرين مشاهد التفجيرات الانتحارية والضربات الصاروخية وإطلاق النار في جميع أنحاء بغداد كل يوم تقريبا في ذروة المجزرة الطائفية التي أعقبت الغزو. وكان هذا السيناريو يتكرر أحيانا عدة مرات في اليوم.

يتذكر العراقيون اليوم الخوف الذي كان منتشرا في تلك الحقبة، لكن تعدد التفجيرات محىٰ تفاصيل الهجمات الفردية. وأضفت بعضا من صوري من سنوات الاحتلال الأميركي إلىٰ صور جديدة من اليوم بهدف الجمع بين الماضي والحاضر في ما يتعلق بهذه القصص.

تقاطع الصدرية

انفجرت سيارة مفخخة بين الحشود يوم 18 أبريل 2007 في هذا التقاطع الكبير المزدحم بالحافلات الصغيرة، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 140 شخصا. وكان ذلك حينها من أحد أكثر التفجيرات دموية منذ الغزو الأميركي.

كنت خلال صباح ذلك اليوم في موقع التفجير الأول الذي أسفر عن مقتل العشرات. وركبت مع رجال الإطفاء الذين توجهوا إلىٰ الانفجار الثاني. كنا من أوائل الواصلين إلىٰ مسرح الصدرية. ملأت رائحة اللحم المحترق أنفي. وتناثرت الجثث المتفحّمة بين الحافلات الصغيرة المشتعلة. وواصل الناجون تحميل أشلاء الجثث علىٰ عربات الخضروات الخشبية لنقلهم.

رأيت في اليوم التالي عندما عدت، فتاة مع والدتها تبحث بين الحطام المتبقي. كانت الأم حافية القدمين ووجهها مُعفر بالرماد وهي تصرخ اسم زوجها المفقود: "أحمد، أين ذهبت؟ لا أستطيع أن أواصل دونك. إن بناتك يحتجنك".

رأيت نظرة الرعب الصامت في عيني الفتاة وهي تمسك أختها الصغيرة وتستوعب المشهد. والتقطت صورتها.

عدت إلىٰ الصدرية قبل عدة أسابيع. انتشرت الحافلات الصغيرة واحتشد الناس في أحد أسواق الشوارع المجاورة. عشت ذلك اليوم قبل 16 عاما كما لو كنت أشاهد فيلما في السينما. أتصور أن أولئك الأقرب إلىٰ القنبلة تبخروا دون أن يتركوا أثرا. كان هذا التقاطع مثواهم الأخير.

كمب سارة

نال هذا الحي في بغداد اسمه من امرأة مسيحية أرمنية ثرية كانت تمتلك المنطقة عندما كانت أرضا زراعية. وعندما فر الأرمن من الاضطهاد التركي في أوائل القرن العشرين، سمحت للاجئين بالاستقرار علىٰ أرضها التي تحولت بحلول الخمسينات إلىٰ حي مسيحي.

انفجرت سيارتان مفخختان في غضون دقائق علىٰ بعد بضع عشرات من الأمتار في شارع تجاري رئيسي في المنطقة يوم 4 أكتوبر 2006. وتحطمت أجزاء من المباني وانهار بعضها بالكامل. وقتل ما لا يقل عن 16 شخصا وجُرح العشرات. وحمل بعض الشبان امرأة عجوزا علىٰ كرسي بعيدا عن الخطر. استخدم آخرون الأقمشة لحمل قطع من الجثث. كان الجميع يركضون، إما بعيدا عن الخطر أو باتجاه أحبائهم لمعرفة ما إذا كانوا علىٰ قيد الحياة.

كان الانفجار واحدا من بين العديد التي نفذها متطرفون سنة، والتي ضربت مناطق مسيحية علىٰ مر السنين. كان كمب سارة في يوم من الأيام واحدا من أجمل أحياء بغداد. وبقي الشارع كما هو لكن كل شيء تغير مع مغادرة معظم مسيحييه بسبب العنف. وانتقل دريد إلىٰ حي آخر من بغداد. وأصبح كمب سارة مثل أي جزء آخر من بغداد، ضحية أخرى لذلك الزمن الدموي.

حي الكرادة

أقيم احتفال صغير في أحد شوارع حي الكرادة الذي تقطنه الطبقة الوسطىٰ في بغداد خلال عيد الجيش الموافق لـ6 يناير 2008. وكنت واحدا من عدة مصورين اجتمعوا هناك بينما خرج السكان ليحتفلوا بالجنود. ووضع بواب أحد المنازل، يدعىٰ أبوعادل، زهرة في فوهة بندقية أحد الجنود وقبله علىٰ خديه. لكن انتحاريا أنهىٰ كل شيء.

سقطت علىٰ الأرض لكنني واصلت التقاط الصور. وتحول الاحتفال إلىٰ فوضىٰ، حيث احترقت سيارات ومبان وانتشرت جثث 11 قتيلا. وكان أبوعادل من بين القتلىٰ.

عدت إلىٰ الموقع قبل بضعة أسابيع. كان الشارع هادئا مرة أخرى بفيلاته ومنازله. وبينما كنت ألتقط الصور، اقترب مني بواب من أحد المنازل. كان اسمه علي أحمد. سألته عما إذا كان هنا في ذلك اليوم وعرضت عليه صوري القديمة للانفجار.

بكىٰ أحمد وقال «كان يجب أن أموت ذلك اليوم. فصلتني ثوان عن الموت». ووجدناه في خلفية إحدى صوري، خلف بعض الجنود الملطخين بالدماء. والتقطت صورة جديدة له في نفس المكان.كنت أيضا قريبا من الموت في ذلك اليوم. وشعرت أنني علىٰ بعد سنتيمترات منه في مرات أخرى أيضا، ورأيت أولئك الذين كانوا بالصدفة علىٰ الجانب الخطأ من هذا الخط الرفيع. أقول لنفسي إن الله حفظني من أجل أطفالي وزوجتي. يبقىٰ كل يوم أقضيه معهم هدية.

يمكن ربط مكان ما بمشاعر قوية، ويشبه الأمر زيارة زوجين لجميع المواقع التي كانت محطات في قصة حبهما.

ويكون هذا الشعور رعبا في بعض الأحيان.

بين الأمس واليوم

السوداني يغلق سجن «كبار الفاسدين» ليحتوي فضيحة هروب كمبش

بغداد - أقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الخميس قائد أمن المنطقة الخضراء المحصّنة في وسط بغداد بعدما فرّ من أحد سجونها الرئيس السابق لديوان الوقف السني الذي كان يقضي محكوميته في هذا السجن المخصّص "لكبار الفاسدين". كما أمر رئيس الحكومة بإغلاق هذا السجن الملحق بمركز للشرطة والواقع في المنطقة الخضراء.

والمنطقة الخضراء هي مساحة شديدة التحصين تضمّ مؤسسات الدولة والسفارات ومنازل كبار الشخصيات السياسية.

واعتُقل سعد كمبش الرئيس السابق لديوان الوقف السني الذي كان يتولىٰ بصورة رئيسية إدارة المراقد والمساجد السنية وغيرها من الممتلكات المدنية، في الحادي والعشرين من آذار/مارس، وسرعان ما صدر حُكم عليه "بالحبس الشديد أربع سنوات" بعد إدانته "بمخالفة واجبات وظيفته عمدا والتسبّب في إضرار المال العام". لكن المدان هرب من سجنه.

وعلىٰ إثر "هذا الحادث واستنادا إلىٰ التقرير الخاصّ بتفاصيل عملية الهروب"، قرّر السوداني إقالة قائد الفرقة الخاصة الفريق حامد الزهيري، وذلك "لضعف الإجراءات" المتّخذة في هذا الشأن.

وأمر رئيس الوزراء بـ"محاسبة جميع المقصّرين ومعاقبتهم قانونيا، وإعادة تقييم أداء الأجهزة الأمنية".

وكان مسؤول في وزارة الداخلية قال الأربعاء طالبا عدم نشر اسمه إنه تم توقيف ثمانية ضباط و18 شرطيا علىٰ خلفية عملية الفرار هذه.

وأمر السوداني بـ"غلق مركز التوقيف في مركز شرطة كرادة مريم داخل المنطقة الخضراء، الذي شهد جريمة الهروب، ونقل المحكومين إلىٰ سجون وزارة العدل، وإيداع كبار الفاسدين الموقوفين فيه في مراكز توقيف أخرى أسوة مع المطلوبين الآخرين".

كما أمر رئيس الوزراء بإلغاء "أي خصوصية في التعامل معهم مثلما كان معتادا، فالجريمة واحدة، لا يمكن أن تُجزّأ أو تُصنّف بحسب المنصب والنفوذ".

ويحظىٰ السجناء داخل مركز التوقيف هذا بحالة من الرخاء والمعاملة الخاصة، مقابل اكتظاظ تعاني منه السجون الأخرى حيث وصلت نسبة إشغالها إلىٰ "300 في المئة"، بحسب وزارة العدل.

> إقالة قائد أمن المنطقة الخضراء وتوقيف 20 ضابطا وشرطيا بعد هرب رئيس الوقف السني السابق المدان

والعراق الغني بالنفط ابتلي بالفساد الذي تسلّل إلىٰ كل مفاصل الدولة. وغالبا ما تستهدف الإدانات صغار المسؤولين، ونادرا ما تمسّ قمة الهرم.

وأقيل كمبش من منصبه كرئيس ديوان الوقف السني في مارس 2022 وتولّىٰ قبل توقيفه منصب نائب رئيس الديوان.

وهرب كمبش بعد زيارة تلقّاها من شقيقته أسماء، النائبة في البرلمان العراقي التي تناولت الإفطار معه في تلك الليلة.

وأدين كمبش في نيسان/أبريل لشرائه فندقا في أربيل بإقليم كردستان العراق بأكثر من 36 مليون دولار "علىٰ الرّغم من عدم وجود جدوى اقتصادية" لهذه الصفقة، بحسب هيئة النزاهة.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

مذكرة إيداع بالسجن ضد الغنوشي تربك النهضة: هذه المرة لا يمكن طلب وساطات خارجية

الخارجية التونسية تنتقد التدخل في شأن البلاد الداخلي، وجبهة الخلاص تستنجد بوصف «أنه مريض»

تقف حركة النهضة في حيرة من أمرها وكيف تتصرف أمام إيداع رئيس الحركة راشد الغنوشي السجن، وفي ظل صعوبة الوساطات الخارجية لأي جهة كانت بسبب مواقف الرئيس سعيد الرافض لأي تدخلات.

انتهت التدخلات الخارجية

تونس - وجدت حركة النهضة التونسية نفسها في وضع مرتبك بعد أن أصدرت السلطات القضائية مذكرة إيداع في حق رئيسها راشد الغنوشي، في الوقت الذي قطعت فيه وزارة الخارجية التونسية الطريق على أي وساطة إقليمية أو تدخل غربي من أجل اطلاق سراح الغنوشي.

ولجأت الحركة في بيانها إلى التنديد بقرار السلطات القضائية واعتبرت «سجنه ظلما»، ودخلت جبهة الخلاص الوطني على خط التنديد بالإشارة إلى تقدم عمر الغنوشي ومرضه مبررة موقفها بأنه «أهم شخصية سياسية».

وتعول الحركة والجبهة على أن يؤثر التدخل الخارجي العربي والدولي على قرار السلطات التونسية، لكنهما تحاولان عدم استخدام مفردات توحي بالدعوة إلى التدخل، خشية الاتهام بأنهما تعملان بالتنسيق مع قوى خارجية، وهي مسألة بالغة الحساسية في تونس.

وأوقف الغنوشي مساء الاثنين بعد أن حذر من «إعاقة فكرية وأيديولوجية في تونس تؤسّس للحرب الأهلية» في حال القضاء على الأحزاب اليسارية أو تلك المنبثقة عن تيار الإسلام السياسي مثل النهضة.

> جبهة الخلاص: إحالة أهم شخصية سياسية إنما تدل على انهيار حالة الحريات في البلاد وفشل السلطة

وبحسب المحامي مختار الجماعي الذي قام بمداخلة لإذاعة محلية، قرّر قاضي تحقيق إصدار المذكرة بحق الغنوشي البالغ 81 عاما بعد استجواب استمر لأكثر من تسع ساعات على خلفية تهمة التحريض على الحرب الأهلية.

وأكدت جبهة الخلاص الوطني في بيان على فيسبوك «أصدر فجر اليوم قاضي التحقيق بالمكتب 33 لدى محكمة تونس الابتدائية بطاقة إيداع بالسجن في حق رئيس البرلمان (السابق) ورئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي بتهمة التآمر على أمن الدولة والعمل على تغيير هيئة الدولة بالقوة».

وأضافت «إن إحالة أهم شخصية سياسية، بحكم موقعها وحضورها في مقدمة المشهد السياسي التونسي لأكثر من أربعين سنة، بناء على رأي أدلى به بمناسبة ندوة فكرية حوارية نظمتها جبهة الخلاص الوطني، إنما تدل على انهيار حالة الحريات في البلاد والذي انتهى إلى تجريم حرية الرأي والتعبير والنشاط السياسي السلمي، كما يقوم دليلا قطعيا على فشل السلطة القائمة في إعداد ملف قضائي جدي في حق رئيس حركة النهضة وقياديها الأول».

وفي بيان أكد الحزب أن «مداخلة راشد الغنوشي محل التتبع العدلي ليس فيها أي دعوة للتحريض ولا تمس بالسلم الأهلي»، مندداً بما وصفه بأنه «قرار سياسي بامتياز».

وأضاف البيان أن الحركة تعتبر أن الغنوشي «رمز وطني قضّى ردحا من عمره في مقاومة الدكتاتورية والنضال السلمي من أجل الحريات والديمقراطية».

وبحسب وسائل الإعلام، أوقف مع الغنوشي خمسة من كبار المسؤولين في حركة النهضة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن قرار توقيف الغنوشي غير مناسب وإنه سيحاول إبلاغ السلطات التونسية بذلك.

واعتبرت الولايات المتحدة الأربعاء أن توقيف الغنوشي «تصعيد مقلق» في تونس بعد سجن حوالي عشرين معارضا وشخصيات أخرى من بينهم رجال أعمال ومدير محطة «راديو موزاييك» الإذاعية التي تحظى بأكبر عدد من المستمعين في البلاد، منذ مطلع شباط/فبراير.

وأكدت وزارة الخارجية الأميركية أن «عمليات التوقيف التي تقوم بها الحكومة التونسية لمعارضين ومنتقدين تتعارض تماما مع المبادئ التي تبناها التونسيون في دستور يضمن حرية الرأي والفكر والتعبير».

بدوره، أعرب الاتحاد الأوروبي عن «قلقه» الكبير الثلاثاء بعد توقيف الغنوشي، مذكرا بأهمية «المبدأ الأساسي للتعددية السياسية».

من جانبها، قالت فرنسا إن عملية التوقيف هذه هي «جزء من حملة توقيفات مقلقة»، مؤكدة «تمسكها بحرية التعبير واحترام سيادة القانون».

ورفضت تونس الأربعاء تلك التعليقات المُنتقدة لتوقيف الغنوشي معتبرةً إيّاها «تدخلا» في شأنها الداخلي.

وأكّدت وزارة الخارجيّة في بيان أنّ هذه التعليقات «تشكّل تدخلا مرفوضا في الشأن الداخلي لبلادنا من قبل جهات على دراية بحقائق الأوضاع في تونس».

وأضافت «كما تشدّد على أنّ مثل هذه التعليقات من شأنها الانعكاس سلبا على جهود الدولة المكثّفة لتصحيح الوضع الاقتصادي والمالي الواقع تحت الضغط نتيجة سوء الحوكمة والهواية التي اتسم بهما العقد الماضي، وما انجرّ عنهما من تداعيات لا يزال التونسيّون يتحمّلون تبعاتها».

وتشهد الأوضاع الاقتصادية للتونسيين ضغوطا بسبب التضخم المتسارع الذي بلغ أكثر من 10 في المئة خلال عام.

وكانت تونس قد توصلت إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي في تشرين الأول/أكتوبر على حزمة إنقاذ بنحو ملياري دولار لدعم اقتصادها المتدهور، لكن الخطة لا تزال تنتظر موافقة مجلس حكام الصندوق الذي يضغط من أجل إجراء إصلاحات.

وتعهد الرئيس التونسي قيس سعيّد في وقت سابق من الشهر الجاري برفض «إملاءات» صندوق النقد، في الوقت الذي تقود فيه إيطاليا جهودا للتوصل إلى اتفاق سريع خشية تدفق المزيد من المهاجرين إلى شواطئها في حال شهدت الأوضاع الاقتصادية في تونس تراجعا أكبر.

وواجه الغنوشي جولات متكررة من الاستجواب القضائي خلال العام الماضي بتهم تتعلق بفساد مالي وشبهات بمساعدة إسلاميين على السفر إلى سوريا للجهاد وهي اتهامات ينفيها هو وحزبه.

وكان الغنوشي لاعبا رئيسيا في تونس منذ ثورة 2011 وقاد حزبه للمشاركة في كل الحكومات المتعاقبة التي فشلت في الاستجابة لمطالب التونسيين الاقتصادية والاجتماعية.

ويقول أنصار الغنوشي إنه رمز للتوافق بين الإسلاميين والعلمانيين لكن خصومه يتهمونه بالتسبب في نشر الفكر المتطرف والتساهل مع الجماعات الإسلامية بعد 2011.

والأربعاء، أعلن المتحدث باسم الحرس الوطني حسام الدين الجبابلي أن عدد الموقوفين من قياديي النهضة بهذا الملف 7 أشخاص بتهم "الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة وحمل السكان على مهاجمة بعضهم بالسلاح وإثارة الهرج والقتل والسلب".

«الحميّة الإخوانية» تحرك مقري لتأزيم الوضع وليس الدفاع عن الغنوشي

الجزائر - تحركت الحمية الإخوانية لدى القيادي السابق في حركة "حمس" الجزائرية عبدالرزاق مقري، بعد إجراءات التوقيف والتحقيق في تونس التي شملت رئيس حركة النهضة الإخوانية راشد الغنوشي، الأمر الذي يعكس العلاقة الحميمية بين فلول التيار الإخواني في المنطقة، لاسيما في الجزائر وتونس.

ويبدو أن تخلص القائد السابق لحركة مجتمع السلم الجزائرية عبدالرزاق مقري من واجب التحفظ بعد تنحيه من منصب القيادة بموجب المؤتمر الثامن الأخير لـ"حمس"، قد شجع الرجل على الخوض في المسألة، دون مراعاة للتقاليد والأعراف الدبلوماسية وسيادة الدول، لما وصف الرئيس التونسي قيس سعيد بـ"الخطر الداهم".

وأخرجت التطورات الأخيرة التي تعيشها تونس، بسبب توقيف عدة أشخاص من بينهم الرجل الأول في حركة النهضة راشد الغنوشي، إلى العلن طبيعة العلاقة التي تربط بين التنظيمين الإخوانيين في الجزائر وتونس، خاصة وأنهما وجدا نفسيهما في الآونة الأخيرة تحت يافطة المعارضة رغم أنهما يملكان أغلبية في المجلس النيابي.

وذكر مقري في تدوينة له على حسابه الرسمي في فيسبوك بأن "اعتداء قيس سعيد والقوى الداخلية والخارجية التي يعمل معها والتي تستعمله ضد حركة النهضة والشيخ راشد الغنوشي تجاوز كل الحدود، وهذا السلوك يمثل خطرا داهما ليس على استقرار تونس فقط بل على الجزائر والمنطقة كلها".

وأضاف "النظام التونسي الحالي يخفي فشله في خدمة الأشقاء التوانسة في معيشتهم وضمان كرامتهم ومنحهم حريتهم بإشعال نيران الفتنة في كل اتجاه. لا يمثل هؤلاء الظالمون أي رهان مستقبلي فهم أعجز على الثبات أمام التحولات المحلية والإقليمية والدولية القادمة، وإنما يساهمون في إغراق الأمة العربية والإسلامية في ضعفها وتخلفها خدمة لأجندات خارجية عربية وأجنبية معادية للإسلام والمسلمين".

ولم يراع القيادي الإخواني الجزائري طبيعة العلاقات الرسمية بين البلدين، رغم أنها في الغالب تحظى بالاحترام من طرف القوى السياسية والأيديولوجية في البلدين، مهما كانت الخلافات أو المؤاخذات لهذا الطرف على ذاك أو العكس، لقناعة لدى الجميع بضرورة سد مسالك الأزمات والخلافات.

ولم يأخذ موقف القيادي السابق في حركة مجتمع السلم دعم سلطات بلاده للقيادة السياسية القائمة في تونس، وتأكيد الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في أكثر من مناسبة على وقوف الجزائر بجانب تونس، واستعدادها لمساعدتها في جميع الظروف. ولما سئل تبون عن انحيازه للرئيس سعيد، رد بالقول: "نعم قيس سعيد، لأنه الرئيس التونسي المنتخب من طرف الشعب، والمؤسسة التونسية الرسمية الشرعية بقوة الشعب".

وتعد هجومات مقري هجوما شاملا على النظامين السياسيين في كلا البلدين. فإذا اعتبر الرئيس سعيد "خطرا داهما على تونس وعلى المنطقة"، فإن النظام الجزائري يدعم النظام التونسي الأمر الذي يصنفه في نفس المقام أو أكثر بمنظور أكبر الشخصيات الإخوانية في الجزائر.

وذهب مقري إلى حض بلاده على الانتباه إلى ما "يحدث في جوارها وأعماقها الإستراتيجية، فالنأي بالنفس حينما يؤدي إلى تهديد استقرار الجزائر".

وأضاف "راشد الغنوشي، كان دائما صديقا للجزائر وهو قد ضحى بعلاقات إقليمية ودولية حساسة من أجل وقوفه مع الجزائر، في هذه الفترة التي كثر فيها المتآمرون عليها، وعبارة (الشقيقة الكبرى) المقصود بها الجزائر، حركة النهضة هي التي أطلقتها حتى صارت مصطلحا سياسيا دارجا في منطقتنا، كما أن حلفاء قيس سعيد ليسوا أصدقاء للجزائر بل مُناهم إضعاف بلدنا وضرب استقراره".

ويبدو أن تلميحات مقري تشير إلى التيار السياسي والشعبي الداعم لما يعرف بمسار الـ25 يوليو في تونس، وهو ما يعتبر خطأ سياسيا من رجل ظل يحسب وينتسب إلى واحدة من القوى السياسية المهمة في البلاد، بعدما خلق تصنيفا قوامه "من ليس معي فهو ضدي"، فبمنظوره كل من لا يدعم النهضة التونسية وراشد الغنوشي، فهو موال لنظام سعيّد.

ورغم احتفاظ حركة مجتمع السلم الجزائرية بلقب القوة السياسية الثالثة في البلاد، بموجب إفرازات الانتخابات التشريعية الأخيرة، التي منحت "حمس" 65 مقعدا في الغرفة الثانية للبرلمان (المجلس الشعبي الوطني)، إلا أن متابعين للشأن الحزبي في الجزائر يرون تلك النتائج بمثابة الانتكاسة الشعبية للأحزاب الكبرى.

اغتيال مدير مكتب رئيس الجمهورية في مالي قرب حدود موريتانيا

باماكو - كشفت مذكرة صدرت الخميس عن الرئاسة في مالي أنّ مدير مكتب الكولونيل أسيمي غويتا الرئيس الذي يقود البلد في المرحلة الانتقالية، هو أحد القتلى الأربعة الذين سقطوا في هجوم استهدفهم الثلاثاء قرب الحدود الموريتانية.

وأفادت الوثيقة بأنّ عمر تراوري، مدير مكتب الكولونيل غويتا، رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة في المرحلة الانتقالية، كان في عداد الوفد الذي تعرّض لكمين بالقرب من بلدة نارا في منطقة تشهد هجمات جهاديين.

هجوم يستهدف مكانة الكولونيل أسيمي غويتا

وأضافت أنّه سيتم تشييع جثمانه الخميس في بلدة كاتي بالقرب من العاصمة باماكو.

وكشفت المذكرة هويات الضحايا الثلاث الآخرين وهم رجل أمن ومقاول وسائق. كما أوردت اسم سائق مفقود.

وكان وفد "الأعمال الاجتماعية للرئيس" توجّه إلى المنطقة لدراسة حفر آبار للسكّان المحليّين بالقرب من مدينة نارا على بُعد نحو أربعين كلم من مدينة نارا القريبة من غابة واغادو المعروفة بأنّها ملاذ للجهاديين.

وكانت السلطات المالية أعلنت الأربعاء عن هذا الكمين الذي وقع فيه الوفد الرسمي الثلاثاء لكنّها لم تكشف هويّات الضحايا حينذاك.

وقال مسؤول إداري في نارا طالبا عدم كشف هويته لأنّه غير مخوّل الإدلاء بمعلومات إنّ "وفدا رسميا تعرّض لهجوم وهناك أربعة قتلى على الأقلّ ومفقودون". وأضاف أنّ "التوتّر لا يزال سائدا هناك".

وأكّد مصدر في السلطات المحلية هذه الرواية، موضحا أنّ عددا كبيرا من العسكريين وصلوا إلى نارا في إطار نشر تعزيزات.

وذكر مسؤول محلّي أنّ "الجهاديين هاجموا وفدا من رئاسة الجمهورية وهناك أربعة قتلى ومفقودون".

من جهته، أعلن مسؤول عسكري أنّ اثنين من القتلى تفحّمت جثتاهما.

وقال المسؤول الإداري في المنطقة إنّ "البعثة لم تكن لديها مواكبة أمنية كافية".

وأكد مسؤول محلي منتخب أنّ الوضع الأمني في المنطقة يتدهور يوما بعد يوم.

وتشهد مالي انتشارا للجهاديين وللعنف بجميع أنواعه منذ اندلاع حركات التمرّد في شمال البلاد في 2012.

وعلى الرغم من وجود قوات دولية امتدّ هذا العنف إلى وسط البلاد وإلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين، بينما يبدو أن رقعته تتسع باتجاه الجنوب.

وتترافق الاضطرابات الأمنية مع أزمة إنسانية وسياسية عميقة.

> على الرغم من وجود قوات دولية امتدّ العنف إلى وسط البلاد وإلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين

وألغى العسكريون الحاكمون الذين استولوا على السلطة في 2020 التحالف العسكري مع فرنسا وشركائها في نهاية 2022 والتفتوا إلى روسيا.

وقد تعهدوا تحت ضغط دولي بتسليم السلطة إلى المدنيين بحلول مارس 2024.

وصادق الكولونيل أسيمي غويتا في مارس على مشروع دستور يفترض أن يعرض على استفتاء عام في موعد لم يتم تحديده بعد، وطلب من الجهات السياسية والمجتمع المدني شرح تفاصيله للسكان في جميع أنحاء البلاد.

وعبّر رئيس الوزراء المالي شوغيل كوكالا مايغا مؤخّرا عن ارتياحه لحرية تحرّك السلطات التي باتت مؤمّنة في جميع أنحاء البلاد.

لكنّ كوكالا مايغا اضطر إلى إلغاء محطات خلال جولة له في الشمال بسبب انعدام الأمن.

من جهة أخرى، أعلنت بعثة الأمم المتحدة في الثامن عشر من نيسان/أبريل أنّ جنديين من قوات حفظ السلام جُرحا في انفجار لغم بوسط البلاد عندما كانا في قافلة لوجستية في طريقها إلى هذه المنطقة.

ومنذ مطلع 2023، استهدفت بعثة الأمم المتحدة تسعُ هجمات أسفرت عن مقتل ثلاثة من جنود حفظ السلام السنغاليين وإصابة خمسة آخرين بجروح.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

كيف أساء الصحافيون الدخلاء إلى سمعة المهنة في مصر

نقابة الصحافيين المصريين تعلن الحرب على الكيانات الموازية

من يكون الصحافي الحقيقي؟

كيانات "وهمية" لا تمت بأي صلة إلى نقابة الصحافيين المصريين، لكن تستغل اسمها، كانت سببا في تراجع الثقة بين أبناء المهنة والحكومة جراء تصدير صورة سلبية عن الصحافة وأيضا، سببا في إحراج مصر خارجيا، ما جعل نقابة الصحافيين تعلن حربا ضدها.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أعلنت نقابة الصحافيين المصريين الحرب على ما يعرف باسم "الكيانات الصحافية الوهمية"، سواء أكانت صحفا أو نقابات واتحادات صحافية موازية، بهدف استعادة ما يسمى بـ"الهيبة المفقودة" للمهنة وأبنائها أمام الرأي العام والحكومة.

وتقدم خالد البلشي، نقيب الصحافيين، ببلاغين إلى النائب العام ضد كيانات غير شرعية تقوم بإيهام بعض المواطنين الحالمين بالعمل في المجال الصحافي وخديعتهم والنصب عليهم واستخراج بطاقات عضوية غير رسمية لهم، والادعاء بتغيير بطاقة الهوية إلى "مراسل"، صحافي، مصور صحافي، محرر إعلامي، بمقابل مادي.

أكدت النقابة أن هذه الكيانات "وهمية" ولا تمت بأي صلة إلى نقابة الصحافيين، لكن تستغل اسمها، الأمر الذي تتوافر معه جريمة انتحال صفة صحافي، وإنشاء كيان غير قانوني بشكل يسيء للمهنة، داعية جميع الهيئات الحكومية والعامة والخاصة والأهلية إلى عدم التعامل مع هذه الكيانات أو حاملي بطاقاتها.

وتوعدت نقابة الصحافيين بأنها لن تتهاون في الدفاع عن تمثيلها منفردة لعموم صحافيي مصر، وستتخذ إجراءات قانونية رادعة، بما فيها الجنائية التي تعاقب بقسوة على انتحال الصفة والتزوير والنصب تجاه الكيانات المنتحلة لصفة نقابة الصحافيين وأعضائها الذين يحملون بطاقاتها.

يرتبط تحرك النقابة بتراجع الثقة بين أبناء المهنة والحكومة جراء تشويه صورة المعنيين بتغطية المؤسسات الرسمية، لأن منتحلي الصفة، من الأسباب التي أدت إلى تصدير صورة سلبية عن الصحافة لكونهم يرتكبون أفعالا تتنافى مع طبيعة العمل، من ابتزاز لمسؤولين واستغلال الوظيفة لإنهاء مصالح مشبوهة وارتكاب مخالفات.

يحظى ملف القضاء على ما يوصف بـ"الصحافيين الدخلاء" باهتمام واسع من أبناء المهنة لشعورهم بأن الوظيفة أصبحت سيئة السمعة عند شريحة من الجمهور والمسؤولين لإصرار البعض منهم على التربح من المهنة بشكل غير مشروع، ما دفع بعض المسؤولين إلى مقاطعة الصحافيين والتوقف عن إقامة مؤتمرات صحافية والاكتفاء بإرسال بيانات رسمية للهرب من تطفل الدخلاء.

هناك إشادة كبيرة بتحرك نقابة الصحافيين لمواجهة الكيانات المزيفة والمحررين المتطفلين على المهنة، لكن تلتمس بعض الأصوات العذر لبعض المنتمين إلى الكيانات الخلفية، لأن الانتماء إلى النقابة يصطدم بشروط مجحفة، حيث لا تعترف بالممارسين بعد تقديمهم ما يفيد عملهم في الصحافة لسنوات، ويُشترط أن تقوم وسيلة إعلامية ورقية منتظمة الصدور بتعيينهم.

يخضع الصحافي في مصر لاختبارات متعددة وقد يعمل لسنوات دون أن يكلل نجاحه بالتعيين في صحيفة ورقية تقوده إلى الانتساب للنقابة، وإذا حدث ذلك يُعترف به أخيرا كعضو تحت التمرين ثم كعامل في النقابة، وهي العملية التي لا تستوعب سوى بضع مئات سنويا، فيما تقوم الجامعات بتخريج الآلاف من الدارسين والمهتمين بالإعلام كل عام، ممن يُفترض أن ينضموا إلى سوق الشغل بعد تخرجهم.

محمد سعد عبدالحفيظ

الكيانات الصحافية الوهمية أساءت إلى المهنة أكثر مما ينبغي

ينتسب أحمد خالد، الذي تخرج من كلية الإعلام بجامعة القاهرة منذ أربع سنوات، لما يسمى بـ"نقابة الصحافيين الإلكترونيين"، ويدرك جيدا أنها كيان غير شرعي، لكنه مضطر إلى هذه الخطوة، مبررا ذلك بأن طموحه منذ الصغر العمل صحافيا وحُرم من ذلك بسبب قواعد الانتساب للنقابة الشرعية، فيما يرى أن الإجراءات الطويلة والمعقدة من الأسباب الأساسية لظهور كيانات موازية لنقابة الصحافيين.

لم ينف خالد، في حديثه مع "العرب"، وجود انحرافات كثيرة بين أوساط العاملين في كيانات صحافية غير شرعية، لكن لا يعني أن جميعهم ليسوا شرفاء، وأن نقابة الصحافيين استسهلت الحل وقررت القضاء على من تصفهم بالدخلاء، مع أنهم واقعيا يرغبون في العمل تحت مظلة شرعية، ويواجهون تعقيدات يصعب تجاوزها، إذا قرروا الانتساب للنقابة الأم.

ويخشى خبراء أن يكون تسليط الضوء على ملف الصحافيين "المزيفين" أو "المنتحلين" سببا في تكريس حالة الجفاء بين أبناء المهنة الشرعيين والمسؤولين الحكوميين، لأن التصعيد النقابي ضد هذه الكيانات قد يضع غالبية أبناء المهنة في بوتقة واحدة، والمسؤول غير الواعي لن يفرق بين منتحل الصفة والصحافي المعترف به رسميا، فكلاهما يحمل عضوية نقابية.

ثمة فريق آخر يرى أن مخاطبة الهيئات الحكومية والعامة باقتصار التعامل مع الصحافيين المعترف بهم فقط والمنتسبين للنقابة، يصب ذلك في صالح الصحافي والمؤسسات المكلف بتغطيتها، حيث سيكون بإمكان الجهة أن تعرف بسهولة مع من تتعامل معه بثقة، أما الفئة الباقية فمن الطبيعي أن يتم حرمانهم من التغطيات وقطع الطريق على المبتزين منهم.

قال محمد سعد عبدالحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، لـ"العرب" إن الكيانات الصحافية الوهمية أساءت للمهنة أكثر مما ينبغي، ولابد من وقفة جادة ضدها لحماية الصحافيين المعترف بهم، كما أن هناك أجساما تمنح بطاقات العضوية لأميين وحاملي مؤهلات متوسطة وأصحاب حرف وخريجي معاهد نظير مقابل مادي، وهذا ضد كل مبادئ المهنة.

ويستهوي الدخلاء على المهنة حمل بطاقة مدون فيه صفة صحافي أو إعلامي، لأنها تمثل بالنسبة لهم حصانة اجتماعية، بعضهم يستخدمها للضغط على المسؤولين، لاسيما في المناطق البعيدة عن القاهرة.

تظل الصحافة الإقليمية من أكثر القطاعات التي تحتضن منتحلي صفة صحافيين، ويرتبط انتشار هؤلاء وسط المجتمع كأصحاب قرار وسيطرة باستجابة المسؤولين لهم، والانصياع لمطالبهم، خشية التطرق إليهم في الصحيفة بشكل سلبي، حيث إن بعض الصحف تحظى بقبول جماهيري لتركيزها على مشكلات تخص سكان الإقليم.

وتوجد معضلة أخرى ترتبط بأن الحكومة نفسها باتت ممتعضة من الصحافيين الدخلاء، لأن بعضهم يرتكب جرائم تستدعي توقيفهم أمنيا، ما تستثمره منظمات حقوقية للإيحاء بأن الدولة تستهدف أصحاب الكلمة وتضطر نقابة الصحافيين إلى الضغط من أجل الإفراج عنهم، مع أنها ليست طرفا، وتتحرك فقط بدافع حقوقي، ما يضعها في معضلة مع دوائر صناعة القرار السياسي.

تصطدم نقابة الصحافيين بتعقيدات بالجملة في ملف القضاء على الكيانات الموازية لها، لأن أغلبها مسجل في الاتحاد العام للنقابات المصرية التابع لوزارة القوى العاملة، من بينها "نقابة الصحافيين والقنوات الفضائية"، "نقابة الصحافيين الإلكترونيين"، "النقابة العامة للعاملين بالإعلام"، "نقابة الصحافيين المستقلة"، "نقابة الإعلام الإلكتروني"، "نقابة الصحافيين والإعلاميين المصريين".

وأكد سعد عبدالحفيظ لـ"العرب" أن القضاء على الكيانات الصحافية الوهمية يتطلب مساندة الجهات والهيئات الحكومية للنقابة، وإبلاغها بوجود منتحلي صفة ضمن الصحافيين المعتمدين لديها حتى تتسنى مخاطبة الجهات القضائية ومطاردة المزيفين.

أمام صعوبة إيجاد حل جذري للأزمة، طالب صحافيون بأن تتم التفرقة بين أبناء المهنة الحقيقيين والدخلاء أمام الحكومة بأن تكون النقابة وسيطا لتعامل الجهات المختلفة مع الصحافيين ومؤسساتهم، وما دون ذلك يتم وضعهم في خانة المزيفين الذين أساؤوا للمهنة وشوهوا صورتها وأفقدوها هيبتها.

الأخوان المتحاربان.. رسالة سوداني خاسر تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي

الخرطوم - تفاعل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع رسالة مصورة مؤثرة لشاب سوداني وجهها إلى أخويه اللذين يقفان على جبهتين مختلفتين في الحرب الطاحنة التي يشهدها السودان، في موقف لم يكونا يتخيلانه.

وتحول مصعب ويعقوب جالي إلى عدوّين موجهين أسلحتهما إلى بعضهما البعض في السودان، إذ يقاتل الأخ الأكبر في صفوف الجيش ضد أخيه الأصغر الذي ينتمي إلى قوات الدعم السريع.

ووجد الأخ الأوسط نفسه بين شقيقيه، فنشر رسالة لأخويه المتعاديين جسّدت تمزّقاً ليس فقط بين أبناء الوطن الواحد بل بين أبناء العائلة الواحدة وأقرب المقربين.

وانتشرت رسالة محمد جالي على مواقع التواصل الاجتماعي، ودعا خلالها أخويه إلى التريث وإعادة الحسابات، مؤكداً أنه الخاسر الأوحد في هذه الحرب.

وكتب "إلى شقيقي مصعب جالي بالقوات المسلحة، ليلة البارحة رزق الله شقيقنا الأصغر بقوات الدعم السريع يعقوب جالي بولد وحتى الآن لا يعلم بذلك. إذا وقع أسيراً في يدك أو وقعت أسيراً في يديه فأخبره بهذا الخبر. أسأل الله أن يحفظكما جميعاً في هذه المعركة التي أرى أن الخاسر الوحيد فيها أنا".

وحصدت رسالة الشقيق محمد تعاطفاً كبيراً على الشبكات الاجتماعية تجاوزت حدود السودان، وكتب مغرد:

@saadalroqi1

رسالته تدمي القلوب.. لا أعلم حقيقةً كيف لشخص أن يحمل السلاح في وجه أخيه.

وكتب ناشط:

@AlhmydAljabry

حقيقه أنه لا يجتمع سيفان في غمد واحد لأن كلا منهما سوف يجرح الآخر، فهذا الخطأ الذي وقع فيه السودان الشقيق.

وتأسف مغرد لحال الإخوة، قائلا:

@ib85drakmh

حالك وحال أشقائك ينطبق على الأمة العربية والإسلامية. نحارب بعضنا البعض إما بالقوة أو بالاقتصاد أو بالتآمر، فلا تحزن يا عزيزي فهذا حالنا منذ زمن.

وأشار ناشطون إلى أن هذا الوضع المأساوي يعاني منه الكثيرون في السودان، في حرب لن تبقي ولن تذر وسيدفع السودانيون وحدهم ثمنها.

واستعان البعض بقصائد للشاعر الفلسطيني محمود درويش لتوصيف الحالة، حين قال "ستنتهي الحرب ويتصافح القادة وتبقى تلك العجوز، تنتظر ولدها الشهيد وتلك الفتاة، تنتظر زوجها الحبيب وأولئك الأطفال، ينتظرون والدهم البطل لا أعلم من باع الوطن! ولكنني رأيتُ من دفع الثمن".

وأوضح الشاب محمد جالي في تصريحات لوسائل الإعلام أن شقيقه الأكبر مصعب واحد من قوات الجيش المرابطة في منطقة الفشقة على حدود السودان الشرقية، وقد أبلغه أن أوامر صدرت إليهم من القيادة بالتحرك إلى الخرطوم.

في حين أن أخاه الأصغر يعقوب جالي كان أبلغه قبل يومين بأن الأوامر صدرت إليهم من قيادة الدعم السريع بالتوجه من كردفان إلى الخرطوم.

> **الشقيق الأوسط محمد دعا من خلال الرسالة أخويه إلى التريث وإعادة الحسابات، مؤكدا أنه الخاسر في حربهما**

وأشار إلى أن تلك الأنباء أصابته بحزن شديد، قائلاً "أصبح كل تفكيري منصبّا على مصير أخوي الأكبر والأصغر، وما زاد من حزني وآلامي أن أخبار شقيقي الاثنين انقطعت تماماً، فأخي الأكبر مصعب انقطعت أخباره عني بعد تحركهم من الفشقة حتى فوجئت باتصاله، وكم كانت مفاجأة سارة أسعدتني كثيراً وبثت بعض الطمأنينة إلى قلبي، أما شقيقي الأصغر يعقوب فلا زالت أخباره مقطوعة عني تماماً، وقلبي مشغول عليه كثيراً، وما زلت في انتظار أي اتصال منه أو ممن يخبرني بحاله على أحرّ من الجمر".

ووجه رسالة إلى السودانيين دعاهم فيها إلى الضغط على القادة العسكريين من أجل وقف هذه الحرب الطاحنة فوراً. وقال "الدم السوداني واحد.. وهذه الحرب اللعينة لا رابح فيها فالجميع خاسر".

وقال معلقون إن هذا المشهد يتكرر في دول عربية كثيرة. وكتب مغرد:

@binajlan85

#أحداث_السودان في العراق وعندما قتل العراقي أخاه، قلتُ في نفسي اختلاف مذاهب، ثم في سوريا تكرر المشهد فقلت اختلاف مذاهب أيضاً، ثم في مصر تكرر جزءٌ من المشهد، ثم في السودان يتكرر المشهد ويقتل المواطن أخاه على وقع التهليل والتكبير المتبادل، وكأن العروبة أصبحت لعنة.

وعلى إثر التفاعل الكبير مع منشوره، عاد محمد إلى منصة فيسبوك مجددا ليشكر كل من تواصل معه على رسائلهم إليه التي كانت مليئة بالتعاطف والدعاء له ولعائلته. وطمأن محمد متابعيه أنه تمكن من التواصل مع أخويه وهما بصحة جيدة. وقال محمد إن أخويه "فرحا لخبر المولود، واتفقا على تسميته محمد على اسمه".

وسخر الأخوان حسب رواية محمد من القلق الذي أبداه تجاههما، قائلين "إنهما يقاتلان وفق قناعاتهما.. واحترمت ذلك رغم أنفي".

وتشهد الخرطوم اشتباكات عنيفة بين قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو المعروف باسم "حميدتي"، والجيش بقيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان الذي يقود البلاد منذ 2021.

الجميع خاسر

هل أصبح تويتر ساحة للمعلومات المضللة أم الموثوقة بقيادة ماسك

واشنطن - وعد إيلون ماسك بجعل تويتر "مصدر المعلومات الأكثر موثوقية"، لكن يبدو أن الملياردير أعطى بدلاً من ذلك مساحة أكبر لمروجي المعلومات المضللة عبر المنصة، بحسب تحليل أجرته وكالة فرانس برس.

فمنذ تسلمه رئاسة شبكة التواصل الاجتماعي في أكتوبر الماضي، ردد ماسك الكثير عن نظرية المؤامرة من خلال حسابه الشخصي، لاسيما حول الحرب في أوكرانيا أو الاعتداء على زوج نانسي بيلوسي الزعيمة السابقة للديمقراطيين في الكونغرس الأميركي.

وفي الأسبوع الماضي رد ماسك على مستخدم تساءل عن النقص "الغامض" في الإصابات بالإنفلونزا أثناء جائحة كوفيد. وعلق رئيس تويتر كاتباً "سؤال جيد"، وهو الذي تفاعل مرات عدة في السابق مع مستخدمين مناهضين للتطعيم وأعرب عن شكوك لديه بشأن مدى خطورة الأزمة الصحية.

وهذا الرد جزء من تبادل لرسائل لا تقل عن أربعين مع حساب يحمل اسم "كانيكوا ذي غريت"، وهو ملف شخصي يشارك بانتظام نظرية المؤامرة مع أكثر من 370 ألف متابع، ويقول صاحبه عبر النبذة المرفقة بملفه إن "إيلون أعاد إحياءه".

وبفضل بيانات أوردها موقع "بوليتي تويت" الذي جمع محتويات منشورة من شخصيات عامة على تويتر قبل أن تحدّ الشبكة هذه الإمكانية، تمكنت وكالة فرانس برس من تحليل الآلاف من الرسائل التي نشرها إيلون ماسك بين أكتوبر 2022 ومارس 2023.

وفي غضون أشهر قليلة، نشر الملياردير مقالاً كاذباً يحمل شعار قناة "سي.إن.إن" الأميركية، وأكد أيضاً أن الشرطة واكبت أحد مهاجمي مبنى الكابيتول الأميركي في السادس من يناير 2021، فيما تبين زيف هذه المعلومة.

بريندان نيهان

ماسك يوسّع انتشار أسوأ الأصوات على موقع تويتر

وفي الآونة الأخيرة، سلط ماسك الضوء على منشور ذي طابع تمييزي يلقي باللائمة على أفراد مجتمع المثليين في بعض عمليات إطلاق النار المميتة، وهي حوادث مأساوية تتكرر بكثرة في الولايات المتحدة.

وكتب ماسك في مارس الفائت "ستنفد لدينا سريعاً نظرية المؤامرة التي يتبين في نهاية المطاف بأنها صحيحة!"، وذلك رداً على تغريدة وصف صاحبها المعلومات التي تفيد بأن اللقاح كان حلاً فعالاً وآمناً للحماية من كوفيد بأنها "أكاذيب".

وبعد بضعة أيام، غرد رئيس شركة "سبايس إكس" بأن أفضل طريقة لمكافحة المعلومات المضللة هي "الرد عليها بحقائق مثبتة".

ويقول خبراء إن نشاط ماسك على تويتر مقلق، وهو أمر لا يرتبط فقط بنفوذه. وقال الأستاذ المتخصص في العلوم السياسية في جامعة دارتموث بريندان نيهان إن "ماسك لديه ما يقرب من 135 مليون متابع، كما أنه أجبر مهندسيه على زيادة انتشار تغريداته، لذلك يجب أن نشعر بالقلق".

وأضاف "لكنني قبل كل شيء قلق بشأن ما تكشفه هذه التغريدات حول منطق الشخص المسؤول عن القرارات الخاصة بشبكة اجتماعية رئيسية".

ورصد الباحثون رابطاً بين التغييرات الأخيرة التي أجراها إيلون ماسك في تويتر، مثل فرض بدل مالي مقابل توثيق الحسابات وإعادة تفعيل بعض الحسابات التي حُظرت سابقاً من المنصة، وبين تزايد انتشار المعلومات المضللة على الشبكة.

ولاحظ موقع "نيوزغارد" للتحليل الإعلامي أن الحسابات التي يدفع أصحابها مقابل الحصول على علامات التوثيق تغرق المنصة بمعلومات خاطئة.

وقد فاقم إيلون ماسك الوضع من خلال لفت الانتباه إلى هذه الحسابات.

ويفصل تقرير نشره في يناير معهد الحوار الإستراتيجي، وهو مختبر مستقل لمكافحة التطرف مقره لندن، التبادل المتزايد للرسائل بين ماسك والحسابات التي تشارك محتويات يمينية متطرفة منذ استحواذه على تويتر.

وبحسب بريندان نيهان، فإن "ماسك يوسّع انتشار أسوأ الأصوات على تويتر"، ما قد "يزيد القدرة على الوصول إلى هذه الحسابات ويعزز أهميتها".

وردا على أسئلة طرحتها وكالة فرانس برس، اكتفت الخدمة الصحافية على تويتر بإرسال الرد التلقائي، وهو رمز تعبيري على شكل كومة براز.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

سوق النفط الروسي الآن هي الشرق الأوسط

ارتفاع صادرات الوقود الروسي إلى السعودية والإمارات

رغم الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لمحاصرة روسيا اقتصاديا بعرقلة بيع النفط الروسي، تحوّل حلفاؤها في الشرق الأوسط، وخاصة السعودية والإمارات، إلى سوق لموسكو بديلة عن السوق الأوروبية. وهو ما يعكس مدى تراجع نفوذ واشنطن في منطقة الشرق الأوسط.

في الطريق إلى الشرق الأوسط

لندن - وجدت روسيا في أسواق الشرق الأوسط بديلا للسوق الأوروبية لنفطها الذي قاطعه الغرب في سياق عقوبات بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويستفيد حلفاء موسكو في الشرق الأوسط والمنتمون إلى أوبك+ من التحول التجاري في تدفقات النفط الروسي، حيث يتلقى أكبر منتجي النفط في الخليج الوقود الروسي بأسعار مخفضة.

ويسلط تقرير نشر في موقع أويل برايس الضوء على طرق تجارية جديدة ظهرت مع ابتعاد الأسواق الغربية عن النفط الخام والمنتجات الروسية. وتستورد الدول التي تمتلك بعضا من أكبر احتياطيات النفط الآن الديزل الروسي والنفثا وزيت الوقود، وفقا لبيانات منصات تتبع الناقلات.

> صادرات النفط الروسية إلى الإمارات بلغت 60 مليون برميل في 2022، ونمت بمقدار ثلاثة أضعاف مقارنة بالعام السابق

وتواصل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وهما حليفتان تقليديتان للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، استيراد الوقود الروسي وتخزينه وتداوله وحتى إعادة تصديره رغم الجهود الأميركية لإقناعهما بالانضمام إلى حملة لعرقلة المحاولات الروسية للتهرب من العقوبات الغربية على قطاعها في الطاقة.

وعززت إعادة توزيع تجارة النفط خارج روسيا دور الشرق الأوسط بصفته مركزا رئيسيا للاستيراد والتجارة منذ إعلان الدول الغربية عن فرض قيود على النفط الخام والمنتجات النفطية الروسية.

وسجلت صادرات النفط الروسية إلى الإمارات في 2022 رقما قياسيا قدره 60 مليون برميل، أي أنه نما بمقدار ثلاثة أضعاف مقارنة بالعام السابق، وفقا لبيانات شركة كبلر التي نقلتها صحيفة "وول ستريت جورنال".

وتتلقى الفجيرة، التي تعدّ أكبر مركز تجاري في الإمارات، الآن الكثير من المنتجات النفطية الروسية. وتحتل معدلاتها الآن المرتبة الثانية بعد زيت الغاز من السعودية، وفقا لتقديرات أرغوس ميديا.

كما تبرز الإمارات كمركز لتجارة النفط الروسي وتأمينه وشحنه. وانطلقت روسيا خلال السنة الحالية في تصدير الوقود إلى السعودية التي تعدّ أكبر مصدر للنفط الخام في العالم والزعيمة الفعلية لمنظمة أوبك. كما تتولى المملكة وروسيا قيادة تحالف أوبك+ الذي ينسق إمدادات النفط الخام إلى السوق منذ أكثر من ست سنوات.

وقدّرت شركة كبلر التي ترصد تدفقات النفط أن روسيا ترسل الآن حوالي 100 ألف برميل يوميا من الوقود إلى السعودية، وكان هذا شبه منعدم قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، وفقا للبيانات التي نقلتها الصحيفة.

ومن الواضح أن روسيا تعمل على تسريع صادراتها من الديزل إلى السعودية من خلال الشحنات المباشرة وعمليات النقل من سفينة إلى أخرى.

وبدأ تصدير الديزل الروسي إلى السعودية في فبراير بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على الواردات المنقولة بحرا من المنتجات النفطية الروسية في 5 فبراير، حسبما أفادت رويترز في وقت سابق من هذا العام نقلا عن بيانات تتبّع السفن.

وتعتمد روسيا عملية نقل الوقود من سفينة إلى أخرى لتقصر طرق الناقلات المتجهة إلى أفريقيا وآسيا بعد حظر تصدير الوقود الروسي الآن إلى الاتحاد الأوروبي ومنه.

وحظر الاتحاد الأوروبي الواردات المنقولة بحرا من المنتجات النفطية الروسية المكررة. وكان ذلك يعني ضرورة العثور على وجهة أخرى لحوالي مليون برميل يوميا من الديزل الروسي والنفثا وأنواع الوقود الأخرى إذا أرادت موسكو الاستمرار في تلقي الأموال مقابل هذه المنتجات.

وتقرر تنظيم تدفق الوقود الروسي إلى دول ثالثة من خلال تحديد سقف للأسعار، على غرار سقف النفط الخام الروسي إذا كانت التجارة عبر شركات التأمين الغربية. ويبلغ الحد الأقصى للديزل الروسي 100 دولار للبرميل، بينما تحدد سقف المنتجات البترولية منخفضة التكلفة عند 45 دولارا للبرميل.

وقالت سيرينا هوانغ رئيسة قسم التحليلات الخاصة بمنطقة آسيا والمحيط الهادي في فورتيكس "تتعزز بعض أنماط التداول مع استمرار تعديل تجارة النفط في روسيا. وبرزت الهند والصين كأكبر شريكين تجاريين إستراتيجيين لروسيا، حيث تلقى كل منهما ثلث إجمالي الواردات من النفط الروسي في مارس".

وأضافت "عندما ننظر إلى الأسواق البديلة للنفط الروسي بعد حظر الاتحاد الأوروبي، نرى تميزا لصادرات الخام والنفثا وزيت الوقود المتركزة بين عدد قليل من دول الوجهات في آسيا والشرق الأوسط، حيث توجهت إمدادات الديزل نحو أسواق متنوعة تشمل السعودية وتركيا والبرازيل وغيرها".

وقالت باميلا مونغر، كبيرة محللي السوق في فورتيكس، إن صادرات الديزل الروسية قفزت بنسبة 33 في المئة في مارس، مع وصول شحنات من موانئ البحر الأسود الروسية إلى البحر المتوسط نحو دول مثل ليبيا ومصر وتونس. وذكرت أن الصادرات من موانئ بحر البلطيق "تحولت بالتساوي إلى حد ما من حيث نسبة الحصة المئوية إلى البرازيل والسعودية ومصر والمغرب".

وتتصاعد الصادرات الروسية إلى الشرق الأوسط رغم جهود الولايات المتحدة إبعاد حلفاء روسيا في أوبك+ عن دعم تجارة موسكو وشراء النفط الروسي.

وزار وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون الشرق الأوسط وتركيا خلال السنة الحالية. وناقش في زياراته إلى عُمان وأبوظبي ودبي وتركيا "جهود وزارة الخزانة لقمع المحاولات الروسية للتهرب من العقوبات الدولية وضوابط التصدير المفروضة بسبب حربها الوحشية ضد أوكرانيا، ونشاط إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة، ومخاطر التمويل غير المشروع المقوّض للنمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي".

لكن ارتفاع صادرات الوقود الروسي إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة يُظهر تراجع نفوذ الولايات المتحدة بين حلفائها الرئيسيين في الشرق الأوسط.

الجفاف يهدد الصناعات الغذائية في إيطاليا

أبياتغراسو (إيطاليا) - لم يبق سوى القليل من القطرات في قناة الري التي تغذي حقل أليساندرو سالموراغي من الكيوي في شمال إيطاليا.

وقال إن "المشكلة المستمرة تكمن في نقص المياه. حتى لو قررت التنويع، يعني شح المياه غياب الحياة والإنتاج".

وينتمي سالموراغي البالغ من العمر 49 عاما إلى الجيل الرابع من عائلته التي تزرع كاسينا سان دوناتو، وهي قطعة أرض مساحتها 24 هكتارا من الحبوب والخضروات والغلال (خاصة الكيوي). وتقع في سهل كان خصبا، وهو على بعد ساعة بالسيارة غرب ميلانو.

وقال من مزرعته التي بُني بها متجر لبيع الغلال والخضروات والمعلبات "اعتدنا الحصول على كميات أكبر من المياه. لا تصلنا الآن سوى قطرات صغيرة. وإذا قرر مزارع آخر الري غدا، فسيتوقف التدفق بسهولة".

ويتسبب تغير المناخ في زيادة حدة الطقس في أجزاء كبيرة من أوروبا التي تشهد موجات الجفاف الأطول والأقسى وموجات الحر التي يمكن أن تُفشل المحاصيل.

ويمثّل ذلك تهديدا لملايين من المزارعين مثل سالموراغي الذين يعتمدون على محاصيلهم في أوروبا لضمان العيش الكريم. كما يجبر الحكومة الإيطالية على اتخاذ خطوات جديدة لإدارة النزاعات على المياه وتجديد البنية التحتية.

وأشار سالموراغي إلى أن "المناخ تغير في السنوات العشر الماضية"، مشيرا إلى تراجع برد فصول الشتاء.

وكان السهل الذي توجد به مزرعته خصبا، وطالما تغذت بمياه الأنهار الجليدية في جبال الألب السويسرية التي تذوب في تيسينو، أحد أكبر روافد نهر بو الذي يعدّ أطول نهر في إيطاليا.

ولكن شح هطول الأمطار الشتوية وقلة تساقط الثلوج في جبال الألب عبر شمال إيطاليا لم يجددا الاحتياطيات، وأثار وصول الربيع مخاوف من تكرار معاناة جفاف 2022 الذي كان الأسوأ منذ 70 عاما.

ويمثل الوادي الشاسع الواقع على طول ضفاف نهر بو، الممتد حوالي 650 كيلومترا من جبال الألب الجنوبية والحدود الإيطالية الشمالية الغربية مع فرنسا إلى شواطئ البحر الأدرياتيكي في الشرق، حوالي ثلث الإنتاج الزراعي الإيطالي.

وتمكّن الكثيرون من المشي عبر قاع النهر في بعض الأماكن خلال العام الماضي. وبرزت سفينة غرقت في الحرب العالمية الثانية في الوحل، وأظهرت أجهزة القياس مستويات مياه أقل مما يُعد في العادة صفرا.

وليست إيطاليا الوحيدة في مواجهة شح المياه. ويعاني الإنتاج الزراعي في فرنسا وإسبانيا من عوائق مماثلة، وحددت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة أن 3.2 مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعيشون في مناطق تواجه ندرة كبيرة في المياه.

وقال أتيليو فونتانا رئيس إقليم لومبارديا الإيطالي الشهر الماضي إن مستويات تخزين المياه الإقليمية كانت أقل من نصف المستويات المعهودة خلال هذه الفترة من العام.

وقالت جمعية "كولديريتّي" للمزارعين بإيطاليا إن القطاع خسر نحو ستة مليارات يورو (6.6 مليار دولار) العام الماضي وتتوقع أن تتضرر 300 ألف شركة زراعية إذا لم ينتهي الجفاف.

ويقول الخبراء إن ذلك يتطلب هطول أمطار متواصلة من الآن حتى مايو ويونيو، عندما يبدأ معظم المزارعين ري حقولهم.

وقال ماسيمو سيرتوري عضو المجلس المسؤول عن الموارد المائية في لومبارديا "إذا لم تهطل الأمطار في أواخر الربيع، فسندخل إدارة الطوارئ مثلما فعلنا العام الماضي لتأجيل موسم الري".

وحددت جمعية كولديريتّي أن إيطاليا تزرع نحو 50 في المئة من الأرز المنتج في الاتحاد الأوروبي، لكنها من المقرر أن تخفض إنتاجها هذا العام بسبب الجفاف. ويُزرع حوالي 94 في المئة من محصول إيطاليا في لومبارديا وبيدمونت، حول تورينو. وتعدّ المحاصيل الأخرى في خطر أيضا.

وقال لورنزو بازانا الخبير الاقتصادي في كولديريتّي "نحن قلقون بشكل خاص بشأن محاصيل الربيع. ينطلق المزارعون في هذا الوقت من العام في بذر الذرة وفول الصويا وعباد الشمس والأرز وزراعة الطماطم والبطاطس. ويواجه كل هؤلاء مخاطر أكبر".

وإذا اضطر المزارعون لتقليص الزراعة، فسيضر ذلك بسلسلة التوريد الزراعية بأكملها. وتعدّ الذرة على سبيل المثال علفا مهما للخنازير والأبقار الأساسية في منتجات اللحم والأجبان التي تشتهر بها إيطاليا على مستوى العالم.

> إيطاليا ليست الوحيدة في مواجهة شح المياه حيث يعاني الإنتاج الزراعي في كل من فرنسا وإسبانيا من عوائق مماثلة

وصدّرت إيطاليا 61 مليار يورو (66.6 مليار دولار) من المنتجات الغذائية والزراعية العام الماضي، وهو ما يمثل 15 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي.

لكن سالموراغي فقد حوالي 30 في المئة من محصوله من الذرة العام الماضي ويخشى أن تصبح ندرة المياه الوضع الطبيعي الجديد قريبا.

ويتوقع أحدث تقرير صادر عن اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن هطول الأمطار في نهر بو سيتغير أكثر في السنوات القادمة.

قال اتحاد أوليتاليا لشركات المرافق إن الجفاف الشديد يؤثر بالفعل على 6 في المئة من المدن في لومبارديا وبيدمونت، وتعاني 19 منها من أعلى مستوى النقص.

وذكر أن بعض البلدات بدأت بالفعل في تلقي المياه في شاحنات صهريجية.

وأكّد أليساندرو براتي الأمين العام للسلطة المشرفة على حوض نهر بو أن "الوضع لا يزال حرجا للغاية".

وساعدت مياه البحيرات الكبيرة في تخفيف تأثير الجفاف في 2022. لكن المياه في بحيرة غاردا التي تتدفق في النهاية إلى نهر بو تقل عن نصف المستويات الطبيعية، وفقا لهيئة الحوض.

وبعثت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني الشهر الماضي غرفة تحكم لمراقبة الطاقة المائية في جميع أنحاء البلاد، ومن المقرر أن يتم تعيين مفوض وطني للإشراف على هذه القضية.

وسيتمكن المفوض من التدخل في قضايا إدارة المياه والتوسط بين هيئات الدولة. ووافق مجلس الوزراء الأسبوع قبل الماضي على مجموعة من الإجراءات قصيرة المدى لتبسيط الإجراءات وتسريع أعمال البنية التحتية المائية. ويواجه أولئك الذين يسحبون المياه بشكل غير قانوني الآن غرامات تصل إلى 50 ألف يورو.

ويعد تخزين المياه غير الكافي مشكلة كبيرة. وذكرت دراسة جديدة أجرتها مؤسسة الطاقة والمياه وشركة بروجر أن إيطاليا تسجّل متوسط هطول أمطار قدره 301 مليار متر مكعب سنويا، لكنها لا تجمع وتعيد توزيع سوى 11 في المئة منه.

كما وجدت الدراسة أن 531 سدا رئيسيا في البلاد تعمل بأقل من طاقتها بسبب مشاكل فنية ونقص الاستثمار. وطلبت حكومة لومبارديا من شركات المياه ومشغلي الطاقة الكهرومائية الحد من استخداماتها.

وقال سيرتوري "نسعى لبلوغ نقطة توازن تسمح لنا بملء البحيرات دون إعاقة إنتاج الطاقة".

ويتوقع أن تكون البحيرات أساسية لتعزيز تخزين المياه على المدى الطويل، وانطلقت أعمال التجديد لتوسيع سعاتها الحالية.

وضع حرج

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

ماكرون.. بين الفرنسيين من أصل مغربي والمهاجرين الجزائريين في أرض الـ«ماما»

فجأة اكتشفوا أن رشيد امباركي من أصول مغربية

د. سعد كراوي
كاتب مغربي

استشْرت البرودة مؤخرا في العلاقات بين المملكة المغربية وفرنسا. لكن سلطات الأخيرة قررت التوغل أكثر، في كل ما قد يعمق الخلافات بينهما ويوسع الهوة لتصبح أكبر من أي مسعى لرتقها، وبما يلقي بتبعات ذلك على كواهل مواطنين فرنسيين متحدرين من أصول مغربية وجدوا أنفسهم، على حين غرة، مجرد أكباش فداء ارتأت فرنسا التضحية بهم في صراع كسر العظام مع المغرب.

فرنسيون من أصول مغربية؟ التهمة جاهزة

في فرنسا إيمانويل ماكرون يكفي أن تكون مغربيا متمتعا بالجنسية الفرنسية، حتى لا تسري عليك القوانين التي تسري على الفرنسيين. فالتهمة جاهزة لكل الفرنسيين المتحدرين من أصول مغربية؛ إنهم جواسيس وعملاء مثلما يتهمون جزافا، وذلك حتى لو ثبت العكس.

استهداف فرنسي واضح للمهاجرين من أصل مغربي واختلاق المبررات لتشويه سمعتهم

وبالفعل، اكتسى الخلاف بين المغرب وفرنسا أبعادا مختلفة، بعدما انبرت الأخيرة عبر وزارة داخليتها إلى التضييق على مواطنيها المتحدرين من أصول مغربية، ومن ثمة صرف اتهامات مجانية وجزافية في حقهم تحاول من خلالها النيل منهم. وقد وجدوا أنفسهم محشورين في دوامة وضعتهم فيها السلطات الفرنسية، الرامية من وراء ذلك لبعث رسائل إلى نظيرتها المغربية، وتظنها بذلك مشفرة وهي واضحة، بل ومفضوحة.

ومنذ تفجر الخلاف بين المغرب فرنسا، بسبب حربائيتها وعدم تحريها الوضوح المفترض في العلاقات الثنائية المبرمة بين البلدين، انهمك جيرالد دارمانان، وزير الداخلية الفرنسي، في تقفي ما يفرق بين البلدين أكثر مما قد يحلحل المشاكل التي تسببت فيها الرئاسة الفرنسية، والتي شكلت سابقة في تاريخ البلدين معا.

وشنت وزارة الداخلية الفرنسية موجة تشويه شعواء تتصيد مواطنين فرنسيين من أصول مغربية، وقد فصَّلت لأجلهم اتهامات جاهزة ومجانية، تزيد من تشنج الأوضاع بين بلدين لطالما درجت علاقتهما على التميز، إلى حين منعطف الرئاسيات الفرنسية التي جنحت لرئيس هو أخف من أن يتحمل مهمة جسيمة مثلها ولا ينفلت بالمرة.

رشيد امباركي.. شجرة تخفي الأكمة

لم تبقِ وزارة الداخلية الفرنسية في عهد جيرالد دارمانان أحدا من الفرنسيين ذوي الأصول المغربية، ولم تذر أي أحد منهم يتبوأ مكانة مرموقة هناك إلا واتهمته بالتخابر لصالح المغرب، فكما تغيرت الوجوه والنماذج ظلت التهمة واحدة لتنم عن مزاج فرنسي مجبول على العجرفة.

وفجأة وجد رشيد امباركي، الصحافي الفرنسي من أصول مغربية عن قناة BFMTV، نفسه تتلاطمه اتهامات بالتخوين وخدمة الاستخبارات المغربية، وقد ألصقت على ظهره جريرة الدفاع عن مصالح المغرب في فرنسا، عبر تأكيده في نشرة إخبارية مسائية على مغربية الصحراء.

وكان رشيد امباركي اتهم في شهر فبراير الماضي ببث أخبار تخدم مصلحة المغرب، وهو الاتهام الذي اختُلق لتقويض مسار صحافي لم يثر يوما أنه مغربي إلى أن تقرر الزج به في حرب قذرة تريد جعله كبش فداء لعلاقة متذبذبة بين المملكة الشريفة وساكن قصر الإليزيه الذي تفنن في تسميم العلاقات بين البلدين، وسايره في ذلك حواريوه في الحكومة الفرنسية.

ولعل ما يؤكد الحملة الممنهجة التي تستهدف المواطنين الفرنسيين من أصول مغربية، هو ما دافع به رشيد امباركي، أمام لجنة التحقيق البرلمانية التي مثل أمامها في شهر مارس 2023، عن نفسه وقد قال لقد "أصبحت بقدرة قادر أنعت بالصحافي المغربي – الفرنسي، وهو أمر لم يحدث من قبل ولم يتم التطرق إلى أصولي المغربية من طرف الإعلام".

مهاجرون جزائريون.. طبطبة وحنو فرنسي

وفي مقابل ما يقع للفرنسيين المتحدرين من أصول مغربية، فإن ما يرفل فيه مهاجِرون من أصول جزائرية من طبطبة وحُنُوٍّ يبعث على الاستغراب من النهج الذي ارتأته السلطات في البلد الأوروبي، لتتعامل بانتقائية مع الوقائع وتكيف لنفسها كل الأحداث

تصمت السلطات الفرنسية عندما يتعلق الأمر باستهداف معارضين جزائريين لأنها تعتقد أنها بذلك تخدم عسكر الجزائر

لتضيِّق على ذوي الأصل المغربي وتفتح الباب مشرعا أمام المتحدرين من المقاطعة الفرنسية التي تدعى "الجزائر".

ولا غرو أن أزلام النظام العسكري القائم في الجزائر، المندسين في فرنسا يحظون بكل الحماية المطلقة. فهم في حل من أي متابعة أو تقصّ حتى لو تورطوا في ما يجعل الولدان شيبًا، كما كان الشأن حين محاولتهم تصفية أمير بوخورص، المدون والصحافي الاستقصائي والمعارض للنظام العسكري الجزائري المعروف بـ"أمير ديزاد" (Amir DZ)، خلال محاول الاغتيال الفاشلة في يوم الجمعة 11 نوفمبر 2022، بساحة الجمهورية في باريس أثناء تنظيم وقفة رفقة مجموعة من المهاجرين الجزائريين الغاضبين على النظام القائم في بلدهم الأصلي.

حينها خرج الضحية ليقول بملء فمه إنه يعرف من حاول اغتياله وأن مقترف الجرم مأجور من النظام العسكري، ونعته بالبيان والبنان وقد أورد أن اسمه "قاسمي فاتح" وأنه مولود في 26 ديسمبر 1985، بعين البنيان في الجزائر العاصمة، فماذا فعلت وزارة الداخلية الفرنسية حيال ذلك؟ لقد لزمت الصمت وحينها ارتأت أنها ستخدم النظام العسكري الجزائري بترك هذه القضية، وهو ما تم فعلا.

وإلى جانب "أمير ديزاد" هناك هشام عبود وعبدو السمار، وهم جميعا تعرضوا لمحاولات تصفية جهارا نهارا في فرنسا، التي استباحها المأجورون من النظام العسكري الجزائري، لكن لم يحس أحد إزاء كل هذا لجيرالد دارمانان همسا ولم يسمع له أحد ركزا، وقد احتمى بالصمت وضرب عليه طوقا منه، خدمة لأجندة مرسومة تنحاز للمقاطعة الفرنسية والمنصَّبين فيها على رؤوس الجزائريين.

نعم في فرنسا إيمانويل ماكرون ما يشي بأن الأمور تسير وفق منهاج خاص، تستباح تحت سمائها حريات المغاربة ولو كانوا فرنسيين. فهم مهددون بأن تصادر حقوقهم ولا يذرف عليهم الدمع أحد، وبتعامل مقيت ينتصر للمهاجرين الجزائريين الذين لهم أن يعيثوا في فرنسا ما شاءوا من فساد.. ولن تعاقبهم البتة.

واشنطن تحتاج إلى أن تواجه الحقيقة: الأوروبيون لا يريدون أن يكونوا تابعين لها

واشنطن - أدلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتصريحات فور عودته من رحلته الأخيرة إلى الصين. وأثار بذلك حفيظة عدد من الأطراف على جانبي المحيط الأطلسي. ومن أبرز ما قال إن على أوروبا تقليل اعتمادها على الولايات المتحدة وتجنب الانجرار إلى أزمات لا تخصها. ودفعت هذه المقولة التي يُفترض أنها تشير إلى تايوان بعض المراقبين إلى اتهام الرئيس الفرنسي بتقويض الجبهة عبر الأطلسية ضد الصين، على الرغم من أنه استمر في التأكيد على دعم فرنسا للوضع الراهن في تايوان.

وأثار ماكرون الجدل أكثر حين قال إن الأوروبيين لا يستطيعون "حل الأزمة في أوكرانيا. كيف يمكننا أن نقول بشأن تايوان، 'احترسوا، إذا فعلتم شيئا خاطئا، فسنكون هناك'؟ إذا كنتم تريدون حقا زيادة التوترات فهذه طريقة القيام بذلك".

ولم تكن هذه التصريحات مفاجئة، حيث لاحظ ماكرون ضمن دعوته الأوسع المستمرة لـ"الحكم الذاتي الاستراتيجي" ببساطة أن أوروبا لن تتمتع بالمصداقية في آسيا ما لم تتمكن من التعامل مع القضايا الأمنية في ساحتها الخلفية، خاصة مع طلب الرؤساء الأميركيين المتعاقبين (الجمهوريين والديمقراطيين) من القادة الأوروبيين تولي مسؤولية أمنهم.

ويقول المحلل بنيامين حداد في مقال له بمجلة "فورين بوليسي" الأميركية "قد يقلق المعلقون من تعليقات ماكرون الحادة والصريحة، لكنها تكشف الدوافع الأعمق لرحلته إلى الصين، حيث من الواضح أنه يرى أن على الاتحاد الأوروبي أن يجد صوته في الشؤون العالمية وألا يدع الآخرين يشكلون مصالحه ونظرته للعالم، سواء كان الطرف المعني واشنطن أو بكين. وقد لا يكون صانعو السياسة في الولايات المتحدة مستعدين لسماع الحقيقة غير المريحة التي لم يخفها ماكرون ويتبناها العديد من الشركاء الأوروبيين بهدوء".

ويشعر القادة الأوروبيون خلف الأبواب المغلقة بالقلق من الانجرار مع واشنطن في صراع مفتوح مع الصين. ويهتم الأوروبيون بالعديد من جوانب السلوك الصيني، من الممارسات التجارية غير العادلة إلى انتهاكات حقوق الإنسان. حتى إن المفوضية الأوروبية كانت على استعداد لمواجهة بعض هذه القضايا ووصفت الصين بأنها "منافس منهجي يروج لنماذج بديلة للحكم" في 2019، وهو مصطلح تبنته باريس. لكن العديد من الأوروبيين لا يريدون سلوك نهج المواجهة الذي يرونه أحيانا مرتبطا بمخاوف الولايات المتحدة من خسارة تفوقها العالمي أكثر من صنع السياسات السليمة.

لكن هذه حقيقة يجب على الولايات المتحدة قبولها لأنها تعمل مع أوروبا لبناء نهج مشترك للتعامل مع الصين. وسيكون النجاح في مواجهة بكين متعلقا بصياغة إستراتيجية اقتصادية موحدة بقدر ما يتعلق بتنظيم الجانب العسكري. ويجب على الولايات المتحدة في هذا الإطار أن تراعي مخاوف نظرائها الأوروبيين ومصالحهم إذا كانت تريد نجاح نهجها، حيث يمثلون إحدى أكبر التكتلات التجارية في العالم.

قرر القادة في جميع أنحاء القارة الأوروبية معايرة نهجهم تجاه بكين بدقة أكبر، ويتضح أنهم يسيرون على حبل مشدود في محاولة لتحقيق التوازن بين المصالح الاقتصادية والأولويات الأخرى.

وليس ماكرون وحده هنا، ولم تكن زيارته للصين برفقة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين حدثا منعزلا. وسافر المستشار الألماني أولاف شولتز إلى الصين قبل بضعة أشهر، وتبعه رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز. كما تنوي رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني زيارة بكين في مايو. ولا يزال أشد مؤيدي الانحياز إلى الولايات المتحدة في وسط أوروبا وشرقها جزءا من منتدى 1+14 مع بكين.

ولم يغير دعم الصين لحرب روسيا في أوكرانيا ذلك. وقبل أسبوعين فقط على بدء الحرب، وبعد أيام قليلة على تأكيد الصين على "صداقتها اللامحدودة" مع روسيا، زار الرئيس البولندي أندريه دودا الصين خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية 2022، على الرغم من مقاطعة دول أخرى في التكتل. وتتعدد هذه الاتجاهات الدبلوماسية في قطاعات كثيرة، ومن الأفضل لواشنطن أن تواجه الحقيقة في أسرع وقت ممكن.

وبينما تجدر الإشادة بإدارة جو بايدن على تشكيلها وحدة قوية عبر المحيط الأطلسي في دعم أوكرانيا ضد العدوان الروسي، إلا أنه من المهم ألا يتجاهل المحللون فشلها في تحقيق نفس الانجازات في ما يتعلق بالصين. ولم تتوصل مبادرة الرئيس الأميركي عبر الأطلسية (مجلس التجارة والتكنولوجيا) إلى توافق بشأن المعايير الرقمية وسلاسل التوريد، بل ضاعفت حمائية عهد ترامب. ولا يزال الجدل قائما بين المفاوضين عبر الأطلسي حول التعريفات الجمركية التي فرضها ترامب على الصلب، حتى في الوقت الذي يوفر فيه قانون خفض التضخم الذي أقره الكونغرس في أغسطس 2022 إعانات ضخمة للصناعة الأميركية على حساب الشركاء الأوروبيين.

كما يشك العديد من القادة الأوروبيين في صدق محاوريهم الأميركيين عندما تضع واشنطن معيارا مزدوجا لسلوكها.

ويرى المحلل بنيامين حداد، وهو عضو في البرلمان الفرنسي، أن رغم التوترات المستمرة، ليس هناك ما يدعو إلى اليأس في واشنطن، لأن أوروبا الأكثر استقلالية لن تفيد سوى دفع الولايات المتحدة ضد الصين على المدى الطويل. وستحتاج واشنطن إلى شريك موثوق به للتنافس مع بكين، وليس مجموعة من العملاء المتحالفين.

وتتوفر طريقة أخرى للرد بشكل أكثر فعالية ضد الطموحات الصينية دون إقناع الأوروبيين ببقاء نقاط الحوار الأميركية، حيث يمكن للولايات المتحدة أن تقلل من خطر تعرض الاتحاد الأوروبي للتأثر بالنفوذ الصيني الخارجي من خلال السماح للتكتل ببناء سيادته. وهذا بالضبط ما كانت باريس تدفع من أجله.

كان طموح ماكرون على مدى السنوات الست الماضية هو تعزيز الاستقلال الذاتي الأوروبي، وحماية البنية التحتية الحيوية وسلاسل التوريد، وتطوير الآليات الجيوسياسية اللازمة للقارة للتنافس والدفاع عن مصالحها وأمنها.

بدأ الاتحاد الأوروبي في الأشهر العديدة الماضية بالفعل في تحقيق هذا الهدف عبر عدة مجالات. واتفق على آليات لحماية أعضائه من ضغوط التجارة المفترسة كرد فعل على محاولات الصين لعزل ليتوانيا بسبب التحدث باسم تايوان. وقد لا يتصدر قانون رقائق الاتحاد الأوروبي، وقانون صناعة صافي الصفر، وقانون المواد الخام الحيوية عناوين الأخبار، لكنها خطوات مهمة لجعل الأوروبيين أقل اعتمادا على الصين في صناعة البطاريات والمواد الخام والهيدروجين والمكونات الإلكترونية للتقنيات الرئيسية. وكانت باريس في طليعة هذه الجهود وبين أكثر الدول تقييدا على هواوي وحظر موظفي الخدمة المدنية من تنزيل تطبيق تيكتوك.

بنيامين حداد

القادة الأميركيون غير مستعدين لسماع الحقيقة غير المريحة

وبدأت أوروبا الأكثر استقلالية ببطء في الاستيقاظ من عطلتها من التاريخ في الجوانب العسكرية أيضا. ويتعزز الإنفاق الدفاعي اليوم في جميع أنحاء القارة. ورفعت فرنسا بالفعل من ميزانيتها الدفاعية بنسبة 25 في المئة منذ أن انطلقت الفترة الرئاسية الأولى لماكرون في 2017. وتدرس الآن مشروع قانون سيواصل هذا الاتجاه. وأعلنت ألمانيا ودول الشمال وبولندا عن زيادات مماثلة.

كما عاد الأوروبيون أخيرا للانخراط مع جيرانهم الذين تركوهم لفترة طويلة في مواجهة النفوذ الروسي والصيني، مع تركيز متجدد على التوسع والتكامل الإقليمي في غرب البلقان وأوروبا الشرقية. يعد إطلاق المجموعة السياسية الأوروبية بقيادة فرنسا، بعد سنة على فوز الصين على الاتحاد الأوروبي في توزيع اللقاحات على دول غرب البلقان، بداية واعدة لتطوير التعاون والبنية التحتية في مجموعة من القضايا المهمة.

ويجب على صانعي السياسة في الولايات المتحدة البحث عن الأماكن التي تتوافق فيها مصالح كلا الجانبين بشكل ملموس. وتكمن القوة الرئيسية لأوروبا في الحاضر في الاستفادة من قوتها التجارية. ويجب على الولايات المتحدة ألا تقوض هذا بالحمائية، أو بمعارضة ظهور صناعة دفاعية أوروبية.

وطالما كان ماكرون واضحا في أن الأوروبيين ليسوا على "مسافة متساوية" بين حلفائهم في الولايات المتحدة والصين. وتعتبر أوروبا الموحدة التي تدافع عن مصالحها ورؤيتها للعالم في النهاية شريكا أقوى لواشنطن على المدى الطويل من حلفاء يتبعون إستراتيجيات وطنية منعزلة. وقد لا يبدو الاتحاد الأوروبي الذي يتمتع بالسلطات والاستقلال مغريا للولايات المتحدة في الوقت الحالي، لكن على واشنطن أن تضع في اعتبارها أنه سيكون اتحادا لا يمكن أن تقسمه الصين وتتحكم فيه.

سيادة الاتحاد ليست طموح ماكرون وحده

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

عاد النظام السوري... أم لم يعد!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

عاد النظام السوري إلى جامعة الدول العربيّة أو لم يعد. لن يصنع ذلك أي فارق من أي نوع. ما هو مهم أمران. أولهما مصير الشعب السوري ومستقبل سوريا الواقعة تحت خمسة احتلالات طبعا، والآخر هل يطرأ تغيير على السلوك الإيراني في دول المنطقة، خصوصا في ما يخص العراق وسوريا ولبنان.

ثمّة أسئلة في غاية الأهمّية تتجاوز الانفتاح العربي على النظام السوري وعودته إلى جامعة الدول العربيّة وحضور بشّار الأسد، بشخصه الكريم، القمة العربيّة المتوقعة في الرياض بعد أسابيع قليلة... أو حضور من يمثله للقمّة. لن يقدّم ذلك ولن يؤخّر ما دام القرار في دمشق قرارا تتخذه "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران ولا أحد غيرها، خصوصا في ضوء الغرق الروسي في الوحول الأوكرانيّة.

في مقدّم الأسئلة المهمّة التي يفترض طرحها هل يقتنع النظام السوري بأنه لم ينتصر سوى على الشعب السوري؟ إنّه الانتصار الوحيد المسموح له به، تماما مثلما أنّه ليس مسموحا لـ"حزب الله" سوى بتحقيق الانتصار تلو الآخر على لبنان واللبنانيين فقط.

ما الذي يستطيع بشّار الأسد عمله بهذا الانتصار على الشعب السوري؟ في النهاية، لن يستطيع النظام السوري المحافظة على وحدة سوريا، كما يتمنّى ذلك العرب المخلصون الذين هبوا لمساعدة الشعب السوري بعد الزلزال الذي تعرّض له في الأسبوع الأوّل من شباط – فبراير الماضي.

ما العمل بالوجود التركي في الشمال السوري، وهو وجود فرضته عوامل عدة من بينها الثورة السوريّة وقبلها اتفاق أضنة للعام 1998 الذي أعطى الجيش التركي حرّية التدخل في العمق السوري؟

ثمّة واقع سوري يرفض النظام الاعتراف به. ليس متوقعا أصلا اعترافه بهذا الواقع نظرا إلى أنّه لم يكن في يوم من الأيام مهتما بالتخلص من الاحتلال الإسرائيلي. منذ احتلت إسرائيل الجولان في حزيران – يونيو 1967، وكان حافظ الأسد لا يزال وزيرا للدفاع، انحصر همّ النظام في كيفية المتاجرة بالجولان المحتل وليس باسترجاعه. اهتم النظام، بعدما صار حافظ الأسد رئيسا للجمهوريّة، بكيفية استمرار حال اللاحرب واللاسلم التي تعني، بين ما تعنيه، بقاءه في دمشق بغض النظر عن ثمن هذا البقاء. هذا ما يفسّر إلى حد كبير لماذا لم تقدم إسرائيل على أي خطوة تستهدف النظام منذ بداية الثورة الشعبيّة في آذار – مارس من العام 2011. كشفت التصرفات الإسرائيلية اهتماما واضحا ببقاء نظام لعب دوره في تفتيت لبنان وتدمير مؤسساته وأدّى في الوقت ذاته كلّ المطلوب منه من أجل ألّا تقوم لسوريا قيامة في يوم من الأيّام.

لم يعد مهمّا انفتاح العرب على النظام السوري وعدم انفتاحهم عليه. تجاوزت الأحداث هذا الانفتاح. على سبيل المثال وليس الحصر، ما العمل بالوجود التركي في الشمال السوري، وهو وجود فرضته عوامل عدة من بينها الثورة السوريّة وقبلها اتفاق أضنة للعام 1998 الذي أعطى الجيش التركي حرّية التدخل في العمق السوري؟

احتلت تركيا نحو 35 في المئة من جزيرة قبرص صيف العام 1974، أي منذ نصف قرن تقريبا. ما الذي تغيّر منذ الاحتلال التركي لجزء من قبرص باستثناء أن الجيش التركي ما زال موجودا في الجزيرة؟ لم يتغيّر شيء. سيكون مستبعدا خروج الجيش التركي من الشمال السوري، فاز رجب طيب أردوغان أم لم يفز في الانتخابات المقررة في الرابع عشر من أيّار – مايو المقبل. يوجد عقل تركي يقوم على فكرة أن البلد ظلم وعليه استعادة أمجاده عن طريق التوسّع!

يوجد الاحتلال الإسرائيلي، والاحتلال التركي، والاحتلال الروسي، والاحتلال الأميركي، والاحتلال الإيراني. هذا هو الواقع السوري الذي يهرب منه النظام. النظام يهرب أيضا من القرار رقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أواخر العام 2015. يرفض النظام السماع بهذا القرار كونه يعرف جيدا أنّه نهايته. القرار، الذي اتخذ بإجماع أعضاء مجلس الأمن، واضح كلّ الوضوح. يركز على "فترة انتقالية" وعلى انتخابات "حرة" بإشراف الأمم المتحدة بعد الفترة الانتقالية التي مدتها 18 شهرا.

مثلما يرفض بشّار الأسد السماع بالقرار 2254، يرفض السماع بعودة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي أخرجهم منها مستعينا بالميليشيات المذهبيّة التابعة لإيران وبالقوات الروسيّة التي قصفت مواقع وأحياء مدنيّة مع تركيز خاص على المدارس والمستشفيات. هذه هي سوريا التي صار نصف شعبها خارج أراضيها... هذا إذا تجاهلنا الذين نزحوا من منطقة سورية إلى منطقة أخرى.

باختصار شديد، إننا أمام نظام يرفض شعبه كما أنّه مرفوض من شعبه وأكثريته السنّية التي عانت الأمرّين من نظام أقلّوي حاقد على كلّ مواطن يرفض أن يكون عبدا لديه.

تبدو المسألة السوريّة في غاية التعقيد. لا ينفع معها التعاطي مع النظام، لا لشيء سوى لأنّ لدى النظام أجندة خاصة به من جهة ولأن المطروح في نهاية المطاف مستقبل إيران في سوريا من جهة أخرى. من سيتولى إعادة إعمار سوريا في حال بقي قسم كبير منها، بما في ذلك دمشق والمناطق المحيطة بها، تحت السيطرة الإيرانية المباشرة وغير المباشرة؟

بعد ثورة شعبيّة مستمرّة منذ اثني عشر عاما، من حق العرب التركيز على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من سوريا وعلى السعي إلى مساعدة الشعب السوري من زاوية إنسانيّة في انتظار اليوم الذي ستقرّر فيه "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران ما الذي تريده من الاتفاق الذي عقدته مع المملكة العربيّة السعوديّة برعاية الصين. سيظل السؤال المهيمن هل تستطيع "الجمهوريّة الإسلاميّة" ممارسة مزيد من المناورة والفصل بين الشق اليمني في الاتفاق والشق الآخر المتعلّق بسلوكها خارج حدودها، خصوصا في سوريا ولبنان والعراق؟ في انتظار معرفة الجواب الإيراني عن هذا السؤال، يصعب القول هل يمكن عمل شيء لسوريا في عالم يزداد وضعه تعقيدا في كلّ يوم، بل في كلّ ساعة.

تعطي الحرب الأوكرانيّة التي دخلت سنتها الثانية فكرة عن هذه التعقيدات التي باتت العلاقات الأميركيّة – الصينية جزءا لا يتجزّأ منها...

خدعة البرهان الجديدة في السودان.. ديمقراطية، ولكن تحت ظلال الجنرالات

علي الصراف
كاتب عراقي

إذا كان يصعب على الأطراف الخارجية أن تنحاز إلى طرف في الصراع الدائر بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، فإن "المكوّن المدني" لا يحق له أن يبقى على الحياد. ثمة ثمن يجب أن يُدفع للحياد.

الأطراف المدنية التي توافقت في ما بينها على إطار لتولي السلطة، تتخلى عن حقها إذا ما عجزت عن أن تتلقى الثمن. ليس مطلوبا منها أن تكون طرفا ثالثا في النزاع، ولا أن تدعم طرفا دون الآخر، ولكنها تستطيع أن تدافع عن حقوقها، وأن تجعل من هذه الحقوق قيدا مسبقا على الطرفين المتحاربين معا.

عودة السلطة المدنية، وانسحاب الجيش إلى الثكنات، أمران يفترض أن يكونا خارج النقاش. وهما أمران يحسن التأكيد عليهما بوصفهما أساسا لن يمكن التخلي عنه، كائنة ما كانت النتيجة من الحرب القائمة. هذا التأكيد مفيد لكي يفهم الطرفان المتصارعان معا، حدود ما قد يسعيان إليه بعد انقضاء المعركة.

أحزاب المكون المدني تعرف طرفي النزاع جيدا. تعرف مَنْ منهما يريد الانقلاب على "الاتفاق الإطاري". كما تعرف أيهما أقرب إلى الثورة التي أطاحت بسلطة عمر البشير، وأيهما أكثر جدارة بالثقة من سواه. إلا أنها ليست مضطرة، في خضم هذه المعركة، إلى مساندة أحد منهما لأن تماسكها نفسه سوف ينهار، فيزيد النار حطبا. ولكن، ما لا مفر منه هو أن تظهر كقوة مستقلة قادرة على أن تدافع عن حقوقها، بصرف النظر عن أي نتيجة قد تسفر عنها المواجهات.

البرهان بشروطه لدمج قوات الدعم السريع في الجيش، أراد أن يبيع سلطته في مجلس السيادة ليشتري أخرى. انقلابه على حكومة عبدالله حمدوك في 25 أكتوبر 2021 انتهى إلى فشل تام، بالرفض الشعبي له، وبعجزه عن إدارة الحكومة، وبفشله في إقناع العالم بأنه يستحق الدعم والثقة. وأصبح تخليه عن السلطة المدنية أمرا لا مفر منه. ولكنه أراد أن يضمن لنفسه سلطة عسكرية لا يضارعها أحد. وهو وضع يجعله قادرا، في النهاية، على أن يتحكم بخيارات السلطة السياسية المدنية. ذلك أن حاكما عسكريا أوحد، هو الذي يغلب في مواجهة تيارات مدنية متصارعة.

هذه اللعبة ليست جديدة في السودان. فالأحزاب المدنية إذ تختلف في ما بينها، بحكم طبيعة الأمور، فقد ظل الجيش في السودان يهتبل الفرص لكي يُغلب طرفا على آخر، قبل أن يطيح به لكي يستفرد بالسلطة، لحسابه الخاص.

الإطاحة بحكومة البشير، وفشل انقلاب 25 أكتوبر 2021، دلّا البرهان على طريق، يعتقد الآن أنه أكثر نفعا، يجمع بين الانسحاب إلى الثكنات وبين البقاء كسلطة عليا فوق رؤوس كل الأحزاب، سواء نجح في استمالة بعضها أو لم ينجح.

يريد البرهان أن يكرر، عن هذا السبيل، تجربة ميانمار في الديمقراطية التي تعمل تحت ظلال الجنرالات. وهو ما يعني أن وجود قوات مسلحة موازية يحبط هذا التطلع.

لقد زعم البرهان أنه يريد الانسحاب إلى الثكنات ووعد ألا يتدخل في الشؤون السياسية، مقابل أن يمتلك سلطة مطلقة على كل أصناف القوات المسلحة. هذا فخ، لم تنتبه الأطراف المدنية إلى مخاطره المستقبلية. وبالنظر إلى أن الجيش في السودان ليس مجرد قوة عسكرية، وإنما قوة اقتصادية تسيطر على العديد من مصادر الثروة، فإن وجود حاكم عسكري أوحد، سوف يشل قدرة أي حكومة مدنية على أن تتصرف بموارد البلاد وفقا لبرنامجها التنموي الخاص. سوف يقف الجيش لها بالمرصاد. وقد يعمد إلى الإطاحة بها، بانقلاب مباشر، أو من خلف ستار.

وجود قوة عسكرية موازية كان بوسعه أن يشكل ضمانة تحول دون هذا المصير. ولكن بعض الأطراف المدنية السودانية التي ظلت تتشغل بنزاعاتها الخاصة، اختارت الانسياق وراء الأوهام عندما أتاحت للبرهان أن يحلم بسلطة مطلقة، وقبلت وعوده بـ"إعادة هيكلة القوات المسلحة". فكان "دمج" قوات الدعم السريع، لأجل التخلص منها، هو أول ما بدأ السعي إليه.

لا شيء يبرر تجاهل حقيقة أن قوات الدعم السريع هي التي أطاحت بسلطة البشير. الجيش جاء تاليا، لينقلب على التغيير. انظر في تفاصيل الأشهر الأولى للثورة، وسترى كيف حاول الجيش أن يستعيد زمام المبادرة بوسائل الخداع، حيث تبنى مطالب التغيير، ولكن بأن فرض الجيش نفسه كسلطة عليها. حتى أصبح العسكريون هم الحاكم الفعلي في البلاد من خلال "مجلس السيادة الانتقالي" الذي ترأسه البرهان.

مدنيّو التغيير ظل بوسعهم أن يروا كيف أن قيادات سلطة البشير، بمن فيهم البشير نفسه، خرجوا بأوامر من البرهان، من السجون إلى المستشفيات لأكثر من عام، بمزاعم المرض. كانت الرسالة واضحة. وهي تقول للأحزاب السياسية: اقبلوا بما نريد، أو نعيد النظام السابق.

عودة السلطة المدنية وانسحاب الجيش إلى الثكنات أمران يفترض أن يكونا خارج النقاش وهما أمران يحسن التأكيد عليهما بوصفهما أساسا لن يمكن التخلي عنه كائنة ما كانت النتيجة من الحرب القائمة

لا حاجة إلى "نظرية مؤامرة" لكي تربط بين البرهان وبين فلول النظام السابق. الجيش كله هو من فلول النظام السابق. يتلون، ينحني للعاصفة، إلا أن مصالح قياداته مرتبطة بإحكام بمراكز الفلول الأخرى. ولهذا السبب، بقي البشير يحكم لثلاثين عاما. وهو ما كان ليسقط إلا عندما انقلب عليه محمد حمدان دقلو. ذلك أن قوات الدعم السريع ظلت بمثابة طرف "خارجي"، مقارنة بالمؤسسة العسكرية والأمنية التي بقيت على ولائها للبشير حتى بعد الإطاحة به.

كان يمكن للبرهان أن يمضي بمخططه، لولا أنه تسرع بانقلاب 25 أكتوبر ليكشف عن نواياه. السبب الذي دفعه إلى الانقلاب هو أن التيارات المدنية كانت تطلب تبنيا جذريا من جانب الجيش لمطالب التغيير، وأن يحاكم المسؤولون عن الجرائم التي ارتكبت بحق المتظاهرين. شعر البرهان بأن الدوائر تضيق عليه. وعندما سار انقلابه في طريق الهاوية، لم يجد مفرا من الاستدراك. ولكن من دون أن يتخلى عن طموحاته.

الأحزاب السودانية، وهي تعرف هذا الواقع، ليست مضطرة للانحياز إلى طرف. ولكنها مضطرة للدفاع عن حقها في بناء ديمقراطية لا يهددها جنرالات ولا تستظل بظلهم.

«قذائف» المقالات، ضد مغرب المنجزات.. مجرد فقاعات

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

خلال أسبوع واحد، هذا الذي انصرم، تمتّع المغرب باهتمام خاص ومميّز في صفحات جريدة ""لوفيغارو"" الفرنسية، وفي مجلة "ذي إيكونوميست" الإنجليزية. في كليْهما ملف "دَسِم وطويل" عن المغرب، وخاصة عنَ العاهل المغربي محمد السادس؛ في "ذي إيكونوميست" بالمباشر من العنوان إلىٰ الخاتمة، وفي ""لوفيغارو""، أيضا في مقال خاص وفي خلفية تحليل لأوضاع المغرب.

عجيب، غريب ومريب أن لا تجد إدارتا التحرير في الصحيفتيْن، من الأحداث والقضايا الجارية في العالم، أهم من المغرب وملكه. ما يفيد بأن المغرب وملكه قضيّة هامة لدى موجّهي القرار التحريري في الصحيفتين. بما يمكن من اعتبار الملفيْن متكامليْن، بل متعاونيْن، في الوصول بالقارئ إلىٰ الاقتناع بأن المغرب، بقيادة ملكه، هو اليوم، فعلا، في موقع ريادة وفرادة عربيّة وأفريقية، ولذلك هو معضلة تستدعي التفكيك. في الملفيْن شحنات انزعاج، غضب وقلق من المغرب، يتطاير رذاذها وفوارها من خلال الكلمات والجمل.

ملف "لوفيغارو" ذكّر بما تسرّب عن تقرير للمخابرات الفرنسية، تحدّث عن خطتها "لمنع المغرب من أن يكون قوة إقليمية". والملف بمضمونه، وبما استبطنه من تهديد للمغرب، ومن تقديمه للعالم بكونه "معتدًا بنفسه"، وتستبد به "شراسة المجروح في نرجسيته"، بحيث تدير دولته الشأن الداخلي بالمزيد من الضغط علىٰ شعبها، وهي خطر علىٰ جيرانها وعلىٰ علاقاتها الأوروبية، وخاصة الفرنسية، بممارساتها العدائية من نوع "التجسُّس"، علىٰ الأصدقاء قبل الأعداء، ومن نوع الإعداد للحرب ضد الجزائر. ليصل الملف إلىٰ حقن موضوع الحكم في المغرب بالتّشكيك في قابلية الملك أو جاهزيته لممارسة الحكم. بهذا المضمون يكون الملف "الصّحفي" قُنْبلة "ناعمة"، من "خطة" مُحاولة منع المغرب من أن يكون قوة إقليمية.. لعلّها مدخل تلك الخطة أصلا.

ملف "ذي إيكونوميست"، مشابه في الكثير من فقراته وفي بعض ما نُسب لمَعْلومين أو مَجْهولين من تصريحات خاصة في "تيمة" الحياة الخاصة للملك. هو الآخر ينتهي بترديد شائعات، أُطلقت منذ سنوات، في أروقة العداء للمغرب في باريس، ويُردّدُها تسعة مغاربة مُمْتهنون للمُشاغبة ضدّ المغرب ومُنْتفعون بعائداتها المالية عليهم، حول احتمال أن يتنازل الملك محمد السادس عن العرش لفائدة ولي العهد. وكان الملف قد بدأ باعتبار "المغرب هو أكبر النّجاحات في العالم العربي، بسبب منجزاته الصناعية والسياحية، وبسبب إفلاته من عدْوى "الثورات العربية"، سُرعته في التّجاوُب مع غضب الشارع بالإصلاحات الدستورية التي بادر بها الملك. وما بين بداية المقال (الطويل علىٰ غير عادة المجلة) ونهايته، سيل من الإشاعات والحكايات والأحكام والتكهُّنات، المنسوبة لمصادر غير مُسَمَّاة، إما مَكْذوب عليها أو لا تملك شجاعة تبَنّي ما صرحت به.

إنّه تنْقيب في الحياة الخاصة للملك، وفي محيطه القريب وفي إدارته لحياته الخاصة، وكل تلك المادة المكوَّنة، فقط ولا غير، من شائعات، نميمة سياسية وأُمْنيات، من إنتاج مخابرات أجنبية، تملك خيالا مُؤامراتيا، وروَّجتها شرذمة مغاربة سابقا، من متسوّلي العمالة ضد بلادهم في الخارج، ويردّدها معهم، في الداخل، كُمُشة مستثمرين في التطرف السياسي، متمرِّسين في تحويل الفائر من الأقوال إلىٰ الوافر من الأموال. وهكذا يكون الملف الصحفي، هنا، محاولة لتوجيه غيوم الاضطراب في الفضاء السياسي للمغرب، واستمْطارها في داخله وحواليه بملوّثات "تلطّخ" نصاعة ولمعان "فرادة نجاحاته في العالم العربي".

> **الملفان في الجريدة والمجلة، بكاملهما وتواقتهما يشكلان، عمليا وبما أفصحتا عنه مقالا واحدا بسعي مشترك ومتناغم نحو نفس الهدف وهو الاعتراض على النهضة المغربية وكبح جموحها في الفضاءات الأفريقية والمتوسطية**

الملفان في الجريدة والمجلة، بكاملهما وتواقتهما، يشكلان، عمليا وبما أفصحتا عنه، مقالا واحدا بسعي مشترك ومتناغم نحو نفس الهدف؛ الاعتراض علىٰ النّهضة المغربية وكبح جموحها في الفضاءات الأفريقية، العربية والمتوسطية، وحجز امتداداتها في تلك الفضاءات، قُوّة رائدة وبجاذبية القُدْوة والمثال. ولتحقيق ذلك الهدف يتوجه الاعتراض إلىٰ قائد هذه النهضة، مبدعها ومدبّرها: الملك محمد السادس. في "لوفيغارو" ستقول متدخلة فيه "لقد جانب الملك الحذر حين سينظر إلىٰ علاقاته مع الأصدقاء من زاوية الصحراء المغربية".

"ذي إيكونوميست" خصّصت ملفها، بالكامل، لتقديم صورة مُركّبة عن ملك المغرب. مُركّبة بعناية مغرضيْن وملوّنة بحقدهم. جزء من الصورة يبدو فيها "هاربا" من بلده، والجزء الآخر تحدثت فيه عن "ميله" إلىٰ العبث. لتخلُص إلىٰ أنه "مُتشبث" بالحكم رغم أن المخزن (الدولة) "متبرم" منه. واضح هنا تأثُّر الصحافي ببعض حكايات ألف ليلة وليلة. تلك الصورة، جمعها كاتب المقال من تصريحات لمصادر مبهمة التعريف، كما لا يجدُر بصحافي إنجليزي أن يفعل في مجلة، عريقة وتتباهىٰ باحترامها لشروط الاحترافية ومقتضيات أخلاقيات مهنة الصحافة.

في سياق تلك الصورة، أثّثَ الصحافي مقاله بتوزيع وشايات ومَزاعم، في شكل ألْغام بطيئة الانفجار زرعها في بنْية النظام السياسي المغربي عبر حقْله الأمني. والمُضحك فيها الوشاية ضد السيد عبداللطيف حموشي، المدير العام للأمن الوطني والمحافظة علىٰ التراب الوطني. حمّله المقال كل ما تلوكه جماعة من المُتاجرين بالتّيَاسُر السياسي. فهو السُّلطة التي لا راد لبطْشها، يعتقل "المعارضين" علىٰ مزاجه وهو من "يحكم" عليهم بالسّجن لسنوات، يخرس الصحافة ويُرْعبُها ويُوَجّهها.. إنه الاسم الشخصي لما يردّده أغنياء اليَسْراوية اللّفظية، من أن في المغرب "الدولة بوليسية".

ولعلّ هذا ما يرتاح له أولئك، ومُوَجّهوهم من الدوائر التقليدية للاستعمار الجديد، خاصة في فرنسا، لو كان واقعا. لأن "أقصىٰ اليسار خدم دائما أقصىٰ اليمين"، كما هو معروف في الأدبيات "اللينينية". والدولة البوليسية هي نتاج اللاّقانون، وهي من تعيد إنتاجه باستمرار. وأولئك، جميعهُم أصلا مع انعدام القانون. هم ينْتعشون في عَتَمات دولة التحكم، تلك التي تشمَئزّ من الشّفافية وتُتيح إمكانية "التفاهُمات" والتسامح في "تبادل" المنافع بينهم وبينها. بينما السيد حموشي مسكون باحترام القانون، لا يصدر عنه بلاغ باعتقال مشتَبهين في قضية إرهابية إلا ويذيّله بالجملة الشهيرة "تحت إشراف النيابة العامة المختصة". ولا يُتبلغ، مباشرة أو عبر الإعلام، بشكاية ضد موظف أمن أو تجاوز أو تعسف منه، ومهما كانت رُتْبته، إلا ويحقق في الأمر، وإذا ثبت لديه ما يُبرر الشكاية أو يثبت الواقعة، يبادر بتوقيف الموظف وعَرْض أمره علىٰ القضاء.. لا بل أشرف علىٰ تكوين أكثر من 500 مُوظّف أمن علىٰ ثقافة حقوق الإنسان، عدا عن إدراج تلك المادة في المعاهد التابعة له. ولا بأس أن أكشف ما قاله في صديق له، حين التمس منه الصديق أن يتدخل لفائدة نجاح قريب له اجتاز مباراة توظيف شرطة، أجابه "اعذُرني، لا أستطيع أن ألبّي لك طلبك، لأن أبناء المغاربة عندي سواسية، ولا يمكن أن أغلّب حَظ أحدهم علىٰ الآخرين وضد القانون والأخلاق.. وطلبات من هذا النوع أرفضها مهما كانت علاقتي بصاحبها...". لم يقل هذا الكلام للاستهلاك الإعلامي. قاله لتمرين أصدقائه علىٰ ضبط ساعاتهم علىٰ مُؤشرات المرحلة وعلىٰ الشّرط الديمقراطي والحقوقي فيها لتحمُّل المسؤوليات الوطنية. وبنفسه أعطىٰ المثال. ولا يحتاج السيد حموشي إلىٰ دفاع عن سمعته الوطنية ولا عن كفاءته المعروفة للمغاربة والمُجرّبة عالميا في مكافحة الإرهاب.

في الملفيْن إقرار بتقدم المغرب وبنجاحاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، في محيطه الأفريقي والعربي.. إنه مغرب المُنجزات، المغرب الذي، وهي تُقر به، تسعىٰ هذه الحملة الإعلامية – السياسية إلىٰ التعْتيم عليه بل ونسْفه. وتُحاول أن تستخرج في قراءتها لتلك المنجزات، ما تراه عائدا "نفسيا" علىٰ المغرب، يُنمّي فيه الزّهْو والتّعالي والجَاهزية العُدوانية. إنها المنجزات التي وضعت المغرب علىٰ سكة التخلص من "قبضة" الاستعمار الجديد، من أجل التّكريس الفعلي والمُلمُوس للاستقلال الوطني. إنها التطورات الهامة في نسيجه الصناعي وفي الحكامة الاقتصادية عامة، القفزات النوعية في الرّوافع التنموية، من موانئ، سِكّة الحديد، الطرق والطرق السيارة، تعميم الكهرباء والماء الصالح للشرب، الاتصالات.. وفي تجويد الروافع الاجتماعية بالتقدم في إصلاح التعليم، استقلال القضاء، تحرير الفضاء السمعي – البصري، إصلاح الحقل الديني، تعميم التغطية الاجتماعية الإجبارية، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وتكريس ثقافة حقوق الإنسان، وتجديد البنيات القانونية لحكامة الدولة.. وغيرها كثير ونوعي.

إنه المغرب الذي بات في وضع يسمح له بأن يفرض تأسيس علاقاته، مع فُرقائه التّقليديين والجُدد، علىٰ قاعدة رابح – رابح. وأن يختار مع من وكيف. وأن يُدير تلك العلاقات من موقع التكافؤ، ومن زاوية مصلحته الوطنية. إنه المغرب الذي لم تقِّد إنجازاته قوى خَفيّة أو فضائية. الإنجازات تحققت بفضل عقول وسواعد المغاربة وبإرادة لصيقة، مُبدعة ومُثابرة لقائد اسمه الملك محمد السادس. حمل معه، حين تحمّل مسؤولية المُلك، تصورا إصلاحيا وتحديثيا بمداه البعيد وبتحقّقاته المرحلية والتأسيسية، وبكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية وامتداداتها الدبلوماسية والتي خطّ فيها مَسار استقلالية القرار الوطني، وسط أدغال النظام الدولي بقواعده وبالاحتقانات داخله وتجاذباتها..

إنه الملك نفسُه الذي يُزعج جهات، تآلفت مع ريع ومَغانم علائق الاستعمار الجديد، ومع مُواضعاته و"ثقافته". وهي تلمس أن مساحات تحركها في المغرب ضاقت، وأنّ تقدم المغرب وتنوّع علاقاته السياسية والاقتصادية والتجارية، يقْضمان من مكاسبها ويضيقان مصالحها ويقلّصان نفوذها وهي اليوم تشنّ عليه حملة بقذائف "مقالات"، وستلجأ إلىٰ السمعي – البصري، وإلىٰ ما سوى ذلك من أساليب الضغط والابتزاز. والتي تصطدم اليوم، وأيضا غدا، بجدار التلاحم القوي بين الملك وشعبه، بحيث تتساقط المحاولات عليه وتنفجر كفُقاعات صابون.

حَكَمُ مُباراة المغرب وفرنسا في نصف نهائي كأس العالم في قطر، صرّح لإذاعة مكسيكية، مبررا أخطاء تحكيمية، بأن "الفار هو من مَنَعه أكثر من مَرّة من إعلان ضربات خطأ لصالح المغرب، قريبة من المرمىٰ الفرنسي..." وهو ما يؤكد ما راج من "إشاعات" بأن بعض المستشهرين (من مؤسسات تجارية عالمية) هدّدوا بوقف تمويلهم للفيفا إذا مرّ المغرب إلىٰ المباراة النهائية. لأن في ذلك "لخبطة" في النظام الكُروي العالمي، وهو المنسوج علىٰ منوال النظام السياسي الدولي.

لست معنيا بنفي ولا بتصديق هذا الكلام ما هو واضح لدي، هو ما شعرت به في المغرب وفي قطر وأنا أتابع أجواء تلك النهائيات، وبما ميّزها من نهوض حماسي مُلتهب للحسّ الوطني، وضمنه الترديد القوي، العميق والصادق للنشيد الوطني، في الملاعب، وأمام أكثر من مليارين من المشاهدين في العالم لتلك النّهائيات، وفي شوارع قطر ومقاهيها، وفي كل أرجاء المغرب، مدنه وقراه، أحيائه وأزقته، بيوته ومقاهيه.. النشيد الذي تختمه الأنفاس الوطنية، بنبرة تحد وهي تُعلن "أنَّا هُنا نحيا بشعار الله، الوطن، الملك". لقد كانت تلك الملحمة مناسبة للشعب المغربي ليعلن، تلقائيا القسم للوطن والاعتزاز بالملك. إنه الشعب المغربي، حوالي 39 مليون مواطن، ناقص "79"! شخصا، إقامتهم ما بين المغرب وأوروبا، متوزّعين ما بين مُتاجر بالتطرف السياسي أو متسول باللّجوء السياسي. أولئك الذين يوجّهون "مدفعية" المقالات ضد المغرب وضد ملكه، لا شك، هالهم الأمر.

إنه استفتاء تلقائي لصالح الملك محمد السادس وبنتيجة 99.99 في المئة والمُعلنة علىٰ الهواء وتحت أنظار المُراقبين من جميع أطراف العالم. ومن ذلك إحساسي، آنذاك، بأن ردّهم لن يطول انتظاره. ولكني سرعان ما "غادرت دهشتي" وأن أقول لصديق كان بجانبي، إن ما يُزعج المُعترضين علىٰ تقدُّم المغرب وعلىٰ استقلاله، أعني التلاحُم القوي حول الوطن، بين الملك وشعبه. هو بالذات قوّته التي بها سينتصر لإرادته، رغما عما يوجه ضده من نفَاثات الأحقاد والفتن. وإرادة هذا المغرب، كانت وستبقىٰ كرامته وتقدمه، ليكون بها عونا في مُحيطه، وفي علاقاته لمن يرمي إلىٰ صون كرامته وتحقيق تقدمه.

ليس لدى راشد من يرشده

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الخبر القادم من الجهات الرسمية التونسية لا يتعدى بضعة سطور، والتعليقات والتفاعلات عجت بها وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي داخل تونس وخارجها.

أما ردود الفعل الإقليمية والدولية فجاءت بدورها مقتضبة، وعلىٰ شاكلة النبأ الذي أكده مصدر مسؤول في وزارة الداخلية: "فرقة أمنية أوقفت راشد الغنوشي، إثر صدور مذكرة توقيف من النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب".

توقيف زعيم حركة النهضة، في تونس، لم يتصدر وكالات الأنباء الدولية في خضم أحداث كبرى تطغىٰ علىٰ المشهد السياسي في العالم، لكنه احتل موائد التونسيين علىٰ الإفطار ليلة القدر، وعلىٰ طاولات المقاهي في مسامرات رمضان، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.. وجاءت في غالبيتها مرحبة إلىٰ حد الاحتفال وإطلاق زمامير السيارات.

تلك حقيقة لا ينكرها كل من يعيش علىٰ أرض تونس هذه الأيام، أما المستاؤون والمندون والمستنكرون فهم موجودون، لكنهم يبدون قلة رغم عدم تعرض أي منهم لأي تهديدات أو مضايقات أمنية.

ربما خشي الكثير منهم ردات فعل الأغلبية قبل السلطات الأمنية التي التزمت الحياد والحق يقال، واكتفت بمهمتها في حفظ الأمن وترك حركة الشارع تمشي في مسارها الطبيعي.

وفي ضوء هذا الواقع، بدت تفاعلات الجهات الحقوقية في الداخل متزنة وغير مشطّة في "الخوف علىٰ حرية التعبير في تونس" كما جرت العادة، ثم إن نفس المصدر الأمني في الحكومة أكد أن الغنوشي سيبقىٰ علىٰ ذمة الأبحاث في قضية تتعلق بتصريحات تحريضية كان أدلىٰ بها، إلىٰ حين اتخاذ الإجراءات بخصوصه.

"التصريحات التحريضية" هنا، ليست سهلة، وإنما تتعلق بأمن البلاد، وقضية السلم الأهلي كما جاء في حديث الغنوشي خلال لقائه قياديّين من جبهة الخلاص الوطني، قال فيه بحضور عدد من الشخصيات السياسية، إن "تونس بدون النهضة والإسلام السياسي مشروع حرب أهلية".

كان هذا كفيلا بإسكات كل من يزيد في عيار التنديد بإجراءات السلطات التونسية من قوى خارجية كانت داعمة للغنوشي، وعلىٰ رأسهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي سحق عام 2016 مدبري محاولة الانقلاب ضده، والمحرضين والمخططين لـ"مشروع حرب أهلية" أي نفس العبارة التي يستخدمها الآن من يوصف بأنه حليفه، وكان يستقوي به حين كان علىٰ كرسي رئاسة البرلمان، وتؤتمر الحكومة بأوامره.

هذا في حد ذاته محرج لأردوغان، بالإضافة إلىٰ تغير الموازين لدى رجل براغماتي يستعد الآن للانتخابات في تركيا ويحاول استمالة القوى الليبرالية والعلمانية، بالإضافة إلىٰ جملة مراجعات في سياسته الخارجية شملت تحسين العلاقة مع تونس.

كل هذه المعطيات وغيرها، جعلت أردوغان غير متحمس كعادته في الذود عن حلفائه الإسلاميين، واكتفىٰ منذ يومين بالقول في مقابلة مع التلفزيون التركي بأنه لم يتمكن بعد من التواصل مع السلطات في تونس، "لكننا سنواصل المحاولة، وسنبلغ السلطات التونسية بمجرّد الاتصال بهم أن إيقاف الغنوشي ليس مناسبا".

وسواء تمكن ذئب الأناضول الجديد من محادثة الحكومة التونسية في هذا الشأن أم لا، فإنه يبدو فاقدا للحماسة، ومتأكدا أن من كان يعوّل عليه في الأمس قد "جاء شيئا فريّا" ويتعين عليه دفع الثمن لا محالة، ذلك أن أنقرة وتونس لن تضحيا بعلاقات تاريخية لأجل أخرى جانبية ظرفية، وليس لها اليوم ما يدعمها في ظل متغيرات إقليمية ودولية.

كذلك الأمر بالنسبة للدولة القطرية التي تعرف طبيعة سعيّد في التمسك بقراراته، ولم تذهب أكثر من توفير المنبر الإعلامي في إيصال صوت مساندي الغنوشي من أعضاء "جبهة الخلاص الوطني" ونقل ردود الفعل الدولية، والحديث عن تداعيات اقتصادية متعلقة بالحدث كالقول بأن السندات التونسية تهوي إلىٰ مستويات قياسية بعد حظر الاجتماعات في مقرات حركة النهضة بتونس.

أما المفوضية الأوروبية للشؤون الخارجية فقامت بـ"وظيفتها الروتينية" المتمثلة في إصدار بيان تؤكد فيه "أنها تتابع بقلق شديد التطورات الأخيرة في تونس وخاصة إيقاف رئيس حركة النهضة، مشددة علىٰ ضرورة احترام حق الدفاع وتوفير محاكمة عادلة".

قابل ذلك بيان الخارجية التونسية بأنّ قوانين الجمهورية سارية علىٰ جميع المتقاضين علىٰ حدّ سواء ودون تمييز، مع توفير كافّة الضمانات اللازمة، "وأنّ العدالة تمارس برصانة دون تأثّر بموجة التعليقات غير المقبولة".

وانزوى البيان إلىٰ الحديث عن أهمية تنشيط الاقتصاد الوطني بأقصىٰ ما هو متاح من إمكانيات، بما "من شأنه تحقيق الاستفادة المثلىٰ من الفرص الاقتصادية التي تزخر بها البلاد"، وذلك في لهجة لا تولي فيها الدولة اهتماما كبيرا لما يقال في شأن الغنوشي، طالما أن الحقوق محفوظة للجميع.

ليس للغنوشي من يكاتبه في عزلته السياسية قبل الإيقاف الإجرائي، ولم يبق له من مساند غير تدوينات فضفاضة لا وزن لها.. وعاد الرجل إلىٰ حجمه الحقيقي بعد أن كان "يمشي في ظل العربة، ويظن ظل العربة ظله"، وفق تعبير الكاتب التركي عزيز نيسن في روايته "زوبك"، والتي يتحدث فيها عن نهاية رجل متلاعب.

أما المضحك المبكي من تغريدات المساندين للغنوشي فهو ما قاله علي القره داغر، أمين عام ما يعرف بـ"الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" بأن رفيقه في قبضة "العسكر".. أي عسكر ونحن في دولة مدنية حتىٰ النخاع؟ خاتما بعبارة "يا جبل ما يهزك ريح".. أي جبل وأي ريح، والموقوف يرتجف كالقصبة، ويكاد يقول: خذوني.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

الطاقة تُنمّي الشراكة الإستراتيجية بين المغرب ونيجيريا

اتفاق واعد بين هيئات وشركات في البلدين لاستخدام التكنولوجيا الحيوية في صناعة النفط

دخلت الشراكة الاقتصادية بين المغرب ونيجيريا مرحلة جديدة من بوابة الطاقة عبر اتفاق يتضمن استخدام التكنولوجيا في هذه الصناعة المهمة، والتي من المرجح أن تفتح الباب أمام المزيد من التعاون لتحقيق أقصى استفادة من الاستثمار في قطاع النفط والغاز.

الرباط - وسع المغرب ونيجيريا نطاق تعاونهما ليشمل تطوير واستخدام التكنولوجيا الحيوية في الصناعة النفطية، بعد توقيع بروتوكول اتفاق قبل أيام بين هيئات معنية بالقطاع في البلدين لرسم معالم شراكات مستقبلية واعدة.

ومن المتوقع أن تشارك هذه الهيئات في استخدام التكنولوجيا الحيوية لمعالجة المشاكل المستمرة في صناعة النفط بنيجيريا ضمن مشروع خط الغاز الرابط بين البلدين.

ووقعت الوكالة الوطنية لتطوير التكنولوجيا الحيوية (نابدا) وشركة راهاد العالمية للاستثمار، الفرع النيجيري للشركة المغربية لتصنيع المعدات آر.في.دي، وشركة النفط النيجيرية أن.أن.بي.سي إينرجي للخدمات المحدودة بأبوجا بروتوكول اتفاق ثلاثي الأطراف حول تطوير واستخدام التكنولوجيا الحيوية في صناعة البترول.

محمد لكريني

الاتفاق يعد مدخلا مهما لتمتين العلاقات في صناعة النفط

وحسب ما أوردته وكالة الأنباء الرسمية في نيجيريا، فإن الهيئات الثلاث نسجت هذه الشراكة من أجل تطبيق آليات التكنولوجيا الحيوية في تنظيف خزانات النفط، واسترجاع النفط الخام والتكرير وتطهير التربة الملوثة بالنفط.

ونقلت الوكالة عن المدير العام لـ"نابدا" عبدالله مصطفى قوله إن "استخدام تقنيات التكنولوجيا الحيوية ساهم في حل المشاكل في قطاع صناعة النفط".

وأوضح مصطفى أن ذلك يشكل جزءا من إجراءات تروم تعزيز تجديد الاقتصاد واستدامة البيئة، مبرزا أن "الوكالة الوطنية لتطوير التكنولوجيا الحيوية مكلفة بتطبيق التكنولوجيا الحيوية في البلاد".

من جهتها أكدت المديرة العامة لشركة إينرجي للخدمات المحدودة صوفيا مباكوي أن تنفيذ الاتفاق يستوجب التأكد من أن أعمال تطهير وتنظيف حقل الاحتياطات قد أنجزت على النحو الصحيح طبقا للجدول الزمني المحدد من قبل الفريق.

وذكّرت في الوقت ذاته بأن بروتوكول الاتفاق يستند إلى بروتوكول الاتفاق الموقع في أكتوبر 2021 بين نيجيريا والمغرب من أجل البحث وتطوير منتجات وعمليات التكنولوجيا الحيوية.

ويدخل هذا الاتفاق ضمن مشروع بناء أنبوب الغاز المشترك الذي يعرف تطورات جديدة ومتسارعة نحو تحقيق انطلاقة تعوّل عليها الدولتان، للاستفادة من ثروات الغاز النيجيري وتصديره إلى أوروبا عبر بوابة المغرب.

ويرى خبراء أن الخطوة الجديدة ستكون عوائدها الاقتصادية موازية لتدعيم الشراكة النيجيرية – المغربية دبلوماسيا وسياسيا وعلى مستويات أخرى.

كما أنها تأتي بعد مرور أيام على إعلان مالام ميلي كياري، الرئيس التنفيذي للشركة النيجيرية التابعة للدولة، التوصل إلى اتفاق مع المكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن من أجل التكفل مناصفة بتمويل مشروع خط الغاز نيجيريا – المغرب، والبالغة قيمته 25 مليار دولار.

وذكر محمد لكريني، أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي، أن البروتوكول الموقع بأبوجا يؤكد أن التعاون بين البلدين في هذا المجال الهام اقتصاديا وسياسيا يمكن اعتباره تدعيما للشراكة الإستراتيجية الثنائية التي تهدف إلى تقوية أمن الطاقة في غرب أفريقيا، خصوصا وأن العالم اليوم يمر بظروف صعبة بخصوص توفير الطاقة.

وأوضح أن الاتفاق يمكن اعتباره مدخلا مهما لتمتين وتعزيز العلاقات بين البلدين، خاصة أن لهما مشاريع مشتركة يتقدمها مشروع خط الغاز المغربي – النيجيري.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "الأكثر من ذلك هو أن المشاريع المشتركة القائمة ستساعد على تقوية التقارب بينهما في العديد من القضايا الإقليمية ودعم مواقف بعضهما البعض".

ونظرا لأهمية تفاصيل الشراكة النيجيرية – المغربية في هذا الصدد، شكل مشروع خط أنبوب الغاز موضوع ندوة نظمت قبل أيام قليلة من طرف سفارة المغرب في العاصمة اليابانية، بالتعاون مع جمعية الصداقة المغربية – اليابانية، وعرفت مشاركة سفراء المغرب ونيجيريا وغانا.

وقدم سفير المغرب لدى اليابان رشاد بوهلال في كلمة خلال هذا المحور الخطوط الرئيسية لهذا المشروع الطموح الذي أطلقه العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس النيجيري السابق محمد بخاري وتأثيره الكبير على التنمية الإقليمية.

وأشار إلى أن المشروع جاء لتقديم شهادة إضافية من حيث التزام المغرب بتعزيز علاقات التعاون مع دول القارة الأفريقية في إطار التعاون جنوب – جنوب المفيد للطرفين.

وتمر الشراكة الإستراتيجية بين الرباط وأبوجا بأحسن حالاتها، عنوانها أمن الطاقة في قارة أفريقيا، إذ تملك نيجيريا احتياطيات كبيرة من النفط والغاز.

كما أن المغرب سيمكن الغاز من أسواق جديدة كبرى، وخاصة أوروبا حيث تضع المملكة إمكانياتها اللوجستية والتكنولوجية.

وأكد الملك محمد السادس في نوفمبر الماضي النظرة الإستراتيجية لبلاده تجاه خط الغاز المذكور.

وأبرز في ذلك الوقت أن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد مشروع ثنائي بين بلدين، وإنما يريده المغرب مشروعا إستراتيجيا، لفائدة منطقة غرب أفريقيا كلها.

وأكد على أن التطلعات ترجّح أن يوفر فرصا وضمانات في مجال أمن الطاقة والتنمية الاقتصادية والصناعية والاجتماعية بالنسبة إلى الدول الخمس عشرة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

> الأطراف الثلاثة تشمل وكالة تطوير التكنولوجيا الحيوية وراهاد العالمية للاستثمار وشركة النفط النيجيرية

وبفضل المصالح الاقتصادية الواسعة التي أضحت تربط بين المغرب ونيجيريا أقرّ متابعون للشأن الأفريقي بأن الرئيس النيجيري الجديد بولا أحمد تينوبو، الذي انتُخب في فبراير الماضي، لن يحيد عن السياسة التي انتهجتها بلاده بشأن هذه العلاقات.

طريق تحقيق الأهداف طويل

وأشاروا في العديد من المرات إلى أنه يبدو متحمسا للشراكة مع الرباط معتمدا على تطوير كل ما له علاقة بمشروع أنبوب الغاز وأيضا الفوسفات.

ويسعى المغرب من جانبه إلى إنجاز هذا المشروع لأنه يُمكنه أن يساهم في تحقيق أمن الطاقة للبلاد، إضافة إلى الاستفادة من عبور الأنبوب من أجل تصدير الغاز إلى بلدان أوروبا التي زادت حاجتها إلى مثل هذه المشاريع لتجاوز اعتمادها الكبير على روسيا في تلبية حاجياتها، خاصة أن الخلافات مع موسكو لا تزال مستمرة.

ووقع البلدان اتفاقا مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو)، ثم مع السنغال وموريتانيا وغينيا وغينيا بيساو وغانا وسيراليون وغامبيا، في سياق السعي لتمرير خط الغاز الطبيعي الذي يصل طوله إلى 5660 كيلومترا، عبر 13 دولة، ما سيسمح بنقل 40 مليار متر مكعب من هذه المادة.

قطاعا الألعاب والأدوية يقودان طفرة جديدة في سوق الاستحواذات

لندن - يراقب المحللون استعدادات سوق الاستحواذات والاندماجات العالمية لربيع من النشاط الكثيف مع بروز صفقات محتملة بقيمة تزيد على عشرين مليار دولار منذ نهاية الأسبوع الماضي.

ويلاحظ الخبراء والمستثمرون في القطاع أن قطاعي الألعاب الإلكترونية وصناعة الأدوية يقودان طفرة جديدة في سوق الاستحواذ الذي يشكل محرارا لمدى قوة أعمال الشركات التي تبحث عن ملاذات آمنة بسبب التقلبات الاقتصادية العالمية.

وقادت شركة ميرك آند كو أحدث طفرة، إذ وافقت الأحد الماضي على شراء بروميثيوس بيوساينسيز مقابل حوالي 10.8 مليار دولار في استمرار لاتجاه بحث شركات التكنولوجيا الحيوية الكبيرة عن طرق لتعزيز محافظ الأدوية الجديدة أو الأدوية الجديدة قيد الإنتاج.

وتبعها بعد ذلك استحواذ شركة أم 42، وهي مشروع مشترك حديث بين شركة مبادلة للاستثمار ومجموعة جي 42 المتخصصة في الذكاء الاصطناعي على سلسلة عيادات ديافيرم الأوروبية لغسيل الكلى التابعة لمجموعة بريدج بوينت بقيمة نحو 2.5 مليار دولار.

وتعد الصفقتان أحدث دفعة لعقد الصفقات في قطاع الرعاية الصحية الذي هو واحد من القطاعات القليلة التي تحدث الركود العالمي في نشاط الدمج والاستحواذ العام الجاري.

شخصيات مدرة للأرباح

وبالتوازي مع ذلك تواصل سوق ألعاب الفيديو المزدهرة طرح بعض الصفقات التي تستحوذ على عناوين الأخبار الرئيسية.

وأعلنت شركة سيغا سامي هولدينغز التي ابتكرت شخصية سونيك عن عرض الاثنين الماضي لشراء روفيو انترتينمنت مقابل حوالي 776 مليون دولار.

ويرى محللون أن التحدي الذي تواجهه سيغا في هذه الصفقة هو تهدئة مخاوف البعض من المستثمرين من اعتماد روفيو، ومقرها فنلندا، على امتياز أنغري بيردس الرائد.

والمجال الآخر الذي يظهر علامات على العودة إلى النشاط هو تحويل الشركات العامة إلى الملكية الخاصة، فقد باتت رغبة صناديق الاستثمار المباشر في توظيف رؤوس أموالها تتماشى الآن مع توقعات الأسعار الأكثر واقعية من البائعين.

وذكرت شركة المدفوعات الخليجية نتوورك انترناشونال مطلع هذا الأسبوع أنها ستقبل على الأرجح عرض شراء بقيمة 2.6 مليار دولار من شركة سي.في. سي كابيتال بارتنرز وفرانشيسكو بارتنرز. وكانت تقارير تحدثت عن وجود مفاوضات متقدمة بشأن هذه الصفقة.

وفي خضم ذلك أبدت الشركة الهندسية الأسكتلندية جون وود غروب أكثر انفتاحا على التفاوض مع شركة أبولو غلوبال مانجمنت بعد أن قررت مناقشة أحدث عرض شراء بقيمة 1.66 مليار جنيه إسترليني (ملياري دولار) من شركة الملكية الخاصة.

وجاء ذلك بينما أكدت شركة التجارة الإلكترونية تي.أتش.جي أنها تلقت عرض استحواذ من أبولو.

كما أعلنت شركة ألياكسيس عن خطط للاستحواذ على صانعة معدات السباكة الفنلندية أبونر مقابل 1.8 مليار يورو.

> المظهر الآخر الذي يدلّ على العودة إلى النشاط بشكل كبير هو تحويل الشركات العامة إلى الملكية الخاصة

وما تزال قيمة صفقات الدمج والاستحواذ على مستوى العالم منخفضة بنسبة 47 في المئة العام الجاري عند 687 مليار دولار، وفق بيانات جمعتها بلومبرغ.

ومع ذلك، قد يبدأ صانعو الصفقات استعادة بعض النشاط بدرجة معقولة مع تحسن معنويات المستثمرين وظروف أسواق التمويل، ويوجد بالفعل عدد من الصفقات الكبيرة المحتملة الأخرى في مجموعة من القطاعات والتي قد تساعدهم على ذلك بطريقة ما.

ويراقب المستثمرون عن كثب شركة التعدين الكندية تيك ريسورسيز التي تحاول مقاومة عرض استحواذ غير مرغوب فيه بقيمة 23 مليار دولار من غلينكور. وبدلا من ذلك، تتطلع الأولى إلى المضي قدماً في عملية إعادة هيكلة قد تقود في حد ذاتها إلى بيع أصول.

هواوي تطلق نظام برمجيات خاصا بها لإدارة عملياتها

شنتشن (الصين) - كشفت شركة هواوي الصينية الخميس أنها بصدد استبدال أنظمة إدارة البرامج الداخلية التي كانت تحصل عليها ذات مرة من بائعين أميركيين بنسختها الخاصة، مشيدة بذلك على أنه انتصار على القيود الأميركية التي كانت تهدد بقاءها في يوم من الأيام.

وأقامت الشركة حفلا داخليا للاحتفاء بالتحول إلى نظام تخطيط موارد المؤسسات (ميتا إي.آر.بي) الخاص بها في دونغقوان بجنوب الصين حضرته منغ وانزو رئيسة عملاق الإلكترونيات الصيني بالإنابة وابنة مؤسس هواوي رن تشنغفي.

وتستخدم الشركات برمجيات تخطيط موارد المؤسسات لإدارة العمليات التجارية الرئيسية التي تمتد من المحاسبة إلى إدارة سلسلة التوريد.

وقال تاو جينجوين، عضو مجلس إدارة هواوي ورئيس قسم الجودة والعمليات التجارية وإدارة تكنولوجيا المعلومات، "لقد تم قطعنا عن نظام تخطيط موارد المؤسسات القديم وأنظمة التشغيل والإدارة الأساسية الأخرى منذ ثلاث سنوات".

وأضاف "اليوم نحن فخورون بأن نعلن أننا كسرنا ذلك الحصار، لقد نجونا!".

وأشارت هواوي في بيان صحفي إلى أن برنامج ميتا إي.آر.بي الداخلي قد تم طرحه في 80 في المئة من أعمال الشركة.

وفي حين أن خطاب تاو لم يذكر ما إذا كانت هواوي تعتزم تسويق نظام تخطيط موارد المؤسسات الخاص بها والتنافس مع أمثال شركات أوركال وأس.أي.بي، فإنه يوفر خط أعمال جديدًا محتملاً للشركة التي كانت تتوسع في مناطق محاولةً البقاء تحت ضغط الولايات المتحدة.

وفي مايو 2019 أضافت وزارة التجارة الأميركية هواوي إلى القائمة السوداء التجارية بسبب مخاوف أمنية مزعومة تنكرها الشركة.

تاو جينجوين

نظام ميتا إي.آر.بي يكسر الحصار الأميركي المفروض علينا

وأدى الإدراج والعديد من الجولات المتتالية من العقوبات التجارية إلى إعاقة قدرة الشركة الصينية على الحصول على سلع مصنوعة باستخدام التكنولوجيا الأميركية حتى أنها فقدت موقعها بين أفضل خمس شركات تصنع الهواتف الذكية.

كما أن القيود الأميركية المشددة منعت هواوي أيضا من تقديم الخدمات والتصحيحات الخاصة بأدوات تخطيط موارد المؤسسات التي اشترتها إلى حد كبير من أواكل كورب، وفقا لشخص مطلع على الأمر تحدث لوكالة رويترز.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

تشديد القيود المالية يغذي ازدهار السوق الموازية للعملات في تركيا

نتائج عكسية شديدة لتطبيق اللوائح الجديدة للبنك المركزي على الاقتصاد

حوّل تشديد القبضة في تركيا على الأسواق المالية أنظار المتعاملين إلى الأسواق السوداء بعدما تجاهلوا القطاع المصرفي أملا في التخلص من الليرة المنهارة الأمر الذي يحبط خطط الرئيس رجب طيب أردوغان في تعديل بوصلة المؤشرات التي تميل إلى الاحمرار قبل موعد الانتخابات.

الملجأ الأول والأخير!

إسطنبول - اتجه الكثير من المتعاملين الأتراك إلى السوق الموازية للعملات هربا من الضغوط، التي تفرضها السلطات النقدية لحماية الليرة المتداعية.

وأعادت القيود الصارمة البازار الكبير في إسطنبول، الذي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس عشر، إلى مركز النشاط التجاري للبلاد.

ويؤكد متعاملون أن البازار أحد مراكز التسوق الأولى في التاريخ بات ملاذا لتجار العملات الحديثة الذين يسعون للهروب من سيطرة حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وأشاروا إلى أن ما يحدث حاليا أدى إلى تحويل هذه المساحة الكبيرة المغطاة، والتي تشمل متاجر التحف القديمة ومحلات المجوهرات وأكشاك بيع الحلي وتجار الجلود، إلى مقر لأسعار صرف موازية جديدة لليرة التركية.

ومع تكثيف القيود على البنوك المحلية في الأسابيع التي تسبق إجراء الانتخابات شديدة الأهمية، أصبحت السوق الموازية أكثر رسوخا.

وقال تاجر للذهب والعملات في البازار، طلب مثل آخرين عدم الكشف عن هويته، لوكالة بلومبرغ "مهما فعلت، لا تحتفظ بالليرة التركية فحتى شراء جبن الفيتا استثمار أفضل".

وأدت الإدارة الدقيقة لسوق الصرف الرسمية إلى قيام البنوك بالتنازل عن مزيد من مبيعات الدولارات إلى البازار والمئات من مكاتب الصرافة التابعة له.

مايك هاريس

كل المحاولات لدعم الليرة منذ عام 2021 باءت بالفشل

وفي الأزقة المقوسة الضيقة حيث يمارس أصحاب المتاجر نشاطهم منذ أكثر من 500 عام، تتلاشى جهود أردوغان في الآونة الأخيرة للحد من الرهانات ضد الليرة.

وتتسم المعاملات بالعملات الأجنبية في البازار بأنها قانونية وغير مسجلة إلى حد كبير، مما يجعل من الصعب تقدير حجم التداول اليومي. لكن مكاتب الصرافة تقول إن الأنشطة تزدهر، ويرجع ذلك في الغالب إلى عملاء الشركات.

وتشق صناديق حديدية ضخمة بأربع عجلات طريقها عبر البازار برفقة حراس، وتحمل ما يقول المتعاملون إنها دولارات لصالح الشركات الكبرى بما في ذلك الشركة التي تستورد الطاقة وتديرها الدولة "بوتاس" أكبر مشتر للعملات الأجنبية في السوق.

ويقول التجار إن الطلب المتزايد للشركات على العملة الصعبة يؤدي إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق.

وتتحقق فرصة شراء وبيع الدولار خارج القيود المفروضة على البنوك مقابل تكلفة، إذ يتوفر الدولار في البازار الكبير بعلاوة تزيد عن 5 في المئة مقارنة بالسعر بين البنوك، وفقا لبيانات جمعتها بلومبرغ.

وأكد متعاملون أنه جرى تداول الدولار الأميركي بحوالي 20.4 ليرة في البازار مقابل حوالي 19.4 ليرة في السوق الرسمية، أي في البنوك ومكاتب الصرافة المعتمدة.

ومنذ الانخفاض المتسارع لقيمة العملة في نهاية العام 2021 اتّخذت الحكومة تدابير لدعمها على أثر تراجعها جرّاء التضخّم وخروج رؤوس الأموال.

وقال مايك هاريس من شركة كريستون ستراتيجيك ماكرو الاستشاريّة إنّ "ذلك قد فشل". فعلى الرغم من أنّ التضخّم تباطأ على نحو مستمرّ منذ خمسة أشهر، إلا أنّه كان لا يزال عند 50.51 خلال عام واحد في مارس.

ولطالما نظر الأتراك إلى الليرة على أنها مؤشر لقوة اقتصاد بلدهم، وقد تراجعت على مدار سنوات بسبب السياسات غير التقليدية التي تبناها أردوغان، الذي تولى حكم تركيا أطول فترة في تاريخ البلاد.

وأصبح أردوغان حاليا معرضا لمخاطر متزايدة، إذ يتأهب المواطنون لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيدير البلاد على مدى السنوات الخمس المقبلة أم لا. ويتعهد كمال كليجدار أوغلو، المنافس الرئيسي لأردوغان على منصب الرئيس ويحظى بدعم تكتل معارض يضم ستة أحزاب، بالعودة إلى تطبيق النظرية الاقتصادية السائدة. بغض النظر عمن سيفوز، يتأهب المتعاملون لمواجهة فترة مفعمة بالهم والكدر.

وارتفع معدل التذبذب الضمني على الليرة لمدة شهر إلى أعلى مستوى في العالم، وهو انعكاس لمتداولي الخيارات الذين يشترون بهدف الحماية من احتمال حدوث تقلبات حادة حول موعد الانتخابات المرتقبة منتصف الشهر المقبل.

وأصبح الفارق بين أسعار الدولار والليرة في البازار مقابل البنوك ينمو خلال معظم الفترة الماضية منذ بداية 2023، حيث كثف البنك المركزي التدابير لإبقاء العملة المحلية تحت السيطرة قبل الانتخابات.

لكن الاختلاف بدأ مؤخرا بعد أن طلب المركزي شفهيا أن تقلص البنوك من عمليات شراء الدولار، وهو قرار قد يقيد مبيعات العملات الأجنبية في نهاية المطاف.

وحتى خارج البازار، بدأ تراجع قيمة العملة التركية في التسارع تدريجيا، إذ ارتفع تكرار تقلبات الليرة على مدار فترة قصيرة خاصة في ساعات التداول المبكرة مما يشير إلى أن السلطات تواجه صعوبة أكبر في تخفيف الطلب على الدولار.

وقال متعامل في الذهب والعملات الأجنبية لدى البازار الكبير "هناك توقعات واسعة بأن الليرة ستشهد تراجعا شديدا بعد الانتخابات بالتزامن مع لوائح المركزي، التي تحظر شراء الدولار، حيث دفعت التوقعات إلى ارتفاع الطلب على الدولار في السوق الفورية".

ويرجح محللو جي.بي مورغان هبوط الليرة التركية أمام الدولار بواقع 30 في المئة عن مستواها الحالي في ظل تزايد التقلبات، حتى مع افتراض التزام عكس سياسات أردوغان الاقتصادية غير التقليدية بعد الانتخابات.

20.4

ليرة سعر الدولار الأميركي في البازار الكبير بإسطنبول مقابل 19.4 ليرة في السوق الرسمية

وكتب محللو البنك الاستثماري الأميركي في مذكرة إنه "في حالة الالتزام القوي بسياسات الاقتصاد الكلي التقليدية، نتوقع أن يصل سعر الدولار مقابل الليرة إلى الذروة عند مستوى 24 و25، وسط تقلبات مرتفعة، وأن تصعد عائدات السندات إلى 25 في المئة".

وأشار المحللون بمن فيهم أنيزكا كريستوفوفا ومايكل هاريسون إلى أنه "عند هذه المستويات، سيكون من المنطقي التحوّل إلى توقّع صعود الأصول المحلية التركية، والتنبؤ بتحقيق عوائد إجمالية إيجابية بعد ذلك".

وتوقعوا في الوقت ذاته إجراء تعديلات على صعيد الاقتصاد الكلي خلال النصف الثاني من العام الجاري، بغض النظر عن نتيجة الانتخابات.

وقال المحللون إنه "في حالة الالتزام بالعودة إلى سياسات استهداف التضخم التقليدية، نتوقع أن يرفع البنك المركزي سعر الفائدة إلى 30 في المئة خلال الربع الثالث من 2023، من المستوى الحالي البالغ 8.5 في المئة".

تراجع إنتاج الأرز يهدد إمدادات الغذاء العالمية

لندن - تواجه حكومات العالم معضلة أخرى تنضاف إلى مخلفات الحرب في أوكرانيا إن لم تبادر سريعا في تغيير الأساليب التي يتم بها إنتاج الغذاء، بعدما شهد حصاد الأرز تراجعا هو الأسوأ منذ قرابة عقدين من الزمن.

ورجح تقرير حديث أصدرته فيتش سوليوشنز أن يسجل سوق الأرز العالمي أكبر عجز له منذ عشرين سنة في عام 2023.

واعتبر معدو التقرير عجزا بهذا الحجم في إنتاج أحد أهم المحاصيل الزراعية في العالم سيضر بالمستوردين الرئيسيين في مختلف الدول، وقد يزيد من محن الناس مع الوصول إلى الغذاء.

ويعتمد نحو 3.5 مليار إنسان على الأرز كمكون أساسي في غذائهم وخاصة في دول منطقة آسيا الوسطى والمحيط الهادئ، التي تستهلك لوحدها حوالي 90 في المئة من هذه المادة على مستوى العالم.

وأوضح محلل السلع في فيتش سوليوشنز تشارلز هارت أن العجز في إنتاج محصول الأرز عالميا يعتبر شديد الوضوح، ما دفع أسعار الأرز إلى الارتفاع إلى مستويات هي الأعلى في نحو عقد من الزمن.

وبحسب التقرير الذي صدر في وقت سابق هذا الشهر، فإن من المتوقع أن تبقى أسعار الأرز مرتفعة خلال العام الجاري على أن تتراجع خلال العام المقبل.

وبلغ متوسط سعر قنطار الأرز 17.3 دولارا خلال العام الجاري، ومن المتوقع أن يتراجع إلى مستويات 14.5 للقنطار خلال 2024.

وتعتبر أسعار الأرز مقياسا واضحا يمكن الاعتماد عليه لتحديد مدى تأثر أسعار الغذاء عالميا بمعدلات التضخم، إذ يعتبر سلعة الغذاء الأساسية في العديد من الأسواق الآسيوية وتحديدا للأسر الأشد فقرا.

وتوقعت فيتش سوليوشنز أن يصل حجم العجز خلال الموسم الجاري إلى نحو 8.7 مليون طن.

وقال هارت إن "نقصا بهذا الحجم سيمثل أكبر عجز عالمي في الأرز منذ عام 2003 – 2004، عندما شهد العالم نقصا في أسواق الأرز بنحو 18.6 مليون طن".

ونتيجة النقص العالمي ستضطر العديد من الدول أيضا إلى سحب مخزونها المحلي، وأكثر البلدان تضررا من العجز ستكون تلك التي تعاني بالفعل ارتفاع تضخم أسعار المواد الغذائية المحلية مثل باكستان وتركيا وسوريا وبعض الدول الأفريقية.

وأرجع التقرير السبب في نقص المعروض من الأرز إلى استمرار الأزمة الأوكرانية، إضافة إلى سوء الأحوال الجوية في الاقتصادات المنتجة للأرز.

8.7

مليون طن حجم العجز في حصاد الأرز هذا الموسم وهو الأسوأ منذ موسم 2003 – 2004

وشهدت باكستان المسؤولة عن 7.6 في المئة من تجارة الأرز العالمية تراجعا كبيرا في إنتاج الأرز خلال العام الماضي بنسبة بلغت 31 في المئة، بسبب الفيضانات القوية التي شهدتها البلاد.

كما عمقت بيانات وزارة الزراعة الهندية، التي تم نشرها في سبتمبر الماضي بشأن تقلص إنتاج الأرز في البلاد، من صدمة الأسواق العالمية للغذاء.

وأفادت الوزارة حينها بأن إنتاج الأرز المزروع أثناء فترة الأمطار الموسمية في الهند، أكبر مصدر للأرز في العالم، سيتراجع بنسبة 6.1 في المئة على أساس سنوي إلى قرابة 105 ملايين طن في الموسم المقبل.

وتؤكد التقارير الدولية الصادرة عن المؤسسات والمنظمات المعنية بالغذاء أن الهند تسهم لوحدها بقرابة 40 في المئة من التجارة العالمية للأرز.

فولكسفاغن تخطط لبناء مركز للابتكار في الصين

شنغهاي (الصين) - كشفت مجموعة فولكسفاغن الألمانية أنها تنوي ضخ المزيد من الاستثمارات في السوق الصينية التي تشكل بالنسب إليها موطن تنافس شرس مع العديد من الشركات بما فيها تسلا.

وأعلن مسؤولو الشركة خلال معرض شانغهاي للسيارات 2023، والذي يقام حاليا في مدينة شانغهاي بشرقي الصين، أنها ستستثمر حوالي مليار يورو (1.1 مليار دولار) في بناء مركز جديد للتطوير والابتكار والشراء في الصين.

وسيبنى المركز الجديد، الذي يحمل اسم المشروع "تيك كو 100 في المئة"، في مدينة خفي بمقاطعة آنهوي في شرق الصين.

وتمتلك المجموعة شركة ألمانية تعمل بالفعل على تطوير برمجيات السيارات وتتواجد بشراكة مع بوش لتقديم التجهيزات اللازمة لوسائل القيادة الذاتية.

أما في الصين فتسيطر فولكسفاغن على عدة شركات، مثل مجموعة سايك حيث تمتلك 50 في المئة من أسهمها وفاو بنسبة 40 في المئة من الأسهم. كما أن لها التحكم الأكبر في جاك بنسبة 75 في المئة.

وقالت الشركة إن "المركز سيجمع بين فرق بحوث وتطوير المركبات وقطع الغيار من جانب وفرق الشراء من جانب آخر، بهدف الاستفادة من أوجه التآزر في عملية التطوير ودمج أحدث التقنيات المحلية في تطوير المنتجات في مرحلة مبكرة".

ومن المتوقع إطلاق المركز في أوائل عام 2024 وسيضم أكثر من ألفي موظف في مجالات الشراء والبحوث والتطوير. ويفترض أن يتم تقصير وقت تطوير المنتجات والتقنيات الجديدة تدريجيا بنحو 30 في المئة.

وقال رالف براندستايتر، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة فولكسفاغن – الصين، إنه "من خلال التجميع المستمر لقدرات التطوير والمشتريات، ودمج الموردين المحليين في مرحلة مبكرة، سنسرع وتيرة التطوير لدينا بشكل كبير".

وأضاف أن "بناء المركز يعد خطوة مهمة في إستراتيجية الشركة المتمثلة في 'في الصين، من أجل الصين' وسيعزز هذا أيضا كفاءة التعاون لمشروعنا المشترك ويزيد من ربحيتنا".

وتعد فولكسفاغن آنهوي، التي تتخذ مدينة خفي مقرا لها، أول مشروع مشترك لمجموعة فولكسفاغن في الصين يركز على بحوث المركبات التي تعمل بالطاقة الجديدة وتطويرها وتصنيعها.

وتشكّل السيارات الكهربائية حاليا 25 في المئة من مبيعات السيارات في الصين، وهي أكبر سوق للسيارات في العالم.

وتستحوذ العلامات التجارية المحلية على 81 في المئة من سوق السيارات الكهربائية في الصين، وفق محلل شركة كاونتربوينت للأبحاث والتحاليل الإستراتيجية. ولذلك تسارع مجموعات ضخمة مثل فولكسفاغن إلى اللحاق بها.

وفي السنوات القليلة المقبلة من المتوقع أن تستثمر الشركة المزيد في السيارات الكهربائية أكثر من السيارات التي تعمل بالبنزين، بهدف تقديم 30 نوعا من سيارات الطاقة الجديدة في السوق الصينية قبل عام 2025، مع هدف مبيعات يبلغ 1.5 مليون سيارة.

ألبا البحرينية تزيد طاقة إنتاجها من الألومنيوم

المنامة - أعلنت شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) أنها رفعت الطاقة الإنتاجية لخط الصهر السادس خلال الفترة الأخيرة بما يترجم تطلعاتها إلى زيادة الإنتاج وتحقيق المزيد من الإيرادات.

وبحسب الإحصائيات التي أعلنت عنها الشركة التي تعد من بين أبرز الكيانات العاملة في القطاع على مستوى العالم فإن الإنتاج زاد من 540 ألف طن سنويا إلى 560 ألف طن سنويا.

واعتبر الشيخ دعيج بن سلمان رئيس مجلس إدارة ألبا أن هذه الخطوة تمكن من تحقيق النمو الذي يخدم مصلحة الشركة.

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى الشيخ دعيج قوله إن هذا الإنجاز الجديد يعتبر هاما بالنسبة إلى حاضر ومستقبل ألبا "في ظل سعينا المستمر لتحسين إنتاجية وكفاءة العمليات، كما أنه سيحافظ على مكانة الشركة كأكبر مصهر للألومنيوم في العالم باستثناء الصين".

وأكد أن فريق العمل ساهم في تحسين وتطوير العمليات وزيادة الإنتاج في خط الصهر السادس بشكل آمن خلال الأشهر الماضية في ظل الاستفادة القصوى من هيكلة الكلفة الثابتة للشركة.

وقال "في الوقت الذي نشهد فيه نجاح مشروع خط الصهر السادس وإسهاماته في تعزيز الأداء التشغيلي والمالي للشركة منذ العام 2019، فإننا حريصون أكثر من أي وقت مضى على المضي قدما في مشروع خط الصهر السابع".

وكان قد تم تشغيل خط الصهر السادس قبل الموعد المقرر في منتصف ديسمبر 2018، واستكماله تدريجيا خلال العام 2019، ليساهم في وصول الطاقة الإنتاجية الحالية للشركة إلى أكثر من 1.6 مليون طن سنويا.

والشركة من أول الكيانات المملوكة للدولة التي يتوقع أن تترجم مساعي المنامة ضمن خطوة إستراتيجية لتعزيز جهود أكبر منتج في هذه الصناعة خارج الصين لتطبيق أفضل الممارسات في الجوانب البيئية والاجتماعية والحوكمة.

وتعول الحكومة على خطط الشركة لإزالة الكربون، حيث سيكون لها دور رئيسي في تحقيق أهداف الحياد الصفري الكربوني والطاقة المتجددة في البلد بعدما أعلن المسؤولون في العام الماضي عن خطة لإنجاح هذا المسعى.

الشيخ دعيج بن سلمان

الخطوة تمكن من تحقيق النمو الذي يخدم مصلحة الشركة

وكانت ألبا قد وقعت في مطلع 2022 شراكة مع شركة ميتسوبيشي اليابانية تهدف إلى التعاون في مجال الإنتاج معدوم الكربون، في ترجمة صريحة لتوجهات البحرين في هذا المضمار.

وفي 2019 أبرمت ألبا اتفاقية مع شركة ريغن الأسترالية كشريك في التقنية لمصنعها الخاص بمعالجة بقايا بطانة خلايا الصهر بقيمة 44 مليون دولار.

وتشير التقديرات إلى أنّ عملية إنتاج الطن الواحد من الألومنيوم باستخدام الطاقة الكهربائية المولدة باستخدام الغاز، تنجم عنها انبعاثات تعادل 8 أطنان من الكربون.

وتحاول الشركة، التي تعد من كبرى الشركات الصناعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الاستحواذ على حصة في سوق عالمية آخذة في النمو ومستفيدة من زيادة الأسعار بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وتظهر إحصائيات دولية صادرة عن جهات تعمل في قطاع الألومنيوم أن الزيادة السنوية للطلب على هذا الخام على مستوى العالم تبلغ حوالي 5 في المئة على الرغم من التداعيات التي خلفتها جائحة كورونا والحرب على سلاسل الإمدادات العالمية.

وَوفق البيانات المنشورة على الموقعَ الإلكتروني للشركة، فإن صندوق الثروة السيادي البحريني "ممتلكات" يحوز حصة فيها تبلغ نحو 69 في المئة.

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

استعدوا لفقدان 300 مليون وظيفة بفعل الأتمتة

اضطرابات في سوق الوظائف.. والسبب الذكاء الاصطناعي التوليدي

في الوقت الذي يحذّر فيه خبراء ودراسات من إمكانية خروج ثورة الذكاء الاصطناعي عن سيطرة الإنسان، تتسابق الشركات في تطوير برمجيات قادرة على أتمتة المهام التي يقوم بها البشر، غير عابئة بالأرقام التي تشير إلى فقدان العالم 300 مليون وظيفة في المستقبل القريب.

كريستوفر ديرنباخ

برلين - في الوقت الحالي، تزعزع أدوات الذكاء الاصطناعي مثل روبوت الدردشة "شات جي.بي.تي" عرش قطاع التكنولوجيا. فللمرة الأولى يواجه تفوق غوغل في عمليات البحث على شبكة الإنترنت تحديا خطيرا من جانب برنامج الذكاء الاصطناعي الجديد. ولكن ليس سيليكون فالي هو الوحيد الذي يشعر بهذا الزلزال التكنولوجي.

فالذكاء الاصطناعي سيغير بصورة جذرية العمل اليومي للكثيرين خارج مراكز التكنولوجيا في كاليفورنيا. وهذا نتيجة دراستين تتناولان تداعيات ثورة الذكاء الاصطناعي على عالم العمل.

وجاءت الدراسة الأولى من مبتكري شات جي.بي.تي أنفسهم، حيث اجتمع الباحثون من شركة "أوبن أي.آي" الناشئة مع علماء من جامعة بنسلفانيا لمعرفة الوظائف الأكثر تضررا من روبوت المحادثة شات جي.بي.تي.

كريستوفر مينيل

التوقعات المنتظرة من الذكاء الاصطناعي مبالغ فيها

ووفقا للدراسة، فإن المحاسبين كانوا ضمن المهن الأكثر تضررا من إمكانيات الذكاء الاصطناعي التوليدي. حيث أنه يمكن القيام بما لا يقل عن نصف مهام المحاسبة بصورة أسرع باستخدام هذه التكنولوجيا.

وعلى الرغم من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ما زالت في الوقت الحالي "تهلوس" بحقائق غير صحيحة في إجابتها، فإنها تحقق بالفعل نتائج ملحوظة في مهام مثل الترجمة، والتصنيف، والكتابة الإبداعية وتوليد الأكواد.

ويفترض الباحثون من شركة "أوبن أي.آي" وجامعة بنسلفانيا أن معظم أماكن العمل سوف تتغير بصورة ما من خلال نماذج لغة الذكاء الاصطناعي. وهناك نحو 80 في المئة من العاملين في الولايات المتحدة يعملون في وظائف يمكن القيام بمهمة واحدة منها على الأقل بشكل أسرع من خلال الذكاء الاصطناعي التوليدي. ومع ذلك هناك أيضا مهن لن يقوم فيها الذكاء الاصطناعي سوى بدور ثانوي وهي تشمل الطهي، وتصليح السيارات والوظائف المتعلقة بإنتاج النفط والغاز، وأيضا الحراجة والزراعة.

وفي دراسة، قامت إدارة أبحاث في بنك غولدمان ساكس الاستثماري بتحليل ما قد يعنيه هذا التطور بالنسبة إلى سوق العمل بصورة ملموسة. وخلصت إلى أنه إذا نجح الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحقيق قدراته الموعودة، فإنه يمكن أن يؤدي هذا إلى "اضطرابات كبيرة في سوق الوظائف".

ومن المفهوم أن "الذكاء الاصطناعي التوليدي" يعني أن برامج الكمبيوتر يمكن أن تولد أفكارا أو محتوى أو حلولا جديدة بدلا من العمل فقط وفقا لقواعد أو معلومات محددة مسبقا.

ويقدر بنك غولدمان ساكس أن نحو ثلثي الوظائف الحالية سوف تتعرض لمستوى معين من أتمتة الذكاء الاصطناعي. ويمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي التوليدي محل ربع العمل الحالي. وقال البنك "إذا تم تطبيق تقديراتنا في أنحاء العالم، فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يعرض ما يعادل 300 مليون وظيفة بدوام كامل إلى الأتمتة".

ويرى هينرش شوتز مدير مركز معالجة المعلومات واللغة في جامعة لودفيغ ماكسيميليان في ميونخ، أن تطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي ثورة يمكن مقارنتها تكنولوجيا بالإنترنت أو الهواتف الذكية. مع ذلك، ما زال أمام أنظمة الذكاء الاصطناعي طريق طويل للتوصل إلى فهم حقيقي لمحتوى الموضوعات "فالتكنولوجيا الأساسية لأنماط اللغة هي ببساطة التوقع الدائم للكلمة التالية، بلا تفكير، دائما توقع الكلمة التالية". مع ذلك، فإن التداعيات كبيرة للغاية بالفعل "فسوف تكون هناك تغيرات كبيرة في كيفية الكتابة وكيفية البرمجة وسوف يكون لهذا أيضا تداعيات كبيرة على الأعمال اليومية. وسوف تختفي الكثير من الوظائف التي تتضمن جمع المعرفة وتكثيفها وكتابة الملخصات".

مع ذلك، حذر شوتز من منح الذكاء الاصطناعي نطاقا كبيرا للغاية عندما يتعلق الأمر باتخاذ القرار، على سبيل المثال في مجالات القضاء أو الطب أو المشورة الضريبية أو إدارة الأصول. وأوضح أن الذكاء الاصطناعي ينتج الكثير من البيانات التي تبدو مقنعة، حتى إذا كانت الحقائق غير صحيحة غالبا، مضيفا "يعتقد الناس أنه لا بد أن تكون البيانات صحيحة طالما كان النموذج مؤكدا تماما. ولكن في الحقيقة، نموذج اللغة لا يستطيع تقييم مدى تأكده. وهذه واحدة من أكبر المشكلات التي نواجهها".

> **80**
> **من الموظفين في أميركا يعملون في وظائف يقوم بها الذكاء الاصطناعي بشكل أسرع**

ويرى أستاذ علوم الكمبيوتر كريستوفر مينيل أن هناك عقبة أخرى أمام انتشار الذكاء الاصطناعي في عالم العمل، لأن الأنظمة تتطلب قدرات حسابية ضخمة، وبذلك تتطلب كميات كبيرة من الطاقة.

ويقول مينيل مدير معهد هاسو بلاتنير في ألمانيا "يبدو لي أن الكثير من التوقعات المنتظرة من الذكاء الاصطناعي مبالغ فيها، كما أنها غير واقعية في ما يتعلق باستهلاك الطاقة"، إذ أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي الناجحة تعتمد على ما يطلق عليه التعلم العميق، أي التدريب بكميات كبيرة من البيانات.

وأوضح "وهذا يتطلب الكثير من الطاقة". وأشار مينيل إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع سوف يكون كارثيا بالنسبة إلى المناخ وتحقيق أهداف المناخ. وقال "علينا أولا أن نطور أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر كفاءة في ما يتعلق باستهلاك الطاقة".

وأشار مينيل إلى أن هناك تحديا ليس فقط في البصمة الكربونية المرتفعة للذكاء الاصطناعي، ولكن أيضا عندما يتعلق الأمر بحماية البيانات. وقال "إذا كنت تقوم بتجربة أحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي على شبكة الإنترنت، يتعين أن تتوخى الحرص بشأن الإفصاح عن بيانات حساسة".

يجب أن يعي الجميع أن استفساراتهم والبيانات تساعد في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وجعلها أكثر ذكاء مجانا. على سبيل المثال، أي شخص يقوم بتحميل بيانات مالية سريعة على منصات معينة من أجل إعداد عرض تقديمي، يجب أن يعلم أن هذا ربما ينتج عنه الكشف عن أسرار تتعلق بعمله.

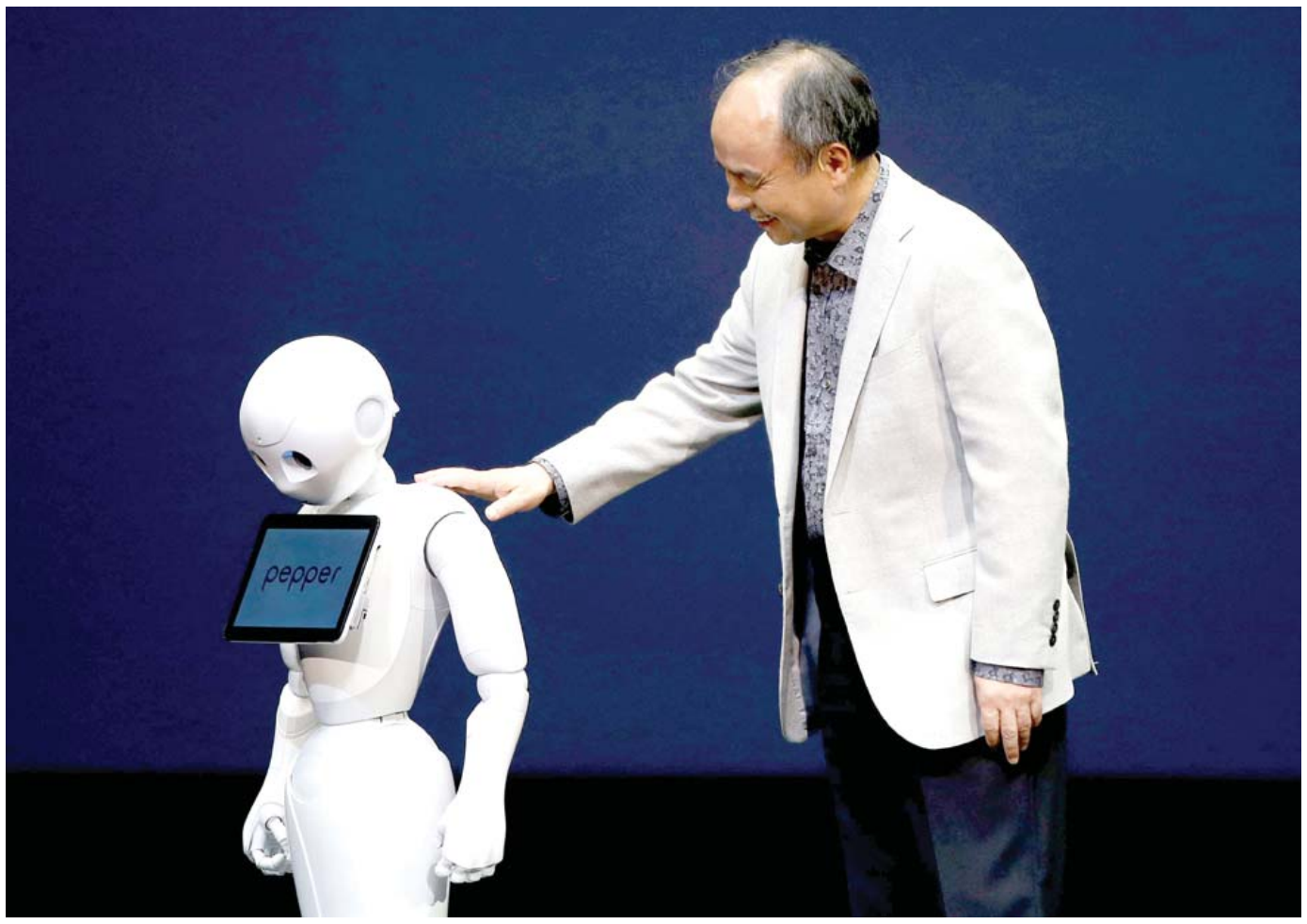

إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي على الوظائف في المستقبل؟

بعد تردد.. إيلون ماسك يدخل سباق روبوتات المحادثة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - أعلن إيلون ماسك الاثنين أنه يعمل على إنشاء أداته الخاصة للذكاء الاصطناعي "تروث جي.بي.تي" التي ستسعى، على حد قوله، لـ"إظهار أكبر قدر من الحقيقة" والتنافس مع البرامج الأخرى التي تفتقد إلى الضوابط اللازمة.

وقال ماسك في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الأميركية "سأطلق أداة تروث جي.بي.تي للذكاء الاصطناعي التي ستسعى لإبراز أكبر قدر من الحقيقة ومحاولة فهم طبيعة الكون".

واعتبر رئيس تويتر وتيسلا وسبايس إكس ونورالينك أنّ هذه المنصة تمثل "أفضل طريقة" لضمان سلامة البشر، لأنّ "أداةً للذكاء الاصطناعي تهدف إلى فهم الكون، لا ينبغي أن تهزم البشر لأنّنا جزء مهم من الكون".

وأوضح أنّ أداته ستعمل نوعاً ما كالبشر الذين يتوقون إلى "حماية موطن" قردة الشمبانزي، بينما يملكون القدرة على "اصطياد هذه الحيوانات وقتلها".

وكانت وسائل إعلام متخصصة قد ذكرت قبل أسابيع قليلة أن ماسك يستثمر في مجال الذكاء الاصطناعي، وتحديداً من خلال تأسيسه في مارس شركة جديدة متخصصة في هذا المجال أطلق عليها اسم "إكس.أي.آي" (X.AI) وتتخذ من نيفادا مقراً.

وأوضح مقال نشرته صحيفة "فاينانشيال تايمز" أن الشركة الجديدة تهدف إلى منافسة شركة "أوبن أي.آي" التي صممت روبوت المحادثة تشات جي.بي.تي القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يتفاعل مع البشر ويستطيع إنتاج كل أنواع النصوص عند الطلب.

إيلون ماسك

أداة تروث جي.بي.تي تستسعى لإبراز الحقيقة

وأدى النجاح الذي حققه هذا البرنامج منذ إطلاقه في نهاية نوفمبر الفائت إلى تسابق شركات التكنولوجيا على توفير هذه التكنولوجيا ذات القدرات المتقدمة.

وشارك ماسك في تأسيس "أوبن أي.آي" عام 2015، قبل أن يترك الشركة عام 2018.

وأكد الملياردير الاثنين أنّ تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قادرة على تدمير الحضارة، داعياً إلى تنظيم هذا القطاع.

وكان ماسك وقّع مع مئات من الأكاديميين ورؤساء الشركات والشخصيات في نهاية مارس الفائت عريضة دعوا فيها إلى التوقف لستة أشهر عن إجراء أبحاث ترمي للتوصل إلى تقنيات ذكاء اصطناعي أقوى من تشات جي.بي.تي.

وذكرت "فاينانشيال تايمز" أنّ رجل الأعمال وظّف أخيراً إيغور بابوشكين ومانويل كرواس اللذين كانا يعملان في شركة ديب مايند المعنية بالذكاء الاصطناعي والتابعة لشركة ألفابت، الشركة التي تملك غوغل.

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قادرة على تدمير الحضارة

هل تهيمن الخوارزميات على النظام القضائي؟

أنقرة - مع انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي في الكثير من مجالات الحياة، تدور حاليا نقاشات جادة في الأوساط العلمية بشأن البعد الأخلاقي لمنح الخوارزميات التي تحاكي السلوك البشري صلاحيات التأثير في قرارات المحاكم.

ويأتي الذكاء الاصطناعي الذي يُعتقد أنه يوفر مزايا كثيرة مثل تسريع الإجراءات القضائية وأتمتة الروتين، في مقدمة التطبيقات التجريبية بمجال القانون والتي بدأ اختبارها في أجزاء مختلفة من العالم، وخصوصا في الصين وكندا وإستونيا وماليزيا.

ومن خلال تطبيق "القاضي الروبوت" الذي يقوم بتقييم القضايا الصغيرة في إستونيا، و"الروبوت الوسيط" في كندا، وقضاة الذكاء الاصطناعي في الصين، ونظام التحكيم بالذكاء الاصطناعي في ماليزيا، أصبحت هيمنة الخوارزميات على النظام القضائي واقعا.

وفي عام 2019 بدأ مركز "خدمة التقاضي عبر الإنترنت" التابع لـ"محكمة الإنترنت" الصينية في استخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في اتخاذ القرارات في الإجراءات القانونية الروتينية، بما في ذلك رفع القضايا ومعالجتها.

وفي العام نفسه، بدأت إستونيا باستخدام تطبيقات الروبوتات المعززة بالذكاء الاصطناعي في المحاكم، وخاصة في مجال فحص وتحليل الوثائق القانونية ومعالجة القضايا التي تقل قيمتها المادية عن 7 آلاف يورو.

بدورها، بدأت ماليزيا عام 2022 استخدام التطبيقات التجريبية لنظام التقاضي باستخدام الذكاء الاصطناعي في محاكم بعض الولايات.

ورغم أن إدراج الذكاء الاصطناعي في النظام القضائي يساعد في جعل العقوبات أكثر اتساقا وفاعلية من حيث الكلفة المالية للقضايا المتراكمة، إلا أن النقاش حاليا يدور حول ما إذا كانت تلك الأحكام والتطبيقات سليمة من ناحية الأخلاقيات القانونية.

> **حتى لو قبلنا بموثوقية الذكاء الاصطناعي، فيجب عدم إهمال العنصر البشري من منطلق قانوني وأخلاقي**

ويرى الدكتور أحمد علوي توركباغ المحاضر بكلية الحقوق في جامعة إسطنبول ميديبول، أن هناك مبادئ معينة تحكم الرقابة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، معتبرا أن "أهم تلك المبادئ هي أن يتسم الذكاء الاصطناعي بالشفافية"، مضيفا أن ذلك "شرط يجب أن يكون خاضعا للتحكم المطلق"

وتابع "إذا كنا لا نعرف سبب اتخاذ القرار، فسيكون ذلك منطقا غير أخلاقي، ولا يمكننا إصدار حكم بشأن صحة القرار، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة في المستقبل".

وأوضح توركباغ أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على اتخاذ "قرارات مفاجئة"، مؤكدا أن "القرارات التي تتخذها الخوارزميات يجب أن تكون في متناول البشر".

وشدد على أن "قرارات المحكمة التي تتخذها الخوارزميات يجب أن تكون قابلة للتدقيق بواسطة الذكاء البشري، مع إمكانية التحكم بالخوارزميات بشكل جيد من خلال برامج مماثلة لتطبيقات مكافحة الفايروسات تقوم بتدقيق عمل برامج الذكاء الاصطناعي ذات الأغراض العامة أو الخاصة وزيادة موثوقيتها الأخلاقية".

وفي شكوى إلى لجنة التجارة الفيدرالية بالولايات المتحدة، طالب المركز الأميركي للذكاء الاصطناعي والسياسة الرقمية (غير ربحي) وقف استخدام تطبيق "جي.بي.تي – 4" (GPT-4)، الإصدار الجديد لشركة تطوير الذكاء الاصطناعي "أوبن أي. آي" (OpenAI).

واتهم المركز الشركة بالخداع وانتهاك قانون "الممارسات التجارية غير العادلة" واللوائح التنظيمية المتعلقة بإرشادات منتجات الذكاء الاصطناعي.

وشدد على أن التطبيق يقوم بـ"خداع المستخدمين ويشكل خطرا على الخصوصية والسلامة العامة".

وزعم المركز أن منتجات الذكاء الاصطناعي للشركة "لا تفي بمعايير الشفافية والمساءلة" الواردة في توجيهات ولوائح لجنة التجارة الفيدرالية.

من جهته، قال توركباغ إنه "من المفترض أنه إذا تم استئناف قرار اتخذه الذكاء الاصطناعي، فيجب نقل ملف القضية إلى محكمة أعلى، ومعالجة هذه القضية من قبل الذكاء البشري".

خلال عام من افتتاحها.. مكتبة محمد بن راشد تصبح مركزا مجتمعيا وثقافيا

وزير الثقافة والشباب الإماراتي: الكتاب ركيزة النهضة الحضارية

تسعى مكتبة محمد بن راشد في دبي لدعم الكتاب والباحثين والأدباء والمبدعين، والإسهام في توفير الممكنات اللازمة لمواصلة النمو في قطاعات الثقافة والإبداع، وخلق بيئة بحث متطورة تعتمد التكنولوجيات الحديثة، وخلال سنة من افتتاح هذا الصرح تبوّأ مكانة بارزة بين أكبر المؤسسات المعرفية والمكتبات في العالم العربي.

تصور جديد لعالم الكتب

دبي - أكد الشيخ سالم بن خالد القاسمي وزير الثقافة والشباب الإماراتي أهمية القراءة وترسيخ مكانة الكتاب باعتباره ركيزة النهضة الحضارية، والمنطلق الذي نستشرف من خلاله مستقبل الأجيال المقبلة.

جاء ذلك خلال زيارته إلى مكتبة محمد بن راشد ولقائه رئيس مجلس إدارة المؤسسة محمد أحمد المر، حيث اطلع على خدماتها ومرافقها وتجربتها الرائدة في إثراء المشهد والحراك الثقافي وتحفيز الشغف بالقراءة والمعرفة لدى الأجيال الجديدة، إلى جانب بحث سبل التعاون للنهوض بمكونات قطاع الثقافة.

أهمية القراءة

قال وزير الثقافة الإماراتي إن مكتبة محمد بن راشد تعتبر إضافة قيمة إلى الصروح الثقافية التي تحتضنها الدولة، فهي نموذج فريد من المكتبات التي تروج لقيمة الكتاب، وثقافة القراءة، كما أنها منصة معرفية تدمج ما بين ألق الهندسة المعمارية الحديثة ومكانة الكتاب في مسيرة البناء والتطور والتركيز الذي تمنحه لرقمنة الكتب واحتضان الكتب الرقمية لتكون العناوين التي تضمها من الأكبر عالميا في توليفة تساهم في خلق التواصل بين الثقافة والتكنولوجيا، ما يجعل منها رمزا للإبداع الثقافي والحضاري محليا وإقليميا.

وأضاف الشيخ سالم "ندرك أهمية القراءة ودور الكتاب في تعزيز مسيرة التنمية الاجتماعية والثقافية لدى الأمم، لهذا نحتفل سنويا بشهر القراءة الوطني في مارس من كل عام، المناسبة التي نسعى من خلالها لربط جميع أفراد المجتمع بمقدرات المعرفة، وجعل القراءة عادة يومية بالنسبة إليهم بالشراكة مع المكتبة التي تقدم مجموعة كبيرة من عناوين الكتب الورقية والرقمية وفي حقول معرفية متنوعة، الأمر الذي يمكننا من ترسيخ مكانة الكتاب باعتباره ركيزة النهضة الحضارية، والمنطلق الذي نستشرف من خلاله مستقبل الأجيال المقبلة".

واطلع خلال زيارته على خدمات ومرافق مكتبة الطفل التي تمتد على مساحة 1370 قدما مربعة، حيث استمع إلى شرح رسالتها وإستراتيجيتها في دعم احتياجات الأطفال وما تحتضنه من أكثر من 25 ألف عنوان، تشمل كتب القصص والكتب المرجعية والموسوعات وكتب التعلم المبكر وغيرها، بالإضافة إلى مجموعاتها المتنوعة لأصحاب الهمم من الأطفال مثل كتب برايل للمكفوفين والكتب الصوتية والحسية والأجهزة المخصصة لهم.

وتطرقت الزيارة إلى أهمية التكامل بين المؤسسات الوطنية في دعم الثقافة والحفاظ على الإرث والتاريخ الثقافي في دولة الإمارات من خلال إنشاء مؤسسات ثقافية قوية ومتميزة تعكس الهوية الوطنية، وتسهم في تحقيق الأهداف المشتركة في تطوير وتعزيز الثقافة والتراث وحفظها للأجيال القادمة، بالإضافة إلى أولويات وزارة الثقافة والشباب خلال السنوات القادمة ومن بينها زيادة الدعم للمشهد الثقافي في الدولة.

إثراء العقل والروح

ناقش الطرفان دور وأهمية التعاون والتنسيق بين المؤسسات المختلفة في دعم توفير المزيد من الفرص للجمهور للوصول إلى المعرفة والموارد المعرفية متعددة المجالات بما يسهم في تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي داخل المجتمع، وكيف تعمل الجهتان جنبا إلى جنب عبر مجموعة من الأهداف والخطط المشتركة لدعم الإستراتيجية الوطنية للصناعات الثقافية والإبداعية وتمكين قطاعي الفنون والآداب.

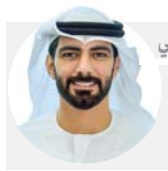
سالم بن خالد القاسمي

القراءة مهمة وللكتاب دور في تعزيز التنمية الاجتماعية والثقافية

وسلط المر خلال الزيارة الضوء على تجربة مكتبة محمد بن راشد الرائدة على المستويين الوطني والإقليمي، وأبرز وأهم الإنجازات التي حققتها خلال عام، لتصبح مركزا مجتمعيا وثقافيا يوفر الإثراء للعقل والروح، ويسهم في بناء مجتمع على قدر كبير من الثقافة والوعي في ظل ما تستخدمه من أحدث تكنولوجيا المكتبات العالمية.

وقال إن "الثقافة تعد أساس التنمية الشاملة والمستدامة، وتحقيقها يتطلب تكامل وتظافر جميع الجهود وتنسيقها بين جميع المؤسسات الوطنية للارتقاء بالمعرفة والثقافة ودعم الحفاظ على الإرث الثقافي واللغة العربية والهوية الوطنية، وذلك من خلال تنظيم فعاليات تثقيفية متنوعة تعزز الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع، بما ينهض بمكونات المستقبل ويدعم رؤية واستراتيجية وتطلعات القيادة للنهوض بالقطاع الثقافي خلال الخمسين عاما المقبلة".

وفي ختام الزيارة، أهدى المر كتاب "ذاكرة عين" للمصور الفوتوغرافي عيسى إبراهيم إلى الشيخ سالم الذي أشاد بدور المكتبة في قيادة حراك ثقافي لتعزيز المعرفة لدى كافة أفراد المجتمع.

وتمثل مكتبة محمد بن راشد ثورة في عالم المكتبات والمعرفة، لا بما توفره من آلاف من العناوين المتنوعة فحسب، بل بطريقة تنظيمها التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بشكل ييسر سبل المعرفة أمام طالبيها أيا كانت شرائحهم ومستوياتهم العمرية والثقافية، إضافة إلى انفتاحها الكبير على ماضي البشرية وحضاراتها على اختلافها من الشرق إلى الغرب.

وتجسد مكتبة محمد بن راشد النقلة النوعية التي تحظى بها المكتبات العامة في السنوات الأخيرة، والتي صارت تركز أكثر على التحول من التركيز على المجموعات والتقنيات إلى التركيز على المستفيد واحتياجاته والعمل على تلبيتها من خلال توفير مساحات للعمل المشترك لممارسة أنشطة عملية إبداعية سواء كانت تعتمد على المهارات اليدوية أو توظيف تقنيات، علاوة على انخراطها في الحراك الثقافي وتنظيم الفعاليات المختلفة، وعدم اكتفائها بدور تقديم الكتب والمعلومات.

«كتاب أوكسجين 2» نصوص تتحدى الزمن من الشاشات إلى الأوراق

بودابست - صدر حديثا عن محترف أوكسجين للنشر في أونتاريو وبودابست كتاب "أوكسجين 2"، وهو الكتاب الفصلي الثاني الذي يستكمل مشروع مجلة أوكسجين الإلكترونية التي انطلقت عام 2005، بتوثيق موادها الإبداعية ونشرها ورقيا في كتاب كامل ومتناغم.

وينقل هذا الكتاب تجربة أوكسجين من الرقمي والشاشات إلى الورقي، على عكس السائد، والتبشير اليومي بانقراض الورقي. وهو أيضا الكتاب/المجلة، المجلة/الكتاب، فالمحتوى كامل منتقى من أعداد سابقة للمجلة. وقد قام مؤسس ومحرر مجلة أوكسجين الروائي والشاعر السوري زياد عبدالله، بتنسيقها وترتيبها وتبويبها متبعا هيكلية كتاب سردي وشعري أوكسجيني، كل فصل يتضمن عددا من المواد اجتمعت تحت عنوان جامع.

ويصف مؤسس المجلة والمحترف الروائي والشاعر السوري زياد عبدالله الكتاب في مقدمته التي جاءت بعنوان "فصول أوكسجين السبعة" بأنه "فصل من فصول تلاعب أوكسجين بالزمن، وهو في مناخاته وأجوائه يتداخل مع الكتاب الأول، ويمضي قدما في تعزيز تعاقب كتب أوكسجين المقبلة، وهي تصارع خصما عنيدا اسمه الزمن".

وبين عبدالله أن هذا التمشي "يهزأ بالزمن، ولا يأبه به، ويتخذ منطقا مغايرا لمنطقه، ضاربا عرض الحائط بمساره ونسقه، وهو يحول الماضي إلى حاضر، ويعود بالزمن ليمضي به قدما، مأخوذا بعاطفة قوية، تبدو للوهلة الأولى مشوشة من شدة اتساقها، كتلك التي يثيرها عصفور صغير ملون، تحيطه بيديك هلعا، تريد أن تطبق عليه جراء جماله، وكلك خوف أن تهصره من شدة الحب".

ويجد أن هذا الكتاب "يخلق زمنه الفريد فنيا في الوسيط الأدبي، يؤسس حاضره من الماضي والمستقبل، فهو حاضر وتذكر وتوقع، وإن كان الزمن في حركة متواصلة؛ فالآلية المتبعة في توليف مواده وتبويبها هي مونتاجية بامتياز، فكما خلقت السينما الحركة بالمونتاج، فإن حركة مواد هذا الكتاب وحيويتها مخلوقة على هذا النحو، متوالية ومتصلة بناء على اقتطاعها من سياق وربطها بآخر، ثم تركيبها ببناء الفصول، كما في المونتاج تماما القائم على 'التقطيع' أي بناء مضمون اللقطة وربطها بالأخرى، ليتم بناء المشهد دراميا بـ'التركيب'".

انتقى عبدالله مواد كتاب أوكسجين الثاني، من أعداد مجلة أوكسجين الإلكترونية (21 – 40) المنشورة بين عامي 2005 و2006، وقد نسقها ورتبها وبوبها هنا متبعا – كما في كتاب أوكسجين 1 – بنية كتاب سردي وشعري أوكسجيني جاء في 192 صفحة، كل فصل منه يتضمن عددا من المواد اجتمعت تحت عنوان واحد، لنكون في النهاية أمام كتاب متكامل ومتناغم يشرع الأبواب للعبة إبداعية متجددة وجديدة، تختبر سبعة فصول جاءت عناوينها كالتالي: "ثورات مضادة"، "استربتيز المصائر"، "حدائق الحب المعلقة"، "مدينة ائتمانية"، "لولا فسحة الكوارث"، "اللامرئي المكتوب"، وأخيرا "صلة الأرحام والأرواح"، كما رافقت مواد الكتاب رسومات الفنان التشكيلي السوري كاظم خليل.

نحن هنا إذا في هجرة معاكسة جديدة من الإلكتروني إلى الورقي، وكتاب يتلاعب بالزمن، يفتح فضاءات تجريبية جديدة شكلا ومحتوى، عبر فصول بعيدة كل البعد عن السائد. فصول ضمت نصوصا شعرية وسردية لـ25 كاتبا وكاتبة من سوريا ومصر ولبنان وفلسطين والإمارات والجزائر والمغرب وليبيا. نصوص تتجاوز زمنها الحقيقي وهي تكتب مستقبلا نعيش تفاصيله الآن، لأنها "تخالف وتجدد وتمضي وتبدع وتحلق، لتسمع من يريد ألا يكون في أذنه صمم".

وبهذا الإصدار يواصل "محترف أوكسجين للنشر" العمل على ترسيخ الأسس التي قامت عليها تجربة مجلة أوكسجين الإلكترونية ونقل ممارساتها الإبداعية والتجريبية نحو الكتاب وعالم النشر الورقي، عبر الانحياز – كما دأبت المجلة – للأصوات الجديدة والمغايرة، ونزوعها نحو حرية الإبداع، وإبداع الحرية.

وساهم في كتاب أوكسجين 2 كل من إبراهيم توتونجي، إسماعيل الرفاعي، إسلام أبوشكير، أنس سليمان، إياد شاهين، بسيم الريس، حازم سليمان، خالد بن صالح، خالد شيا، دارين أحمد، ديالا شحادة، رولا الحسين، ري عبدالعال، زياد عبدالله، سارة عباسي، سمر دياب، عبدالله المتقي، فادي عزام، فاطمة ناعوت، محمد المزروعي، محمد صباح الحواصلي، محمود أبوحامد، ممدوح رزق، نائل الطوخي، نجوى بن شتوان.

مثلما خلقت السينما الحركة بالمونتاج فإن حركة مواد هذا الكتاب مخلوقة على هذا النحو لتتحدى الزمن

ويستكمل محترف أوكسجين ما انطلقت عليه مجلة أوكسجين الإلكترونية، ويرسخ الأسس التي قامت عليها منذ عام 2005 في سعيها المتواصل نحو حرية الإبداع وإبداع الحرية. كما يعنى بنشر الجديد والمتجدد نثرا وشعرا فكرا ونقدا تأليفا وترجمة متخذا من الهامش متنا، والمغيب معبرا للاكتشاف وإعادة الاكتشاف، وكله توق وتطلع نحو الجديد المتجدد.

ويصدر المحترف كذلك سلسلة إبداعية تعنى بتقديم سياق سردي حر للحياة العربية المعاصرة، يختبر طاقاتها وأحوالها، يحاورها ويستخلص منها جماليات لا تنفصل عن الواقع، وسرديات لا تكتفي فقط باتخاذ منظور مغاير عن الرسمي والمكرس والمتداول، بل تضيء أيضا على المعاش والهامشي والمغيب. وهي بذلك ورشة إبداعية متواصلة منفتحة على الأفكار وأنماط التعبير المختلفة، سواء عبر التأليف الجماعي أو الفردي.

لا زمن للكتابة (لوحة للفنانة ضياء العزاوي)

«لا جناح لي» قصائد سورية تشرع أبواب التأويل لعالم جديد

لندن - يعد ديوان "لا جناح لي" للشاعر السوري جميل داري عصارة تجربة شعرية حاول خلالها أن يزرع نقطة ضوء في نفق طويل مع الشعور بأن هذه الرغبة في الزراعة كانت طوباوية أكثر منها واقعية، فلا معنى للكلمة في زمن القمع، ولا معنى للقصيدة التي تستدر التصفيق.

يضم الديوان نصوصا قصيرة مكثفة تلمح وتصرح في وقت واحد، وهي على أرض الواقع مجرد نصوص أرضية تعبر عن رغبتها في الطيران، وليس لها ذلك، فهي كشاعرها مقيدة بالواقع بألف قيد وقيد، ومن هنا الشعور بالعجز في جعل القصيدة واحة للمتعبين، وسلاحا مدافعا عن المظلومين، هذا العجز يولد قهرا كبيرا، وقد قيل "القدرة تذهب الحفيظة"، ومن أين للشعر هذه القدرة على إطفاء نار الغضب في روح الشاعر وأعصابه.

أن تكون بلا جناح، وتحاول الطيران هذا ما يسعى إليه الشعر هنا، لكن الإشكالية تكمن في الاعتياد على عدم القدرة على الطيران وإدمان الحالة إلى درجة موت الإحساس بذلك، وحين يموت الإحساس بالعجز يموت الشاعر.

وفي مقدمة الديوان، الصادر حديثا عن منشورات راميا في لندن، التي كتبها الأكاديمي أحمد فراج العجمي، يقول "يمضي جميل داري في ديوانه 'لا جناح لي' نحو بعد ثالث من أبعاد التفضية المكانية؛ حيث يمعن في غواية الارتحال المستمر مشغوفا بسلطة المكان الجمالي، باحثا عن كوة يفلت منها طيور الأمل، متماهيا مع ظلال الأحداث الملمة بالماضي القريب والواقع المحبط، فلا يجد أمامه غير الرحلة النفسية، وهنا تتجلى منظومة النفي، نفي نفسي عن الواقع القبيح إلى عالمه الجمالي أولا، نفي عن الوطن إلى الغربة عنه ثانيا، وها هو الآن في هذا الديوان يشكل لنا عالمه المكاني الجديد في منفى جديد، يشرع لنا أبواب تأويله".

ويتابع أن توجه الشاعر يمكن أن نسميه كمال الاندماج بالعالم الشعري الخاص، إذ يخلص داري لنسق منظومته الشعرية شكلا ومضمونا، وتعكس مرآة الرمز والتكثيف عوالم متداخلة وأبعادا خبيئة وانزياحا مولدا لدلالات متوارية، وقراءات مستمرة قادرة على إحياء النص عدة مرات؛ ليقف النص ماثلا أمام ذهن المتلقي غنيا برؤاه وأفكاره بعد أن ظن القارئ أنه فرغ منه، فيعيد التسلل إليه من جديد، وهنا تكمن لعبة داري الشعرية.

وفي كتابه هذا يبدأ جميل داري الشاعر الستيني رحلة جديدة يجتمع فيها النضج الفني والهمة العالية والتفرغ للكتابة والإخلاص لها، محاولا إعادة بناء تصوراته تجاه العالم والإنسان والقيم والشعر؛ لننتظر له ديوانا بعد ديوان، واقفين على ملامح تجربة شعرية وضيئة جديرة بالقراءة.

يشار إلى أن لوحة الغلاف هي للفنان الكردي العراقي جبار صابر وتصميم الغلاف للشاعر والفنان ياسين حسين.

ويذكر أن الشاعر جميل داري من مواليد 1953 في عامودا بسوريا. يحمل إجازة في اللغة العربية من جامعة حلب عام 1979. له في الشعر دواوين عديدة وهي: "السفر إلى عينيك بعد المنفى" (1984)، "ظلال الكلام" (1995)، "إن القرى لم تنتظر شهداءها" (1993)، "حرائق" (2014) وديوان "اشتعالات" (2015).

في قصائد الديوان تعكس مرآة الرمز والتكثيف عوالم متداخلة وأبعادا خبيئة وانزياحا مولدا للدلالات

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

التشكيلي اللبناني مارون النمر وأسلوبه المفعم بالألوان

فنان ينوّع الأساليب والمدارس متحررا من الضوابط الأكاديمية

حين ينظر المشاهد إلى أعمال الفنان اللبناني مارون النمر لاسيما تلك التي يتضمنها معرضه الحالي، سينبهر بالتنوع اللوني، وسيلاحظ أن الفنان تحرر من سطوة أسلوب تشكيلي على آخر، لينهل من كل المدارس والأنماط الفنية، فجاءت لوحاته كرحلة بحث لا متناه عن مدرسة متخفية أو أسلوب لم يكتشف بعد.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

تقدم صالة "إكزود" اللبنانية معرضا للفنان اللبناني مارون النمر يضم مجموعة من الأعمال الفنية المشغولة بمادة الأكريليك ومختلفة الأحجام والأساليب الفنية. يستمر المعرض حتى الثامن والعشرين من شهر أبريل الحالي.

عندما نشاهد أعمالا فنية تنتمي إلى عدة مدارس فنية أول ما يتبادر إلى ذهننا أن مبدع هذه الأعمال لم يصل بعد إلى أسلوب فني محدد يحمل توقيعه، غير أن هذا الحال لا ينطبق على الفنان اللبناني مارون النمر الذي يقدم مجموعة من أعمال جديدة ومتنوعة في معرضه الفردي الجديد.

> الحرية هي الباب المفتوح على مصراعيه الذي سمح للفنان بالتوغل في ما خلفه من عوالم فنية متنوعة وغزيرة

مجرد الاطلاع على ما يقوله الفنان حول أعماله يجعلنا نرى وجهة نظره الواحدة التي تحتضن عدة أساليب فنية اعتمدها في تنفيذ أعماله.

يقول الفنان في البيان الصحافي المرافق للمعرض الذي ليس هو الأول في الصالة ذاتها "لماذا أرسم؟ جوابي هو الحب. أنا أحب الألوان وأحب الحرية". هذه الحرية هي الباب المفتوح على مصراعيه والذي سمح للفنان بالتوغل في ما خلفه من عوالم فنية متنوعة وغزيرة تلعب فيها الألوان دورا رئيسيا.

من أكثر اللوحات التي تحضر فيها تلك التلقائية والاستسلام لما يمليه عليه اللون الذي ينبض في روحه هي اللوحة ذات الخلفية الزرقاء التي يتوسطها طولا عالم عجائبي ليس هو طبيعة ولا تجريدا ولا تصويرا لمدينة مضيئة بمصابيحها يجاورها البحر، بل كل ذلك على السواء. يمكن وبسهولة كبيرة تخايل يد الفنان التي تجول في اللوحة صعودا وهبوطا دون توقف في نفحة واحدة غلبتها المنعطفات والانحناءات التي تحتضن بعضها بعضا.

هناك لوحة أخرى تسطع فيها شمس كفلك ذهبي على مجموعة كبيرة ومتلاصقة من الناس والبيوت المتقاربة. شمس لا تُرى أشعتها ولا الظلال التي تلقيها في ثنايا المشهد، بل تحضر في الحرارة التي تبثها بصمت وتتغلغل في المشهد اشتعالا هادئا.

ويذكر البيان الصحافي فكرة أساسية تفتح هي الأخرى على عالم مارون النمر الروحي والنفسي في بضع كلمات بالغة الأهمية "مارون النمر جنرال لبناني متقاعد يشعر بأن حياته قد أكملت دورتها لذلك هو يستعد لدورة أخرى ملؤها الألوان". دورة، لا بل عجلة تستمر في الدوران وتحقيق انعطافات لونية متداخلة، من ناحية ذات أشكال هندسية مُلطفّة غير حادة، وتارة أخرى يغلب عليها التمازج والتجاور ما بين الظلال وانقشاع الألوان وتجلياتها غير المحدودة. ويبقى التوهج سيد اللوحات جميعها.

عندما نقول ألوان نقصد أيضا بأنه ليس هناك أي لون مفضل عند الفنان مارون النمر، فكل الألوان ذات أهمية قصوى وتستحق أن يقال عنها إنها أهم ما هو موجود في لوحاته.

يحيلنا الوصف الذي حضر في البيان الصحافي حول "دورة الألوان" التي انطلق على متنها الفنان إلى أعمال الفنانة والمصممة الروسية سونيا دو لوناي، الشغوفة بالألوان الزاهية، لاسيما الدوائر/العجلات التي تتقاطع الألوان فيها وتفيض حيوية رغم أنها أشكال شبه مغلقة تتصل ببعضها البعض كالحلقات. حلقات الفنان مارون النمر هي الأساليب الفنية المفعمة بالألوان والمتعددة التي تتالت في لوحاته ليس فقط تلك الحاضرة في معرضه الجديد، ولكن في باقي أعماله.

مُشاهد أعماله سيعثر على الفن الانطباعي والفن الفطري والفن التجريدي، الذي في أغلب الأحيان بدا وكأنه دراسات لخلفية لوحات تنتمي إلى مدارس فنية أخرى. ويعثر زائر معرضه على الفن التنقيطي وعلى الفن الغنائي/التعبيري.

وفي كل تلك الأعمال تسطع الطبيعة بالدرجة الأولى وإن أوجد الفنان في لوحاته شخوصا متعددة اكتست هي الأخرى حدة الألوان وتشكلت بها. وهنا نصل إلى فكرة مهمة لاسيما بعد أن نستغرق النظر في الأعمال: حضور اللون جاء وبشكل جلي على حساب الخط والرسم.

قد نعتبر ذلك ضعفا لاسيما أن الفنان لم يتلق تعليما أكاديميا في الفن وكل ما أنتجه هو نتيجة جهد شخصي واطلاع كبير على عالم الفن والمدارس الفنية. وقد ذكر الفنان أنه يزور بشكل دائم المعارض الفنية بغض النظر عن أسلوب الفن المستخدم فيها.

كما أشار البيان الصحافي إلى أن الفنان بدأ بالعمل الفني كي يرضي ذاته وأن بالنسبة له كل يوم هو بمثابة فرصة جديدة للتعرف على المزيد من الأشكال والأساليب الفنية. لكن الانطباع بأن استخدامه للون جاء على حساب تشكيل الهيئات وتصميم اللوحة ما يلبث أن يبهت. فما يشكل الهيئات ويقيم بنيان اللوحة هندسيا هو اللون. اللون يحضر كلون ويحضر كهيئة وهو الذي يشكل الأبعاد ويقيم الأحجام وهو العنصر الأساسي في تقاطع الأشكال واندماجها تارة ببعضها البعض، وتارة أخرى في تجاورها وانحلالها عند أطراف الأشكال. ومن الواضح أن لدى الفنان مارون النمر عطشا لا ينضب تجاه ما يمكن أن تقدمه الألوان بعد أن تُعطى حريتها الكاملة تحت ريشة الفنان.

يذكر البيان الصحافي المرافق للمعرض حول الحرية التي يمنحها الفنان اللبناني لعزف الألوان في لوحاته "عندما يرسم، يغوص مارون النمر في عالمه الفني بكل حرية ويكون مشغولا باللحظة التي يعمل فيها تاركا خلفه عالما عدائيا. يحلق في سماء الفن ليبتعد عن الواقع البحت إلى عالم أرقى تسيطر عليه الجمالية ويسود التناغم".

اللون سيّد اللوحة

يمكن اعتبار أهم أعمال الفنان تلك الانطباعية "المنقحة"، إذا صح التعبير، بالتنقيطية التي بدلا من أن يكون همها تأسيس الأشكال كصدى مُعدّل للطبيعة، كان همها إضرام النور في مسامات المشهد المصور. وأهم مثال على هذه اللوحات هي التي تظهر فيها مشاهد طبيعية غير محددة، موشومة بحضور الشخوص ذات الملامح غير المحددة.

يُذكر أن للفنان مارون النمر معارض فردية عديدة داخل لبنان، لاسيما في مدينة بيروت ومدينة صور. وله مشاركات كثيرة في معارض جماعية.

ريشة ترصد شخوصا في حركة لا متناهية

الجزائري عثمان مرسالي يعرض «أضواء من الضفتين»

وهران (الجزائر) - نظم الفنان التشكيلي الجزائري عثمان مرسالي معرضا فرديا بعنوان "أضواء من الضفتين"، يستمر حتى الحادي عشر من مايو المقبل بالمعهد الفرنسي بوهران.

ويضم المعرض لوحات فنية عبارة عن فسحة في أزقة المدن الجزائرية والفرنسية على حد سواء، مع الضوء كقاسم مشترك كبصمة فنية خاصة بالفنان مرسالي، منذ ولوجه عالم الرسم.

عثمان مرسالي من مواليد سنة 1952 بمستغانم حيث باشر تكوينه قبل الانتقال إلى مدرسة الفنون الجميلة بوهران والمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، وواصل دراسته الجامعية بجامعة باريس 8. عاد إلى وهران كأستاذ في مدرسة الفنون الجميلة وشارك في العديد من المعارض داخل الجزائر وخارجها.

ويشكل هذا الفنان حلقة ربط ضمن سلسلة طويلة من التشكيليين، إذ يقع في المنطقة الوسطى بين الآباء المؤسّسين، وثلة من الشباب الذين جاؤوا إلى المشهد بعده. ولم تكن ظروف التنشئة الأولى تشي بأنّ مرسالي سيتّجه إلى الريشات والألوان، فوالده كان إمام مسجد، كما أنّ الجزائر في خمسينات القرن الماضي وستيناته، كانت تحاول أن تتلمّس طريقها إلى النور بعد ليل استعماري طويل.

غادر نحو فرنسا في عز الأزمة الأمنية التي شهدتها الجزائر سنة 1994 متأثرا باغتيال مدير المدرسة العليا للفنون الجميلة عسلة وابنه، وكذلك المسرحي عبدالقادر علولة الذي خلد روحه بلوحة فنية بتقنية "اللصق" من خلال استعمال أجزاء من معلقات مسرحياته. برع الفنان في إنجاز معلقات وملصقات فنية للعديد من المهرجانات الفنية والدورات الرياضية والمسرحية وتحصل على جوائز على هذه الأعمال.

كان له شرف عرض لوحاته خلال أول افتتاح لمنزل الفنان كلود موني فنان التيار الانطباعي، بعد تحويله إلى متحف بمدينة أرجونتاي بفرنسا. أنجز العديد من الأعمال لتخليد أرواح أصدقائه، من بينها لوحة للفنان والموسيقي محمد دحان.

لا يُحمّل مرسالي تشكيلة الألوان التي يستعملها في أعماله أيّ دلالات أو قراءات، وإنّما يعتبرها مجرد ترجمة لحالات نفسية وشعورية يمرّ بها، ناهيك عن كونها استجابة لما يتطلّبه العمل الفني المراد تجسيده.

ومن المواضيع الأثيرة لدى مرسالي، تصوير المرأة الجزائرية وهي ترتدي "الحايك"، وهو لباس تقليديّ من القماش الأبيض ترتديه النساء عند الخروج من البيت لقضاء حوائجهن. وعادة ما يعشق تشكيل مظاهر النساء وهنّ يتجوّلن في أحياء القصبة العتيقة والأسواق الشعبية المعروفة في العاصمة، حيث يستعمل مجموعة من الألوان مثل الأبيض والأزرق والأحمر والأسود والأصفر، مع تعمُّده إضفاء حيوية على أعماله من خلال الحركات واللّمسات الفنيّة التي يمكن للمشاهد أن يراها على وجوه أبطال اللوحة، وحتى في حركاتهم وسكناتهم، إلى درجة توشك أن تجعل منهم كائنات ناطقة ومتحركة.

وتأتي أعماله أشبه بحالة من "النوستالجيا" التي يشعر بها حيال اندثار الكثير من المظاهر اليومية من حياة الجزائريين، وقد يكون ذلك مرتبطا بشعوره بالاغتراب، ويمثل هذا التوجه رسالة إلى الأجيال الجديدة، تحث على التمسّك بتراث الأجداد الذي تلتهمه المدنية قطعة وراء قطعة.

أمكنة وأزمنة خالدة في قلوب الجزائريين

«أجيال» يستعرض تطور الحركة التشكيلية في البحرين

المنامة - تقيم جمعية البحرين للفنون التشكيلية، وبالتعاون مع المجلس الأعلى للمرأة، المعرض الجماعي "أجيال" الذي يتزامن مع مناسبة مرور أربعين عاما على إنشاء الجمعية، ويهدف إلى إبراز مساهمة الجمعية الفعالة على مر السنين في تهيئة البيئة الخصبة لخلق حوارات بين أعمال الفنانين من شتى الأجيال، ليظهر جليا التواتر الفني والتأثير الواضح للأجيال الفنية البحرينية من حيث المواضيع والمدارس التشكيلية والتدرجات اللونية.

يشارك في المعرض نحو 46 من الفنانين التشكيليين من الجنسين.

وأشار الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة، الرئيس الفخري للجمعية، إلى تميز الأعمال المشاركة في معرض "أجيال"، وإلى أن بعضها عالمي الطابع، معربا عن التطلع إلى إقامة معارض وفعاليات مماثلة خارج البحرين.

وتقدم الأعمال المشاركة في المعرض الذي يستمر حتى الخامس والعشرين من أبريل الجاري تصورا واضحا حول رحلة تطور الحركة الفنية التشكيلية في البحرين، وكيف ظهرت الجماعات الفنية والمعارض التشكيلية بشكلها الأكثر تنظيما حينها، والتي أدت إلى نشأة الجمعيات التشكيلية في البحرين، الأمر الذي خلق ثقافة تشكيلية وفكرية أوسع ساهمت في الاطلاع على مختلف التجارب والتوجهات الفكرية المعاصرة تشكيليا عن طريق إقامة المعارض الخارجية والتبادل الثقافي بداية من المحيط الخليجي.

كذلك تبحث كيف تم التبادل الثقافي عن طريق مجموعة من الفنانين التشكيليين البحرينيين ممن درسوا بالخارج والذين قاموا بنقل المعارف والتوجهات الفكرية التشكيلية الحديثة إلى بقية الفنانين من مختلف الأجيال، والذين تفاعلوا مع كل ذلك بطرق مختلفة أدت إلى بروز عدد كبير من الفنانين البحرينيين.

ويظهر المعرض كيف كانت البحرين من الدول السباقة في نشأة الحركة الفنية التشكيلية خليجيا، مستندة على إرث حضاري عريق وانفتاح على مختلف الثقافات.

كانت بدايات الفن التشكيلي في البحرين على يد مجموعة من الفنانين الأوائل، والذين أخذوا من البيئة المحلية كالبحر والغوص الإلهام كمواضيع لأعمالهم، وذلك باستخدام ما هو متوفر من أدوات يمكن أن تساعدهم في إنتاج أعمالهم، مستندين في ذلك على الزيارات الميدانية غالبا والرسم الحي للمناظر الطبيعية، كما كانت مشاهد الحياة اليومية كالعادات والأعمال والقصص الفلكلورية والأحداث حاضرة في أعمالهم.

> الأعمال المشاركة في المعرض تقدم تصورا واضحا حول رحلة تطور الحركة الفنية التشكيلية في البحرين

حراك تشكيلي متنوع

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

مسلسل «صبايا» يعود ويثير الكثير من الانتقادات

كوميديا اجتماعية تستعيد جمهورها بعد غياب عشر سنوات

غاب مسلسل "صبايا" عن المشهد الفني السوري مدة عشر سنوات، بعد تقديمه لخمسة مواسم سابقة، لكنه يعود في هذا الموسم بشكل مفاجئ ليقدم جزءا سادسا منه، وسط تغيرات كبرى على مستوى الممثلين وانتقادات حادة وجهت لمنتجي العمل والمشاركين فيه.

نضال قوشحة
كاتب سوري

شكل وجود مسلسل "صبايا" حالة خاصة في المشهد الدرامي السوري منذ أن عرض جزؤه الأول في عام 2009 وأثار الكثير من الانتقادات بين مؤيد ورافض. المسلسل اعتمد صيغة جديدة لم تكن معروفة على الأقل في الدراما السورية، حاكى فيها تجارب مماثلة في الدراما الأجنبية. مسلسل "صبايا" قدم حياة عدد من النساء اللواتي يعشن في بيت واحد، مستعرضا في قالب اجتماعي خفيف البعض من تفاصيل حيواتهن اليومية. هذا الشكل من الدراما وجد في أواسط القرن العشرين عالميا، ونجحت فيه بريطانيا بشكل لافت عبر العديد من الأعمال أشهرها استعراض "بيني هيل" الكوميدي، الأمر الذي دفع بمنتجين في شبكات التلفزة في هوليوود إلى استقدام التجربة إليهم.

وكان ذلك فعلا، حيث ظهرت العديد من التجارب التي قدمت أعمالا تلفزيونية تقوم على تقديم جرعة ترفيهية للمشاهد. كان من أشهر هذه الأعمال السلسلة الشهيرة "الشركاء الثلاثة" التي عرضت في الولايات المتحدة في مارس عام 1977 واستمرت ثمانية مواسم ناجحة، الأمر الذي دفع قنوات التلفزة العالمية إلى ترجمتها وعرضها. وقدمت على الشاشات العربية في فترة الثمانينات ولاقت صدى طيبا، كما قدمت سلسلة "أصدقاء" الشهيرة.

تجربة عربية

كانت التجربة العربية لهذا الشكل الدرامي الخفيف الذي لا يقدم دراما عميقة ولا يقوم على تبني أفكار عميقة ومهمة، مسلسل "صبايا"، الذي ظهر جزؤه الأول عام 2009، كتبته رنا الحريري وأخرجه ناجي طعمي وقدمته فنانات سوريات هن: جيني أسبر وديمة بياعة ونسرين طافش وديمة الجندي وكندة حنا.

لاقى العمل صدى طيبا لدى الجمهور خاصة فئة المراهقات والسيدات، مما دفع الجهة المنتجة إلى تقديم أجزاء لاحقة منه، تفاوتت في جودتها ومتابعة الناس لها، وتعاقب على كتابة حلقات المسلسل بعد رنا الحريري، المؤلفون نور الشيشكلي ومازن طه، كما أخرجه ناجي طعمي فني الجزء الأول والثالث وفراس دهني أخرج الجزء الثاني، أما سيف الشيخ نجيب فأخرج الجزء الرابع ومحمود الدوايمة الجزء الخامس.

كان عدد الأجزاء المقدمة خمسة، صور الأول والثاني منهما بدمشق أما الثالث فكان بين دمشق وبيروت والرابع في دبي والخامس في بيروت والسادس في دمشق مجددا.

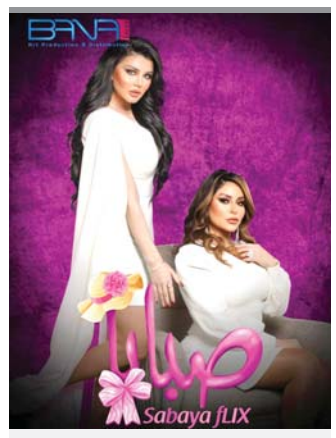

في مسلسل «صبايا» لا يتغير موقع الحدث كثيرا، ومسرح الأحداث الرئيسي فيه هو البيت الذي يجمع بطلات المسلسل الجميلات

«صبايا» يعدن ويستعدن متابعاتهن

جيني إسبر حاضرة في كل أجزاء المسلسل

ظهرت في هذه الأجزاء العديد من الأسماء الفنية العربية من سوريا ولبنان والخليج والأردن. فشاركت ميس حمدان وفادي مقرش ونجلاء خمري ورنا أبيض وهبة نور وعبدالمنعم عمايري وفادي صبيح وصفاء سلطان وطارق غنيم ونيكول طعمة ولورا خباز وبريجيت ياغي وغيرهم.

وبعد تغيرات أصابت العديد من مفاصل العمل وتعدد بيئات التصوير وطبيعة ما يقدم في الحلقات، تراجعت شعبية العمل وتوقف عن الظهور منذ عام 2013، أي بانتهاء عرض جزئه الخامس.

ولم يكن من السهل استرجاع جمهور المسلسل بعد غياب ما يقارب العشر سنوات، لكن الجهة المنتجة قامت بدراسة جماهيرية لمدى تقبل الجمهور لتقديم جزء جديد منه، واختبرت ذلك من خلال طرح عدة مشاهد منتقاة من الأجزاء الخمسة على قنوات التواصل الاجتماعي، وكان تفاعل الجمهور معها جيدا، فقررت الشركة المنتجة "بانا" المغامرة بتقديم جزء جديد، وهو من تأليف محمود إدريس وإخراج فادي وفائي. لكن الأمر لم يتوقف عند حدود متابعة الجمهور لمشاهد سابقة، فهنالك عدد من المصاعب التي يجب أن يتم التغلب عليها، منها أن الصبايا اللواتي شاركن في العمل كبرن عشر سنوات، وأنه من الصعب اجتماعهن في الجزء السادس، وهو الأمر الذي حدث فعلا لأسباب مختلفة، مما دفع بمنتجي العمل إلى تبني جوهر نصي جديد يقوم على وجود بعض المشاركات في العمل سابقا، إضافة إلى عدد من الصبايا اللواتي هن في عمر أصغر، لتقوم فكرة النص في الجزء السادس على وجود جيلين من النساء. وأن تكون بنية الأحداث مركبة بشكل مختلف.

ظهرت بعض "صبايا" الجزء السادس أصغر عمرا وهن: نورا العايق ودجانة عيسى وندى برهوم ولين ضحية. كما انضمت إلى العمل نظلي الرواس التي تقدم وجه الشر في المسلسل ليكون محفزا للعديد من حالات التشويق على مدار حلقات المسلسل وميرنا شلفون. إضافة إلى جيني أسبر وديمة الجندي اللتين شاركتا في العمل كله وديمة الجندي التي شاركت ضيفة شرف في أواخر حلقاته.

الجمال يكسب الرهان

منذ أن بدأ عرض المسلسل في جزئه الأول وجهت له انتقادات كثيرة بأنه اعتمد على جمال المشاركات فيه "حسناوات الدراما السورية"، وهو أمر يتم العمل عليه في دراما السيت كوم أو دراما الموقع الواحد عادة، أو التي تقارب هذه الصيغة كما في مسلسل "صبايا". فطبيعة المسلسل وعدم وجود أماكن تصوير كثيرة فيه تجعله قريبا من صيغة "السيت كوم" وهو مصطلح مختصر يعني كوميديا الموقف التي حاول مسلسل "صبايا" أن يقترب منها، وهي التي يجب أن تحمل مواصفات خاصة بها لكي تتجاوز مسألة محدودية مواقع التصوير.

> منذ أن بدأ عرض المسلسل لأول مرة وجهت له انتقادات كثيرة بأنه اعتمد على جمال «حسناوات الدراما السورية»

أحد هذه الحلول امتلاك لغة كوميدية عالية المستوى ورشيقة الحوار ومتدفقة الأفكار، كما في مسلسل "عايزة أتجوز" المصري وهو من تأليف غادة عبدالعال وإخراج رامي إمام وبطولة التونسية هند صبري، أو كذلك سيت كوم "راجل وست ستات" من إخراج اللبناني أسد فولادكار وبطولة المصري أشرف عبدالباقي وقد أنجز منه تسعة أجزاء. لكن منتجي مسلسل "صبايا" اعتمدوا على حل ثان، يكمن باعتماد مشاركات خاصة موضوعها جمال الممثلات والمكان ليكون جواز سفر المسلسل للجمهور.

ففي مسلسل "صبايا" لا يتغير موقع الحدث كثيرا، ومسرح الأحداث الرئيس فيه هو البيت الذي يجمع بطلات المسلسل. لذلك قدم عناية خاصة بخلق حالة جمالية عالية للمشاركات فيه وأزيائهن وكذلك للمكان الذي قدم بديكورات فاخرة وجاذبة، إضافة إلى مسحة من الكوميديا الخفيفة التي أدتها بعض الشخصيات المرافقة، كانت من أهمها شخصيات محمد خير الجراح ونبال جزائري وشكران مرتجى.

وعلى مدار أجزائه الستة قدم المسلسل البعض من جميلات الدراما السورية والعربية. فالجزء الأول منه قدمته كندة حنا ونسرين طافش وديمة الجندي وديمة بياعة وجيي أسبر، بينما غابت نسرين طافش في الثاني لتكون محلها قمر خلف، وفي الجزء الثالث شاركت إضافة إلى حنا وأسبر كلا من ديمة قندلفت وندين تحسين بك وميريام عطاالله وميس حمدان، وفي الرابع شاركت بريجيت ياغي ورؤى الصبان، وفي الخامس شاركت هبة نور وليليان الأطرش ورانيا الملاح ونادين ويلسون نجيم وستيفاني سالم ونهال كمال.

عاصفة من النقد

لم يكن خبر عودة المسلسل هادئا، فبمجرد إعلان أن جزءا سادسا سوف يقدم، ثارت عاصفة من الآراء التي رفضت فكرة العمل، مقدمة رأيا أن الصبايا اللواتي ظهرن في المسلسل سابقا قد كبرن عشر سنوات. وظهرت أصوات منتقدة حتى من داخل الوسط الفني السوري.

ويبدو في ميزان النقد أن مبررات هذا الموقف تحمل مصداقية منطقية، فشرط العمر لا يمكن ولا يصح التغاضي عنه، فالمرأة في الأربعينات غيرها في العشرينات. لكن صناع المسلسل دافعوا بقوة عنه، وكانت حجتهم بأن العمل فيه شريحتان من النساء، تتقاطع بينهما أحداث العمل بسلاسة، الأمر الذي سيحكم عليه الجمهور والنقد بعد انتهاء عرض كامل حلقاته.

المسلسل ظهر في جزئه السادس واستعاد بعض جمهوره وبقي جزء آخر من الجمهور رافضا الفكرة، وهذا طبيعي في أي عمل فني. ولا شك أن وجود دماء جديدة قد حققت تجاوزا لمصاعب العمل على صعيد الشكل، على أن جوهر مضمونه لم يتغير في طروحاته، وهذا ما سيواجه صناع العمل فيما لو كانت النية تتجه لمتابعة إصدار أجزاء جديدة منه.

دراما الحكواتي لا يزال لها محبون في دمشق

دمشق - ليست الصورة التي يقدمها لنا الفضاء المرئي عبر قنواته التي تتنافس بقوة على العرض الأول لأعمالها الدرامية في رمضان سوى تطور طبيعي لفن بدأ قبل أكثر من مئة عام، قام على الحكاية مستعينا بجهود بطل أوحد هو الحكواتي.

والحكواتي أو الراوي هو شخص امتهن سرد القصص في المنازل والمحال والمقاهي، كان يحتشد حوله الناس قديما، فلا يكتفي بسرد أحداث القصة بتفاعل دائم مع جمهوره، بل يدفعه الحماس إلى أن يجسّد دور الشخصية التي يحكي عنها بالحركة والصوت.

ولطالما كان الحكواتي بصوته وصورته الونيس للسهرات الرمضانية، حيث بين محمد خير كيلاني الذي جسد على مدى ثلاثين عاما دور الحكواتي في السهرات الرمضانية الحمصية أن المقاهي الشعبية كانت مركزا للحكواتي ويتذكرها الكبار من أبناء المدينة.

والحكواتي شخصية حسب ما أضاف كيلاني كانت قديما تعد من وسائل التسلية الجماعية والتثقيفية لما تتناوله قصصه الواقعية والخيالية من بطولات وتعزيز القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية، لافتا إلى أن أشهر الحكايات المعروفة "عنترة" و"الزير سالم" و"ذات الهمة" و"تغريبة بني هلال" وغيرها.

وكان الحكواتي الراحل رشيد الحلاق، الذي بدأ في عام 1990 بإعادة إحياء مهنة الحكواتي بمقهى "النوفرة"، من آخر الحكواتيين في سوريا، والذي نقل موهبته لأبنائه وأحفاده.

واستمر "حكواتي الشام" حتى عام 2014 وكان يقدم القصص التي تجمع بين العبر والتوعية، حيث تناول قصتي الملك الظاهر بيبرس وعنترة بن شداد العبسي وغيرهما الكثير.

عن هذا الموضوع تحدث شادي الحلاق الابن قائلا "إن الوفود السياحية كانت لها وقفة دائمة بالمقهى لحضور الحكواتي والتقاط الصور التذكارية معه"، مشيرا إلى أعمال والده رشيد التي تجاوزت الحدود السورية حيث شارك بمهرجان جرش بالأردن عام 1992 وحتى عام 1995 على مسرح الصوت والضوء، وله مشاركات عديدة في البحرين والإمارات ولبنان وغيرها.

وتعمق شادي الحلاق بمهنة والده، فبدأ البحث عن القصص الأسطورية والتاريخية المحبوبة لدى جمهور الحكواتي من المقاهي السورية وجمع كتبا مكتوبة بخط اليد وقام بإعادة ترميمها، كقصة ألف ليلة وليلة وسيف بن ذي يزن، وقد قام المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأوسط بطباعة قصة الملك الظاهر بيبرس مع مساعدة والده بشرح بعض الكلمات ومعانيها.

ولفت الحلاق الابن إلى الكنز التراثي الذي وجده خلال عمليات البحث، وهو كتب بلغة مشفرة، والتي اكتشف أنها خيمة كركوز وعواظ السورية المندثرة، حيث شرح له والده كيفية تقديمها وصنعها من الجلود والألوان وطرق التحريك وأسماء القطع وصفاتها، ليقدم أول عرض لخيال الظل بحضور مجموعة ممن عاصروا خيال الظل.

وامتهن شادي الحلاق هذه المهنة مع فن الحكواتي حتى صنفت لدى اليونسكو على قائمة الصون العاجل بالتعاون مع الأمانة السورية للتنمية، وقدم ورشة عمل لتعليم 22 طالبا وطالبة لصناعة خيال الظل والتحريك وتعليمهم أصول المهنة وبحرفية تقليدية، وتم منحهم وثيقة من قبل الأمانة أنهم أصبحوا مخايلين سوريين.

وانطلق شادي لتحويل مهنة الحكواتي إلى مشروع عمل مستمر له ولأبنائه، مشيرا إلى أنها مهنته التي يحبها وقد استمر فيها بعد وفاة والده عام 2014، واستمرت مسيرة حكواتي الشام مع خيال الظل وحاليا أولاده يتعلمون منه هذا الفن.

جواد بن رشيد الحلاق البكر قدم عرضا لخيال الظل منذ كان في التاسعة من عمره ضمن مهرجان من "الأجداد إلى الأحفاد" والآن هو في العاشرة أصبح لديه أكثر من 40 عرضا لخيال الظل، وهو أصغر مخايل ويساعد والده بتصنيع القطع وتقديم العروض.

وكذلك رشيد ذو الثامنة من عمره يتعلم مهنة الحكواتي وخيال الظل، وجاد الصغير في الخامسة من عمره دفعه شغفه بخيال الظل الذي تشربه من عائلته إلى تقديم حوارات في المنزل وللعائلة.

من جانبه، يقول الحكواتي عمار جراح إن شخصية الحكواتي هي شخصية تاريخية معروفة من التراث اللا مادي المتوارث من جيل إلى جيل، وهو يعمل بهذا المجال منذ عام 2000 وفي كل عام من شهر رمضان يظهر بهذه الشخصية لحمايتها من الاندثار.

وأشار الجراح إلى أنه يعمل على تطويرها لتناسب رغبة الناس، فيختار القصص المحلية التي تحمل الفكاهة والفائدة للجمهور.

شادي الحلاق

أعمال والدي الحكائية تراث لا مادي تجاوز الحدود السورية

وذكر طارق علي، أحد المستمعين للحكواتي، أن اختيار وجود الحكواتي يعيد إحياء الزمن الجميل، حيث يلفت أنظارهم بنبرة صوته التي تتعالى وتنخفض بالتناغم مع سير الأحداث والحماس الذي تحويه قصته، وهو يجلس على كرسيه ويحمل في يده كتاب القصص وفي الأخرى يحمل عكازه ويلوح بها في كل الجهات.

ووجدت رنا بكباشي في شخصية الحكواتي عودة إلى إحياء التراث اللا مادي، وإضفاء أجواء من المحبة والتآلف، والابتعاد قليلا عن ضغوطات الحياة، بالإضافة إلى جذب جيل الشباب ليستمع إلى بطولات العرب قديما وتعلم قيم الشهامة والأخلاق العربية.

ولا تنحصر مهنة الحكواتي في كونها مهنة فقط، بل تحمل تفاصيل صاحب المهنة في طياتها أهمية اقتصادية متنامية في المجتمع السوري بدءا من لباس الحكواتي الذي يتضمن الطربوش الأحمر الغامق على الرأس وصدرية مصنوعة من نول يدوي وسروال شامي طويل، أما الزنار فهو لفة من قماش الدامسكو، البروكار الدمشقي، إضافة إلى شال على الأكتاف من الحرير وجاكيت عربي يسمى الدامر، مطرز يدويا وليست له أزرار يتبع تطريزة السروال ومبطن من الحرير لونه أسود كما السروال يكون أسود، ويجلس الحكواتي بالمقاهي العامة على كرسي يمثل ما أنتجته سواعد الحرفيين الدمشقيين من خشب محفور وموزاييك مطعم بالصدف.

تلك التفاصيل تمثل حرفا تراثية تقليدية تحمل الطابع السوري المميز، هذا ما أوضحته رئيس مجلس إدارة جمعية الوفاء التنموية السورية رمال صالح، مبينة أن هذا التراث أضحى مشروعا تنمويا لعائلات سورية كثيرة من خلال مشروع "بيت الشرق للتراث".

رشيد الحلاق أشهر الحكواتيين السوريين والعرب

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

رام الله.. مدينة لا تعرف النوم قُبيْل حلول العيد

المواطنون يهرعون إلى التسوق والمتاجر تقدم عروضها على مدار الساعة

تعتبر رام الله أبرز مدينة في الضفة الغربية، لأنها تقع وسط الضفة، وهو ما يجعلها مركزا تجاريا وعاصمة سياسية في الضفة الغربية. وقبيل حلول عيد الفطر تصبح رام الله مدينة لا تعرف النوم؛ حيث تعج بالمتسوقين الذين يتجولون بين المتاجر والبسطات حتى ساعات الفجر الأولى لاختيار ملابس العيد. ورغم غلاء الأسعار وعدم صرف الرواتب كاملة بسبب الأزمة المالية التي تواجهها الحكومة ظلت الحركة نشطة في أسواق رام الله.

رام الله (فلسطين) - لم تعرف مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة النوم منذ أيام تزامنا مع اقتراب عيد الفطر، واستمرّ هروع المواطنين إلى التسوق.

يقول فلسطينيون للأناضول "كأن المدينة لا تعرف النوم قبيل حلول العيد". وتعج المدينة بالمتسوقين، وامتلأت الشوارع بالبسطات، فيما تقدم المتاجر عروضا على مدار الساعة.

وتقع مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، مما يجعلها مركزا تجاريا، إضافة إلى كونها المدينة الأبرز التي تعتبر بمثابة عاصمة سياسية في الضفة الغربية، حيث يقع فيها مقر الرئاسة الفلسطينية والحكومة والوزارات.

يقول إبراهيم جمال (46عاما) للأناضول، بينما كان يتسوق من متاجر في شارع الإرسال الأشهر في رام الله، "الساعة على وشك أن تشير إلى منتصف الليل ولا تجد لك موطئ قدم، كأن المدينة كلها لا تعرف النوم.. الكل في الأسواق".

وعلى الرغم من أن جمال اشتكى من غلاء الأسعار وضيق الحال فإنه اشترى ملابس العيد لأسرته.

وعن ذلك يقول "على الرغم من الغلاء لا بد من شراء ملابس جديدة للعيد تعبيرا عن الفرحة. بعد ساعات طويلة من الصيام، يمكن التسوق دون عناء في ساعات الليل".

وفي متجر يقع في الشارع ذاته تقول أسماء عبدالغني للأناضول "عادة ما تسنح فرصة الخروج من البيت ليلا في شهر رمضان؛ تناولنا الإفطار مع العائلة في أحد مطاعم رام الله، ثم خرجنا للتسوق".

وتضيف "الأسعار باهظة نوعا ما، لكن لا بد من التسوق".

ويقول المتسوق محمد عمر (موظف حكومي)، والذي لم يتقاض راتبا كاملا سوى مرة واحدة منذ نوفمبر 2021، "نشتري ما هو ضروري للعيد، خاصة ملابس الأطفال؛ فالأسعار باهظة".

وتابع "تعلمون الحال منذ مدة طويلة.. لا نتلقى رواتب كاملة بسبب الأزمة المالية التي تواجهها الحكومة، مؤخرا تم صرف 30 في المئة كسلفة من راتب أبريل الجاري".

وأشار إلى أن المبلغ لا يكاد يغطي أثمان بعض الاحتياجات.

والثلاثاء صرفت الحكومة الفلسطينية 30 في المئة من رواتب موظفيها عن أبريل الجاري قبيل حلول عيد الفطر.

ومنذ نوفمبر 2021 تصرف الحكومة الفلسطينية رواتب موظفيها منقوصة، إثر أزمة مالية جراء استمرار إسرائيل في خصم جزء من أموال المقاصة (الضرائب) وتراجع الدعم الدولي.

ومنذ أكثر من عامين تصادر إسرائيل 50 مليون شيكل (14.5 مليون دولار) شهريا من أموال الضرائب الفلسطينية، وازداد المبلغ مؤخرا ليصل إلى أكثر من 60 مليون شيكل (17.5 مليون دولار) شهريا.

> **الحركة النشطة موجودة، لكن بالمقارنة مع سنوات سابقة تبدو ضعيفة، فالمتسوقون يبحثون عن البضائع الأرخص**

وتقول إسرائيل إن هذه الأموال تعادل ما تدفعه السلطة الفلسطينية شهريا لذوي الأسرى والشهداء مساعدات اجتماعية.

وعلى الرغم من ازدحام المدينة بالمتسوقين، يقول تجار إن الوضع الاقتصادي المتردي يلقي بظلاله.

ويقول محمد كامل (صاحب متجر للأحذية وسط رام الله) "تمر البلاد بأزمة مالية خانقة جراء تعذر صرف الحكومة الفلسطينية رواتب الموظفين منذ أكثر من عام".

وأضاف "توجد حركة نشطة، لكن بالمقارنة مع سنوات سابقة تبدو ضعيفة، حيث يبحث المتسوقون عن البضائع الأرخص ولا يلتفتون إلى جودتها".

ويعرض عبدالباسط بضائع محلية الصنع، وأخرى مستوردة ومن ماركات عالمية.

ويقول إن المتسوقين من فلسطينيي الداخل (إسرائيل) ومدينة القدس هم الأكثر طلبا لتلك الماركات. وأشار إلى أن أغلب المتسوقين يفضلون التسوق ليلا هربا من مشقة نهار رمضان.

بدوره قال جمعة حمايل (صاحب متجر لبيع الملابس) "هناك حركة نشطة من قبل المتسوقين، لكن الاعتماد أكثر على فلسطينيي الداخل".

وأضاف "الأسعار تعد مقبولة جدا بالنسبة إلى فلسطينيي الداخل، مقارنة مع الأسواق الإسرائيلية أو البلدات العربية في الداخل".

ويشتكي حمايل من سوء الأوضاع الاقتصادية، وقال "الوضع يسير نحو الأسوأ".

وألقت الأزمة المالية التي تمر بها السلطة الفلسطينية بظلالها على الفلسطينيين إثر قرصنة سلطات الاحتلال الإسرائيلي أموال المقاصة، ما اضطر الكثير منهم إلى تقليص مشترياتهم.

كما اضطرت السلطة الفلسطينية إلى دفع راتب غير كامل لموظفيها بعد قرصنة سلطات الاحتلال مخصصات الشهداء والأسرى والجرحى من أموال المقاصة، قبل نحو أربعة أشهر.

ويقف الشاب الفلسطيني محمود المملح (تلميذ ثانوية عامة) وسط مدينة رام الله حيث يبيع البالونات للأطفال؛ فالفترة التي تسبق عيد الفطر يستغلها في مساعدة ذويه وتخفيف مصاريفه عن كاهلهم، كغيره من الباعة على عربات وبسطات البيع الذين يشكل لهم العيد عملاً مؤقتا أو موسماً جيداً للبيع.

يقول المملح إنّه خرج للبيع من أجل مساعدة ذويه طوال الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، وسيبقى على هذه الحال خلال الأيام الثلاثة من عيد الفطر. ويصف أوضاع عائلته المعيشية بأنّها "مستورة"، لكنّه يرى أنه لا بدّ له من تقديم ولو شيء بسيط لمساعدتها.

وفي مكان آخر من رام الله أعد الشاب مجدي عبدالعال لنفسه بسطة منذ أربعة أعوام، يبيع عليها الملابس إلى جانب أعمال أخرى. وفرص العمل ليست سهلة كما يقول، لكنّ العيد موسم جيد بالنسبة إليه هو والباعة أمثاله، وهو يعتقد أنّ ما يشجع الناس على الشراء منه هو الفارق بين أسعار بضاعته وأسعار بضاعة المحلات التجارية، خصوصاً لمن يريد شراء ملابس كسوة العيد لثلاثة أو أربعة من أبنائه مرة واحدة.

وفي القدس الشرقية تدخل السياسة في كل مناحي الحياة حتى في استعدادات الفلسطينيين لاستقبال عيد الفطر؛ فالفلسطينيون يعتبرون تسوقهم من القدس الشرقية وخاصة البلدة القديمة تثبيتا لصمود المقدسيين في مدينتهم وشكلا من أشكال التمسك بالمدينة عاصمة للدولة الفلسطينية.

وفي باب العامود المؤدي إلى أسواق البلدة القديمة، تتداخل المشاهد بين المتسوقين الفلسطينيين الذين يخترق صفوفهم مستوطنون وسط تواجد شرطي إسرائيلي ملحوظ.

غير أن أنغام الأناشيد الدينية المنبعثة من مكبرات الصوت في عدد من المحال التجارية، على طول الطريق من باب العامود مرورا بسوق خان الزيت ووصولا إلى أسواق اللحامين والقطانين والصاغة، تقدم فكرة عن أصحاب المكان.

وتجذب انتباه المتسوقين أصوات متداخلة لباعة متجولين وأصحاب محال تجارية يعرضون منتجاتهم بأسعار مخفضة.

ويشتري الفلسطينيون أساسا الحلويات والملابس وغير ذلك مما يعتبرونه سلعا أساسية للعيد.

ويُعِدّ محمد أبوصبيح الحلويات، بما فيها "معمول العيد"، وهو كعك سميد لا يخلو منه منزل في القدس خلال فترة عيد الفطر ويقدم ضيافة للمهنئين بالعيد.

ويقول أبوصبيح للأناضول "عادة ما يكون هناك إقبال لا بأس به في عيد الفطر وعيد الأضحى على المعمول بالبلدة القديمة والقدس".

الغلاء لم يمنع النساء من شراء مستلزمات كعك العيد

التسوق ليلا متعة لا توصف في رام الله

ويضيف "نعد المعمول المكون من السميد والبهارات والسمنة البلدية، والمحشو بالعجوة أو الجوز أو الفستق الحلبي"، وبين أن المعمول "بمثابة ابتهاج بقدوم العيد بعد شهر رمضان".

وتكتظ أسواق البلدة القديمة في ما يعتبره التجار موسما لا يتكرر إلا مرتين سنويا، ويقصدون عيد الأضحى وعيد الفطر.

وبالنسبة إلى الكثير من أصحاب المحال التجارية في القدس بشكل عام والبلدة القديمة بشكل خاص فإن رمضان يعوض خسائر غيره من أشهر السنة بعد الكساد الذي تشهده المدينة منذ عزلها عن محيطها الفلسطيني في تسعينات القرن الماضي.

فبعد أن كانت القدس الشرقية مركزا تجاريا لسكان المدينة نفسها والمدن والقرى الفلسطينية المحيطة، جعلتها محاصرتها بالجدار الإسمنتي والحواجز العسكرية مقتصرة أساسا على سكانها ومن يتمكن من الوصول إليها من الضفة الغربية، إضافة إلى السياح.

أسواق بغداد.. الغلاء يعيق الشراء

بغداد - رغم حلول عيد الفطر بعد ساعات معدودة، إلا أن أسواقا كبيرة في العاصمة العراقية بغداد ظلت تشهد إقبالا ضعيفا في حركة البيع والشراء، وفق تجار ومواطنين.

ويؤكد مواطنون من ذوي الدخل المحدود وأصحاب محال تجارية، أن السلع متوفرة بأنواعها في الأسواق المحلية، غير أن الوضع الاقتصادي للمواطنين يحول دون الشراء، وذلك بسبب زيادة قيمة الدولار الأميركي مقابل العملة المحلية الدينار، وزيادة أسعار البضائع مقارنة بالأعوام الماضية.

مراسل الأناضول أجرى جولة ميدانية في منطقة المنصور، وهي أرقى الأحياء السكنية وسط بغداد، للاطلاع على واقع الأسواق ورصد حركة بيع وشراء مستلزمات العيد.

وقال حيدر هادي (45 عاما)، أحد تجار الملابس وسط مدينة المنصور ببغداد، إن حركة الشراء في العشر الأواخر من رمضان لهذا العام بدأت تتخذ منحى تنازليا وتعاني ضعفا شديدا وتراجعا كبيرا مقارنة بالأعوام السابقة.

وذكر هادي للأناضول أن سبب تراجع القدرة الشرائية للمواطنين يرجع إلى تذبذب أسعار الدولار الأميركي والوضع المعيشي الصعب لأغلب العراقيين.

وأضاف "أهم أسبوع بالنسبة إلى هذه التجارة هو الأخير من شهر رمضان، ولا نتوقع أن تزداد الحركة فلم يبق على موعد العيد سوى يومين والأسواق تعاني قلة الزبائن والمتبضعين".

ووفق هادي، فإن هذا العام يعد الأسوأ لتجار الألبسة بسبب ضعف القدرة الشرائية نتيجة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة والانشغال بتأمين لقمة العيش، بجانب عوائق أخرى منها غياب التنظيم الفعال للسوق وعدم حماية الغرف التجارية لمصالح التجار المستوردين للبضائع.

وقال رضا داخل كاظم (33 عاما)، وهو صاحب محل لبيع الأحذية بمدينة المنصور، إن "الاستعدادات لعيد الفطر وحركة البيع في أواخر رمضان طبيعية لكن حركة الشراء ليست كالماضي"، مشيرا إلى أن سبب ذلك هو الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد.

وأوضح كاظم للأناضول "تبقى يومان على حلول العيد، والحركة العامة ضعيفة في العشر الأواخر من رمضان، وفي الأعوام السابقة كنا نبدأ موسم التحضير للعيد قبل عشرة أيام لكن هذه الأيام الوضع مختلف".

وحسب رأيه تتأثر أسعار المنتجات والاقتصاد عموما بازدياد قيمة الدولار الأميركي، كما أن الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد لها تأثيرها.

وبحسب بائع الأحذية العراقي فإن مستوى قدرة المواطن الشرائية ظلت تقل عن السابق عاما بعد عام.

> **هذا العام يعد الأسوأ لتجار الألبسة بسبب ضعف القدرة الشرائية نتيجة زيادة الأسعار وغلاء المعيشة**

كما أن الشكاوى من حالة الأسواق قبل العيد انتقلت أيضا إلى المواطنين بعد التجار، حيث يرى الموظف الحكومي علي فيصل (40 عاما) وهو يتبضع في أحد المحال التجارية أن أسعار السوق باهظة ويبدأ صعودها من المواد الغذائية، وصولا إلى ألبسة الأطفال.

سرى (28 عاما) وتعمل موظفة حكومية، وجدناها تتبضع في أحد المراكز التجارية في بغداد، برفقة طفلتها الصغيرة، وقالت إن "الحركة التجارية جيدة واعتيادية رغم ازدياد أسعار السلع والحاجيات".

ورغم ذلك ذكرت سرى للأناضول أن حركة الشراء تبدو أضعف من الأعوام الماضية بسبب الغلاء وزيادة الأسعار بعد منع دخول بضائع من دول مجاورة.

ويعيش العراقيون أوضاعا اقتصادية صعبة، جراء تداعيات الأزمات المالية التي ألمت بالبلاد نتيجة زيادة سعر الدولار مقابل الدينار المحلي.

ولا تقتصر تبعات الأزمة المالية التي يمر بها العراق على طبقة الموظفين فقط، بل إن انعكاساتها على السوق باتت واضحة، إذ تتأثر غالبية القطاعات الاقتصادية في البلاد بشح الموارد المالية نتيجة الاعتماد شبه الكلي على النفط كمحرك رئيسي للاقتصاد الوطني.

وأدى نقص الموارد المالية للبلاد إلى تعطل الحكومة العراقية في صرف رواتب موظفيها في أكثر من شهر، فضلاً عن تأخر تسديد مستحقات واجبة الدفع لشركات ومقاولين وتجار متعاقدين مع الحكومة، ما انعكس بشكل ملحوظ على السوق العراقية والقدرة الشرائية، إضافة إلى زيادة نسب البطالة والفقر.

وقال المتخصص الصناعي باسم جميل أنطون إن "الأزمات الأخيرة أسهمت في زيادة معدلات البطالة"، مشيرا إلى أن سوء الإدارة الاقتصادية والفساد حوّلا الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد ريعي واتكالي، وباتت الدولة هي الممولة الوحيدة لمعيشة المواطنين. وكشف عن أن "حوالي 50 ألف مشروع في القطاع الخاص شبه متوقفة في السنوات الماضية نتيجة سوء إدارة الاقتصاد، فضلاً عن التلكؤ الواضح والشلل الذي طال المشاريع الصناعية الحكومية".

البضاعة متوفرة لكن أسعارها ليست في المتناول

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

حلم المربع الذهبي لأبطال أفريقيا يراود الأندية العربية

قمة شبيبة القبائل الجزائري والترجي التونسي تشد الأنظار

قوة ضاربة

تتخذ بطولة دوري أبطال أفريقيا منعطفا جديدا في صراع المنافسة على نيل اللقب المرموق في النسخة الحالية، حينما تنطلق مرحلة خروج المغلوب في المسابقة القارية. وتواصل 8 أندية، من بينها 6 فرق عربية، مسيرتها في البطولة من أجل اعتلاء منصة التتويج في النهاية، حيث تخوض منافسات دور الثمانية التي تجرى جولة الذهاب فيها اليوم الجمعة وغدا السبت.

القاهرة - يشهد دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أفريقيا مواجهتين عربيتين خالصتين، حيث يلتقي الأهلي المصري مع الرجاء البيضاوي المغربي، وشبيبة القبائل الجزائري مع الترجي التونسي. كما يلعب في هذا الدور أيضا شباب بلوزداد الجزائري مع ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، والوداد البيضاوي المغربي مع سيمبا التنزاني.

ويقص شبيبة القبائل والترجي شريط افتتاح منافسات جولة الذهاب بدور الثمانية، عندما يلتقيان بالجزائر اليوم، حيث يبحث كل منهما عن تحقيق نتيجة إيجابية قبل أن يتجدد الموعد بينهما مرة أخرى في لقاء الإياب بتونس.

وهذه هي المواجهة الثانية بين الفريقين بدوري الأبطال خلال النسخ الأربع الأخيرة، بعدما سبق أن التقيا في دور المجموعات بالبطولة موسم 2019 – 2020، حيث فاز كل فريق 1 – 0 بملعبه على الآخر. ورغم النتائج الهزيلة التي حققها الشبيبة على الصعيد المحلي هذا الموسم، ووجوده في المركز قبل الأخير حاليا بترتيب الدوري الجزائري، لكنه قدم وجها مغايرا في دوري الأبطال، بعدما تأهل للأدوار الإقصائية في المسابقة التي توج بها عامي 1981 و1990.

من جانبه، يخوض الترجي مواجهة جديدة مع أحد الفرق الجزائرية خلال النسخة الحالية للمسابقة، بعدما سبق أن واجه شباب بلوزداد بالمجموعة الرابعة خلال دور المجموعات، التي ضمت أيضا الزمالك المصري والمريخ السوداني.

وبلغ الترجي، الذي توج باللقب 4 مرات، مرحلة خروج المغلوب، بعدما تصدر ترتيب مجموعته برصيد 11 نقطة، وهو أقل عدد من النقاط يناله أحد متصدري المجموعات الأربع في الدور الماضي، وذلك عقب تحقيقه 3 انتصارات وتعادلين وتلقيه خسارة وحيدة. ويتطلع الترجي إلى تحقيق انتصاره الثاني على التوالي في الأراضي الجزائرية، بعدما سبق أن فاز 1 – 0 على ملعب بلوزداد، وهو الانتصار الذي ساهم بشكل كبير في تأهله لدور الثمانية.

قمة حماسية

سيكون ملعب القاهرة الدولي على موعد مع مواجهة من العيار الثقيل السبت، حينما يلتقي الأهلي مع ضيفه الرجاء البيضاوي، في تكرار لمواجهة في نفس الدور بالنسخة الماضية في المسابقة.

وسبق للأهلي أن لعب ضد الرجاء في دور الثمانية بالبطولة الموسم الماضي، حيث فاز الفريق المصري 2 – 1 ذهابا بالقاهرة، قبل أن يتعادلا 1 – 1 في لقاء الإياب بالدار البيضاء، ليحسم النادي الأحمر المواجهة لصالحه.

ويحمل هذا اللقاء الرقم 10 بين الفريقين في مختلف المسابقات القارية، ودائما ما تحفل مباريات الأهلي والرجاء بالكثير من الإثارة والندية، وهو ما تكشفه لغة الأرقام. وخلال اللقاءات التسعة الماضية حقق كل فريق فوزين على الآخر، وخيم التعادل على 4 لقاءات، بينما تعادلا 1 – 1 خلال الوقت الأصلي لمباراتهما بكأس السوبر الأفريقي عام 2021، قبل أن ينتصر الفريق المصري على نظيره المغربي بركلات الترجيح.

وعانى الأهلي كثيرا من أجل حصد بطاقة الصعود لدور الثمانية في البطولة التي يحمل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بها برصيد 10 ألقاب، حيث انتظر حتى الجولة الأخيرة من دور المجموعات لحسم تأهله. واحتل الأهلي المركز الثاني في ترتيب المجموعة الثانية، التي ضمت صن داونز والهلال السوداني والقطن الكاميروني، برصيد 10 نقاط، متفوقا بفارق المواجهات المباشرة فقط على الهلال، صاحب المركز الثالث، المتساوي معه في نفس الرصيد.

ولم يقدم الأهلي العروض المأمولة منه خلال دور المجموعات، حيث اكتفى بتحقيق 3 انتصارات فقط، مقابل خسارتين، كانت إحداهما هزيمة مدوية 2 – 5 أمام مضيفه صن داونز، وحقق تعادلا وحيدا.

> مهمة الوداد لن تكون سهلة أمام سيمبا، الذي صعد إلى الأدوار الإقصائية، بعد حلوله ثانيا في ترتيب المجموعة الثالثة

وكان الأهلي على وشك الخروج مبكرا من البطولة، لولا إهدار الهلال ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة أمام ضيفه صن داونز، ليتعادل معه 1 – 1 في الجولة قبل الأخيرة.

واغتنم نادي القرن في أفريقيا، الفرصة التي سنحت له من جديد، بعدما تغلب 3 – 0 على الهلال بالقاهرة في الجولة الأخيرة، ليخطف من منافسه السوداني تذكرة التأهل للأدوار الإقصائية بالبطولة.

ورغم ذلك، يلعب الأهلي المباراة وهو في أفضل حالاته الفنية حاليا، فمنذ خسارته أمام صن داونز، لم يعرف فريق المدرب السويسري مارسيل كولر سوى لغة الانتصار، عقب فوزه في لقاءاته الستة الأخيرة بمختلف المسابقات، وشهدت تلك السلسلة تتويجه بكأس مصر للمرة الـ38 في تاريخه، وتعزيز موقعه في صدارة ترتيب الدوري المحلي. ويحلم الرجاء بتكرار انتصاره على الأهلي في القاهرة، عندما تغلب عليه 1 – 0 بدور المجموعات لنسخة دوري الأبطال عام 1999، حيث كانت هذه هي الخسارة الأولى التي يتلقاها الفريق الأحمر في العاصمة المصرية بالبطولة في ذلك الوقت.

ويحل الوداد البيضاوي حامل اللقب ضيفا على سيمبا في العاصمة التنزانية دار السلام بعد غد، في مواجهة محفوفة بالمخاطر للفريق المغربي. وصعد الوداد إلى دور الثمانية بعدما احتل قمة ترتيب المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة، عقب تحقيقه 4 انتصارات وتعادلا وحيدا، بينما تلقى خسارة وحيدة.

ورغم البداية المهتزة للوداد، الذي خسر 0 – 1 أمام مضيفه شبيبة القبائل في مستهل لقاءاته بالمجموعة، لكنه سرعان ما استعاد اتزانه، ليواصل مسيرته في البطولة التي حصل عليها أعوام 1992 و2017 و2022.

ومثلما اعتمد غريمه التقليدي الرجاء على قدراته الهجومية في رحلة صعوده إلى دور الثمانية، يعول الوداد في لقائه أمام سيمبا على صلابة خط دفاعه.

اختبار صعب

امتلك الفريق الملقب بوداد الأمة أقوى دفاع في دور المجموعات، بعدما تلقى هدفا وحيدا فقط، علما بأنه حافظ على نظافة شباكه في مبارياته الخمس الأخيرة بمجموعته.

وعقب تأهله على حساب الزمالك والمريخ في دور المجموعات، يتأهب شباب بلوزداد لخوض اختبار صعب آخر في مشواره بالبطولة السبت أمام ماميلودي صن داونز، في مواجهة جديدة بين الفريقين، بعدما سبق أن التقيا في دور المجموعات بالبطولة موسم 2020 – 2021.

وستكون هذه هي المباراة الثالثة بين الفريقين في دور الأبطال، حيث فاز صن داونز 5 – 1 في اللقاء الأول، الذي جرى بملعب الفريق الجزائري، قبل أن يثأر بلوزداد سريعا من تلك الخسارة بفوزه 2 – 0 في المباراة الأخرى بجنوب أفريقيا.

وصعد بلوزداد، الساعي للتتويج بلقبه الأول في البطولة، إلى دور الثمانية، بعدما حل في المركز الثاني بترتيب المجموعة الرابعة، عقب حصوله على 10 نقاط، بتحقيقه 3 انتصارات وتعادلا وحيدا، بينما تكبد خسارتين.

ويقدم بلوزداد موسما رائعا على الصعيدين المحلي والقاري، حيث يتربع على قمة ترتيب الدوري الجزائري حاليا بفارق 8 نقاط أمام أقرب ملاحقيه ولا يزال يمتلك مباراة مؤجلة، بالإضافة إلى مواصلة مشواره الأفريقي بنجاح.

ولكن رغم ذلك، تسرب الخوف إلى جماهير بلوزداد بعد تراجع نتائجه في المسابقة المحلية في الفترة الماضية، حيث فشل في تحقيق أي فوز خلال لقاءاته الثلاثة الأخيرة، بتعادله في مباراتين وخسارته في لقاء.

أرسنال يخطط للبقاء في قمة الدوري الإنجليزي

لندن - يريد أرسنال المتصدر استغلال انشغال مطارده المباشر مانشستر سيتي بخوض مباراته في نصف نهائي مسابقة كأس إنجلترا ضد شيفيلد يونايتد، للابتعاد عنه في صدارة الدوري، عندما يستضيف ساوثهامبتون صاحب المركز الأخير الجمعة في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين.

وإذا قدر لأرسنال الفوز سيبتعد بفارق 7 نقاط عن مانشستر، لكنه سيكون خاض مباراتين أكثر من منافسه الذي يستضيفه الأربعاء المقبل على ملعب الاتحاد، في قمة قد تحدد بنسبة كبيرة هوية الفائز منهما بلقب الدوري الممتاز.

وبدا على لاعبي أرسنال بعض التوتر في المباراتين الأخيرتين لأن فريقهم تقدم مرتين بهدفين نظيفين خارج ملعبه ضد ليفربول ووست هام توالياً، قبل أن يسقط في فخ التعادل معهما بنتيجة واحدة 2 – 2، ما أفقده 4 نقاط ثمينة في سعيه لإحراز أول لقب له في الدوري منذ عام 2004، عندما خاضت كتيبة المدرب السابق الفرنسي أرسين فينغر الموسم بأكمله من دون أي خسارة، وهو الفريق الوحيد حتى الآن الذي حقق هذا الإنجاز.

بات مصير اللقب الآن بين يدي سيتي الفائز على أرسنال مرتين هذا الموسم، أولا في كأس إنجلترا 1 – 0 ثم 3 – 1 في الدوري، لاسيما أنه يستقبل المباراة المرتقبة على أرضه الأسبوع المقبل.

لكن مدرب أرسنال الإسباني ميكل أرتيتا رفض الاعتراف بأن الضغوطات هي التي تسببت في إهدار فريقه النقاط في المباراتين الأخيرتين بقوله "أنا واثق بأن الأمر لا يتعلق بالضغوطات. كل ما في الأمر أنه يتعين علينا مواصلة اللعب بالوتيرة ذاتها عندما تتقدم بهدفين نظيفين ومحاولة قتل المباراة، لأن في حال التراخي فإن المنافس سيستغل الأمر وهذا ما حصل".

كما استبعد أرتيتا عامل التعب الذي لحق بلاعبيه، لاسيما أنه خرج مبكرا من مسابقتي الكأس المحليتين، بالإضافة إلى خروجه أيضا من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" على يد سبورتينغ البرتغالي. قال في هذا الصدد "لا أعتقد بأن عامل التعب لعب أي دور لأن إيقاع فريقي ما زال عاليا جدا. يتعين علينا البحث عن حلول لاستعادة نغمة الانتصارات".

وإذا كان مانشستر سيتي لا يزال يحارب على ثلاث جبهات بعد بلوغه نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا بإخراجه بايرن ميونخ الألماني بالفوز عليه 3 – 0 ذهابا والتعادل معه 1 – 1 إيابا الأربعاء، ونصف نهائي الكأس المحلية، فإن برنامجه في الدوري يبدو أسهل من أرسنال الذي يتعين عليه مواجهة نيوكاسل الرابع خارج ملعبه، بالإضافة إلى لقاءين صعبين أمام برايتون الطموح وتشيلسي في دربي لندن على الرغم من الأزمة التي يمر بها الأخير.

> مدرب أرسنال رفض الاعتراف بأن الضغوط هي التي تسببت في إهدار فريقه النقاط في المباراتين الأخيرتين

ولن يلعب مانشستر يونايتد مباراته ضد تشيلسي في هذه المرحلة لأنه يخوض مباراته في نصف نهائي الكأس ضد برايتون، لكنه قد يستفيد للمرحلة الثانية توالياً لأن منافسيه المباشرين نيوكاسل وتوتنهام يلتقيان وجها لوجه على ملعب "سانت جيمس بارك"، وبالتالي سيهدر أحدهما أو كلاهما نقاطا.

واستغل مانشستر يونايتد سقوط نيوكاسل وتوتنهام الأسبوع الماضي أمام أستون فيلا 0 – 3 وبورنموث 2 – 3 توالياً وفاز على نوتنغهام فوريست خارج ملعبه 2 – 0، فابتعد عن نيوكاسل بفارق 3 نقاط (كلاهما لعب العدد ذاته من المباريات) و6 نقاط عن توتنهام الذي لعب مباراة أكثر منهما.

وتعرض نيوكاسل لخسارة أولى بعد سلسلة من 5 انتصارات أمام فيلا، لكنه قادر على التعويض أمام توتنهام المشتت في جميع خطوطه في الآونة الأخيرة، على الرغم من ضمه لاعبين مميزين أمثال هدافه التاريخي هاري كاين والكوري الجنوبي هيونغ مين سون.

ويأمل ليفربول أن يكون خرج من دوامة العروض المهتزة في الآونة الأخيرة بعد فوزه الساحق على ليدز يونايتد خارج ملعبه 6 – 1 الاثنين الماضي، عندما يستقبل نوتنغهام فوريست الذي يواجه خطر الهبوط ويبدو مصير مدربه ستيف كوبر في مهب الريح.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي فولهام مع ليدز يونايتد، ليستر سيتي مع ولفرهامبتون، كريستال بالاس مع إيفرتون، برنتفورد مع أستون فيلا وبورنموث مع وست هام.

ثقة عالية

فيكتور أوسيمين وهاري كين ضمن مخطط بايرن ميونخ

ميونخ (ألمانيا) - أعلن هيربرت هاينر، رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني، أن التعاقد مع مهاجم كبير يمثل أولوية لناديه، عقب خروج الفريق البافاري من دور الثمانية في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

في المقابل، اضطر أوليفر كان، الرئيس التنفيذي لبايرن، إلى التأكيد أن إدارة النادي حاولت بشتى السبل التعاقد مع الهداف النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، ولكن دون جدوى.

وانتقل هالاند إلى ميونخ، ليقود فريقه مانشستر سيتي الإنجليزي، إلى الصعود إلى الدور قبل النهائي في دوري الأبطال، حيث أحرز هدف الفريق السماوي الوحيد خلال تعادله 1 – 1 مع بايرن على ملعب أليانز أرينا في إياب دور الثمانية للبطولة، معوضا ركلة الجزاء التي أضاعها في الشوط الأول من عمر اللقاء.

ولم يستغل بايرن الفرص التي سنحت له لهز الشباك في مباراتي الذهاب والعودة، وبدا واضحا تأثر الفريق برحيل نجمه البولندي المخضرم روبرت ليفاندوفسكي، الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني في الصيف الماضي.

ملء الفراغ

وشدد كان في تصريحات أدلى بها عقب الوداع الأوروبي "لقد حاولنا كل شيء في الفترة التي سبقت الموسم من أجل ملء الفراغ الذي تركه رحيل ليفاندوفسكي والتعاقد مع مهاجم بارز، والذي كان من بينهم اللاعب الذي لعب ضدنا الليلة".

وأضاف كان "ليس من السهل شغل هذا المركز. لا يمكنك العثور على اللاعب رقم 9 الذي لديه القدرة على تعويض روبرت ليفاندوفسكي". وتساءل كان "كم عدد اللاعبين الذين يشغلون مركز المهاجم الصريح على مستوى ليفاندوفسكي؟"، قبل أن يجيب قائلا "ليس هناك الكثير. وإذا توافر اللاعبون الأكفاء في هذا المركز فإن أسعارهم تبدو مرتفعة للغاية". وكان من الممكن أن يصبح هالاند بديلا مناسبا للهداف البولندي، لكنه قرر الانضمام إلى مانشستر سيتي من بوروسيا دورتموند الألماني، وحقق نجاحا باهرا في موسمه الأول مع فريقه الجديد بتسجيله 48 هدفا في جميع المسابقات حتى الآن.

في المقابل، تعاقد بايرن مع الجناح السنغالي الدولي ساديو ماني، نجم ليفربول الإنجليزي، لتدعيم خط هجومه، لكنه لم يكن المهاجم المناسب للفريق. وقال حسن صالح حميديتش، المدير الرياضي لبايرن، "لدينا فريق من الطراز العالمي"، قبل أن يستدرك قائلا "لكننا سنعيد النظر في خططنا لتشكيلة فريقنا".

> هيربرت هاينر تعهد بأن النادي سيعزز صفوفه بصفقات جديدة للمنافسة بقوة على لقب دوري أبطال أوروبا مجددا

أولوية مطلقة

بالنسبة إلى هيربرت هاينر هو رئيس مجلس إدارة نادي بايرن ميونخ، فمن الواضح أن المهاجم يجب أن تكون له الأولوية في هذه الخطط، حيث تتراوح التكهنات بين هاري كين، قائد منتخب إنجلترا، والنيجيري الدولي فيكتور أوسيمين، هداف نابولي الإيطالي، والفرنسي راندال كولو موانى لاعب آينتراخت فرانكفورت الألماني.

وقال هاينر "كان واضحا أننا ببساطة لا نسجل أهدافا كافية في الوقت الحالي، وأننا لا نملك المهاجم الذي لديه القدرة على هز الشباك في الهجوم".

لكنه اعترف أيضا بأنه لا يوجد حل سهل، قائلا "إذا كان بإمكانك التعاقد مع أي مهاجم وأنت ضامن نجاحه، فسوف نشتريه على الفور".

العرب
الجمعة 2023/04/21
السنة 45 العدد 12751

المسبحة هدية تكمل أناقة السعوديين في المناسبات

من الهدايا التي يحرص السعوديون على اقتنائها في الأعياد والمناسبات السعيدة السبحة أو المسبحة الرجالية، فهي تقدم كهدية خلال الأعياد وفي مناسبات عقد القران وحفلات الزواج، وتعتبر من الهدايا القيمة للآباء والأجداد والأقارب والأصدقاء.

وجاهة وإيمان

الدمام (السعودية) - ترتبط السبحة بمظهر وشخصية الرجل العربي والخليجي، حيث أنها من عاداته وتقاليده القديمة التي لا تزال حاضرة، وتقتنى من قبل الشباب وكبار السن، إلى جانب الهواة من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية الذين يعرفون صفات السبحة وخصائصها، ويميزون مستوى جودتها ومدى قدمها وحداثة صنعها.

وتتكون السبحة من مجموعة خرزات مثقوبة تشك في خيط ثم تجمع نهايتي الخيط ليمرر بشاهد أو مئذنة وبعدها توضع الكركوشة أو التمليكة والكبوس، وفي العادة يكون عدد خرزات السبحة الواحدة 33 أو 45 أو 66 أو 99 حبة، وفاصلتان، ويتراوح مقاس قطر خرزة السبحة من 5 إلى 15 ملم، وذلك راجع إلى التصميم ورغبة الزبون.

وتتم صناعة السبح في العديد من البلدان من أشهرها مصر، والمغرب، والعراق، وإيران، والصين، والكويت، وإندونيسيا، وماليزيا، وتركيا، وألمانيا، وبولندا، وروسيا.

وتتنوع الخامات التي تصنع منها السبح، فمنها خامات الأحجار مثل العقيق والفيروز والكهرمان، ومنها خامات الأشجار والأخشاب مثل الكوك والأبنوس والعود والصندل وأخشاب الزيتون والقرفة، وخامات عظام الحيوانات مثل عظم الجمل وعظم الجاموس وناب الفيل، وخامات بحرية مثل اليسر، والمرجان، واللؤلؤ، والصدف، وخامات صناعية مثل المستكة والكاتالين والكاست والبكلايت والزعفران والفاتوران، إضافة إلى الكريستال، وغيرها من الخامات. ويعتمد تسعير السبح على النوع والخامة والمصدر وعدد الحبات والحجم والوزن، والرائحة إذا كانت من النوع الفواح، والتطعيم بالفضة والأحجار الكريمة إن وجدت، إلى جانب جودة تقطيع وخراطة وصقل الخام، وأشهره الدائري، والبرميلي، وبيض الحمام، والأسطواني، والدمعة، والتفاحي، والألماسي، والذروي، والدائري المتدرج.

وقال مدير المؤسسة السعودية لبيع السبح والكماليات الرجالية أحمد سلمان السنان لوكالة الأنباء السعودية "واس" إن "أسعار السبح متفاوتة من نوع لآخر، فسبحة الكهرمان على سبيل المثال، سعرها يعتمد على بلد المصدر بالدرجة الأولى، فالكهرمان الألماني يعد أفضل الأنواع لما يتميز به من لون وصفاء، يليه في الجودة الكهرمان البولندي، وبعده الكهرمان المستخرج من دول البلطيق، كما يعتمد سعر السبحة على وزنها وجماليتها وتمازج الألوان فيها، ويعتمد السعر أيضا على وفرة وندرة الخام، والحرفية في الخراطة والصقل، وعلى إضافات الفضة والأحجار الكريمة، وكذلك جودة الخيوط المستخدمة".

بدوره قال علي عبدالعزيز سليس مدير معرض لبيع السبح والأحجار الكريمة والعطور "إن الطلب كثير على أنواع مختلفة من السبح، إلا أن سبحة الكهرمان هي الأكثر طلبًا نظرًا لقيمتها المادية والمعنوية بين أفراد المجتمع وفي وسط المهتمين وهواة الاقتناء، إلى جانب جمال لونها وطيب رائحتها، بالإضافة إلى أن الكهرمان يعد استثمارًا مربحًا للمستقبل، فبتقادمها ومرور زمن عليها يتغير لونها ليصبح أغمق وأجمل وتزداد قيمتها لو رغب المقتني بيعها".

وبيّن تاجر الفضيات والسبح زكي علي الموسى أن الطلب على السبح كثير ومتنوع، ويعتمد ذلك على الغرض من الشراء، فهناك من يشتري السبحة كهدية في الأعياد والأعراس والمناسبات السعيدة، وهناك يشتريها بغرض إهدائها للأقارب والأصدقاء والأعزاء، والبعض الآخر هواة يشترونها للاقتناء وجمع مختلف أنواعها، ويوجد من يشتري السبحة كزينة وكمالية من الكماليات الرجالية الشخصية، مشيرًا إلى إمكانية عمل إضافات وتطعيم للسبحة حسب رغبة وذوق الزبون، لافتًا النظر إلى أن أكثر السبح التي تؤخذ لمناسبات الأعراس وعقد القران هي سبح الهمتلايت والأونكس والكريستال.

من جهته قال تاجر السبح والأحجار الكريمة فارس صلاح الحبيب إن "رغبات الناس وأذواقهم في اقتناء السبح مختلفة، وذلك راجع إلى مواصفات السبحة من حيث النوع والحجم والتطعيم واللون والرائحة إذا كانت من السبح ذوات الرائحة، وكذلك المقدرة الشرائية للزبون لأنه لا يوجد حد أو سقف أعلى لسعر السبح فهي تبدأ من 20 ريالا وتصل إلى عشرات الآلاف بل إلى مئات الآلاف"، موضحًا أن أكثر طلب الزبائن هو على سبح تراب الكهرمان والفاتوران والزعفران واليسر والكاست والبكلايت؛ وذلك لجودتها وجمالها وسعرها المناسب للكثير من الزبائن.

ويقول السعودي مهند البدر إنه حضر إلى المحل ليشتري سبحة خاصة لمناسبة العيد السعيد، وأنه اختار سبحة الفاتوران ذات اللون العودي المميز، لتكون جزءا من كمالياته وزينته يوم العيد.

وأشارت حنان اليوسف إلى أنها جاءت إلى المحل لتشتري سبحة لتهديها لوالدها، وأنها اختارت له سبحة تراب الكهرمان البولندي للونها الجميل ورائحتها الطيبة وكذلك سعرها المناسب.

أما هاشم السادة فقال إنه من الهواة والمحبين للسبح حيث قام بجمع العديد منها واقتنائها منذ أكثر من 25 عاما، جمع خلالها أكثر من 80 سبحة مختلفة الأنواع والأحجام والألوان والقدم، ولا زال مستمرا في هذه الهواية، في حين يفضل اقتناء وشراء النوادر من السبح، حتى وإن كانت غالية الثمن، مشيرًا إلى أن سعر السبحة يرتفع كلما كانت أندر وذلك لأنها تعد من القطع التراثية.

بدوره أفاد عبدالله الحمود أنه يقتني مختلف أنواع السبح ذات الرائحة الزكية، مثل الكهرمان والصندل والمستكة وسبحة الزعفران وغيرها، إلا أنه يفضل سبحة الكهرمان لرائحتها المميزة وألوانها الجميلة.

فنانون تونسيون يؤثثون مهرجان «المنستير تعزف الجاز»

المنستير (تونس) - ينظم معهد الموسيقى والرقص بالمنستير بفضاءاته الدورة الأولى من مهرجان "المنستير تعزف الجاز" من 28 أبريل إلى الأول مايو 2023، وفق ما أفاد مدير المهرجان محمد أمين بن عافية.

ويفتتح المهرجان عازف الجاز التونسي فوزي الشكيلي يوم 28 أبريل الجاري.

ويقدم العازف حمزة الزرمديني يوم 29 من الشهر ذاته مع الفنانة ليليا بن شيخة التي تؤدي العديد من الأنماط من الأوبرات وغيرها.

ويكون عشاق موسيقى الجاز يوم 30 أبريل على موعد مع عرض "نادي المنستير للجاز" بالمعهد العمومي للموسيقى والرقص بالمنستير بمشاركة 15 إلى 20 من أعضاء النادي بقيادة بن عافية، ثم عرض ثان للنادي بمجموعة تعدّ خمسة عازفين بتأطير الجامعي محمد أمين الخال.

وتختتم عروض الجاز في الأوّل مايو مع عرض للملحن والموزع الهادي فاهم مع الفنان وجيه البجاوي، ويعقب كلّ عرض تقاسم الجمهور الخشبة مع العازفين المحترفين للعزف معهم وهو تقليد معروف في عالم موسيقى الجاز.

ويتزامن 30 أبريل مع اليوم العالمي للجاز وقد وقع نشر معلقات حول مختلف عروض هذا المهرجان في "صفحة يوم الجاز العالمي".

ويتميز هذا المهرجان بتنظيم ورشات تكوينية مجانية يومية مفتوحة لفائدة العازفين المهتمين بموسيقى الجاز من مختلف الأعمار يقع خلالها التدرب على الارتجال في عزف قطع موسيقية محددة.

وخصصت تخفيضات للجمهور الراغب في مواكبة هذا المهرجان بنسبة 30 في المئة بأحد النزل بالجهة، إذ تسعى هيئة التنظيم من خلال إحداث هذا المهرجان لتقريب اختصاص الجاز من محبيه والتأسيس لمهرجان متوسطي دولي.

المغربية دلال الغزالي زوجة غير سعيدة في «مال الدنيا»

الرباط - لفتت الفنانة ومقدمة البرامج المغربية دلال الغزالي أنظار المشاهد المغربي خلال شهر رمضان، من خلال مشاركتها في المسلسل الدرامي "مال الدنيا".

وقالت الغزالي "جسدت شخصية ندى، الزوجة غير السعيدة بزواجها من رجل عصابات متسلط ونرجسي يتاجر بأعمال ضد القانون، ما يدفعها إلى استغلال هذه النقطة لصالحها بالتعاون مع طرف ثالث من أجل التخلص منه ومن معاملته السيئة لها، خصوصا أنه يرفض بتاتا أن تصبح أما".

وتشارك ملكة جمال العرب 2017 بطولة مسلسل "مال الدنيا" بجانب كوكبة من النجوم المغاربة كرشيد الوالي ومحسن مالزي وناصر أقباب وهدى مجد وغيرهم من الممثلين، المسلسل من إخراج أحمد أكساس. وقالت "أحب أن أشكر الجمهور المغربي على رسائل الحب والتشجيع التي توصلت بها منه. شكرا لإعجابكم بأدائي في مسلسل 'مال الدنيا'، فأنتم عائلتي الثانية".

ويعتبر ظهور الفنانة دلال الغزالي في دور "ندى" إضافة نوعية لمشوارها المهني الذي يحفل بالعديد من الأدوار في مجال التمثيل.

يعالج المسلسل عدة قضايا اجتماعية، منها التنمر الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيار الشخص، خصوصا إذا كان طفلا، مثل ما شاهدنا في الأحداث التي وقعت لشخصية لينا. كما تطرق إلى موضوع غسيل الأموال، وأبرز عدة نقاط مرتبطة بهذه الجريمة، ودواعيها وطريقتها ومصير كل شخص يشارك فيها.

ويتناول قصة رشيد الذي يحاول إنقاذ مشروعه الذي استثمر فيه كل مدخراته، لذلك يتخذ على مضض شريكا له، غير مدرك أن هذا التعاون سيفتح عليه أبواب الجحيم.

البحرينيات يستقبلن العيد بزينة الحناء

المنامة - تمتزج الصورة الجميلة للعيد في أذهان البحرينيات منذ المئات من السنين برائحة الحناء التي تطيب المنازل في صباح اليوم الذي يسبق يوم العيد، وجمال النقوش التي تزين أكف وسواعد النساء والصبايا وحتى الأطفال، في مظهر من مظاهر الفرح والسرور التي تعم الجميع بقدوم عيد الفطر.

وتحرص البحرينيات بمختلف فئاتهن العمرية على وضع الحناء ونقشها بأشكالها المختلفة في كل مناسبة سعيدة، ومنها الأعياد.

وأكدت "الحناية أم سجاد" أن الطلب على الحناء يرتفع في العيد 100 في المئة، وأن الحجوزات لديها تمتلئ منذ منتصف شهر رمضان، أو في ذات الوقت الذي تضع فيه منشور الحجز عبر حسابها على إنستغرام، موضحة "أستقبل الرغبات في نقش الحناء في البيت، وآخذ حوالي 4 زبونات في اليوم، لأني لا أعمل لمدة طويلة". وقالت "الحناية أم شهد"، "إن حوالي 60 في المئة من الطلب على الحناء تكون للكبار، بينما الـ40 في المئة المتبقية للأطفال، فيما تكون النسبة بالعكس في القرقيعان"، مبينة أنها تستقبل الزبونات قبل العيد بثلاثة أيام.

وبينت بعض الحنايات أنهن يفتحن أبواب الحجز المسبق لتفادي الضغط الكبير، وقالت صاحبة صالون "فناء الحناء"، "نعتمد على قائمة المسجلين ومن سبق لبق، كما نبدأ بعمل الحناء منذ الساعة السابعة صباحا وحتى آخر زبونة لدينا، مما يعني أننا نبقى حتى الساعة الثانية فجرا".

ولا تقتصر الحنة على البحرين بل تمتد إلى باقي الدول العربية حيث تتزين النساء في شمال أفريقيا ومصر وغير ها من الدول العربية بنقوش الحناء وخاصة بعدما تطورت تصاميمها وصارت تشبه الوشم الحديث.

البندقية تستعد للاحتفال بذكرى وفاة ماركو بولو

روما - تستعد مدينة البندقية الإيطالية للاحتفال بالذكرى الـ700 لوفاة التاجر والمستكشف الإيطالي ماركو بولو، حيث وافق المجلس البلدي على المبادئ التوجيهية للاحتفالات بالذكرى المئوية السابعة لوفاة بولو، الذي تُوفي في الثامن من يناير 1324.

وقال لويجي بروجنارو، عمدة البندقية، "اليوم قمنا في مجلس البلدية بإضفاء الطابع الرسمي على بدء عملية إنشاء لجنة توجيهية، كما حدث بالفعل في الاحتفال بالذكرى 1600 لإقامة مدينة البندقية، وستكون مهمتها الاحتفال بالذكرى الـ700 لوفاة ماركو بولو".

وستركز مبادرات الاحتفال، على إقامة معرض كبير من تنظيم مؤسسة المتاحف المدنية في البندقية في قصر دوكالي.

وأضاف، "ستبدأ فعاليات الاحتفال في ربيع عام 2024، والذي نود أن تستمر على مدار العام".

صباح العرب

الحبيب الأسود

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده

لعل أكثر بيت شعر ترددا على ألسنة العرب مع إطلالة كل عيد جديد ومنذ أزيد من ألف عام، هو بيت قاله أبوالطيب المتنبي عندما قرر مغادرة مصر خائبا مكسور الوجدان بعد أن فشل في نيل ود كافور الأخشيدي، وقد صادف ذلك يوم عيد، "عيد بأي حال عدت يا عيد \ بما مضى أم لأمر فيه تجديد \ أما الأحبة فالبيداء دونهم \ فليت دونك بيدا دونها بيد".

ويشار بهذا البيت في وقتنا الحالي إلى بقاء أحوالنا على حالها، حيث يمضي عيد ويأتي آخر ولا شيء يتغيّر سواء لنا كأفراد أو لجماعات إلا من رحم ربك، فيما العالم من حولنا يتحرك بقوة ويتطور ويتقدم بسرعة، ويبحث في كل يوم جديد على مزيد من التجديد، وكأن المتنبي كتبه لنا ولزماننا وليس لنفسه ولزمنه.

فالثابت أن وضعية المتنبي كانت أفضل من وضعيتنا، إذ هو على الأقل لم يقف عند تلك القصيدة أو عند ذلك البيت وإنما تعداهما ليترك في رصيده 326 قصيدة وصف فيها مساره ومسيرته والتحولات التي صادفته، والخيبات التي اعترضته، ومنازل الفخر والثناء التي جازها، كما كانت له القدرة على أن يكتب في العيد ما يبهج ويسعد السامعين وليس فقط ما يثير الحزن والشجن والأنين.

ولعل خير مثال على ذلك قصيدة "لكل امرئ من دهره ما تعودا" التي كتبها في مدح سيف الدولة الحمداني أمير حلب وألقاها بين يديه في يوم عيد أضحى، وجاء فيها "هنيئا لك العيد الذي أنت عيده \ وعيد لمن سمى وضحّى وعيّدا \ فذا اليوم في الأيّام مثلك في الورى \ كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا \ ولا زالت الأعياد لُبْسَكَ بعده \ تسلّم مخروقا وتعطي مُجدّدا".

لقد كانت للمتنبي قدرة في زمنه على أن ينزع عن العيد قداسته الدينية، وأن يعكس عليه حالته النفسية والشعرية ويجعلها أساس علاقته به، ففرحة العيد لا تكون إلا بفرحته الشخصية كما هو الحال في العلاقة بسيف الدولة عندما مدحه في قصيدته "لكل إمرئ"، وإذا كان بائسا فالعيد بائس وحزين كما الحال في العلاقة بكافور عندما قال فيه بيت "عيد بأي حال عدت يا عيد" الذي كتب فيه شعراء هذا الزمن الكثير من المعارضات، فيما لم أعثر على معارضة واحدة للقصيدة التي تضمنت بيت "هنيئا لك العيد الذي أنت عيده".